

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

ميدان : اللغة والأدب العربي  
فرع : دراسات لغوية  
تخصص : لسانيات عامة



كلية: الآداب و اللغات  
قسم : اللغة والأدب العربي  
الرقم: L15/077..

مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

إعداد الطالبة : جميلة زكراوي  
تحت عنوان

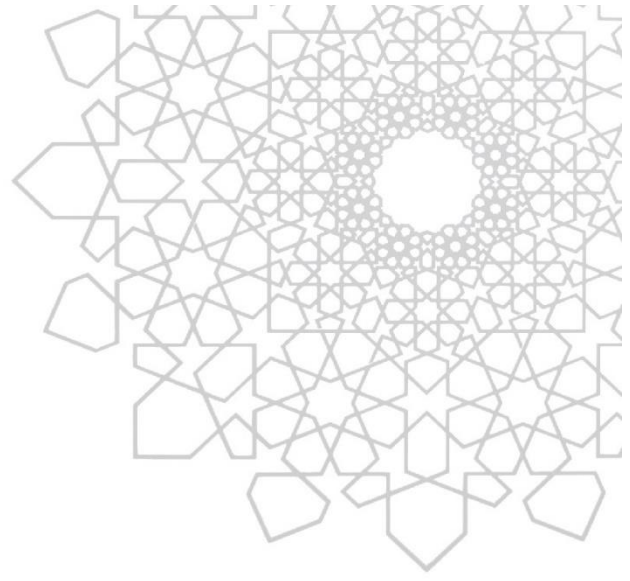
الاتساق و الانسجام  
في سورة " يس "

تاريخ المناقشة: 2017-05-25

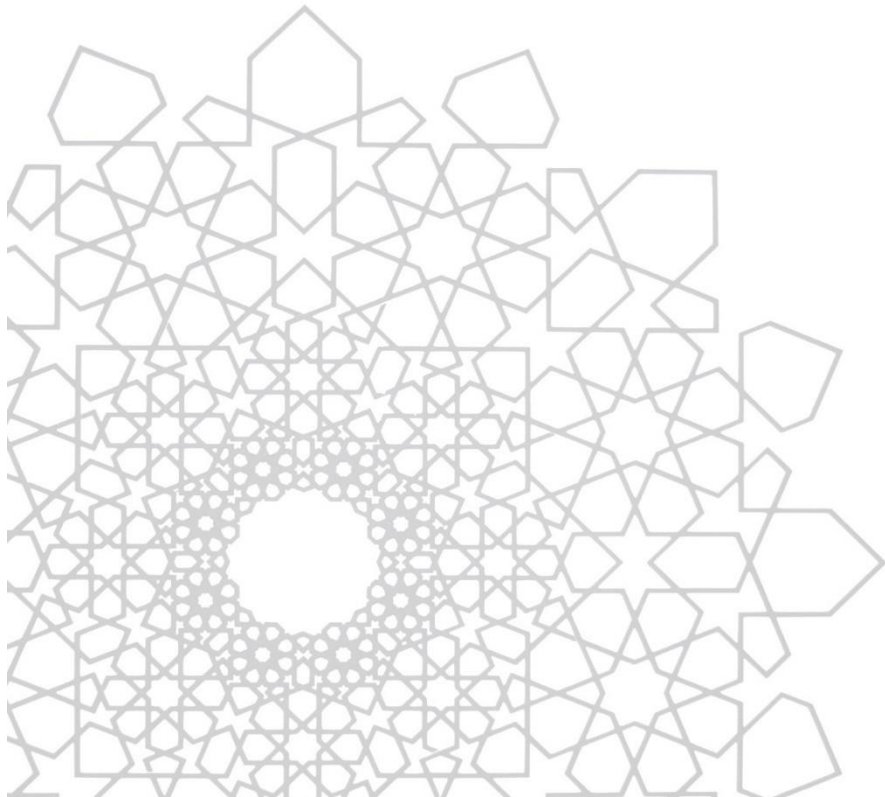
لجنة المناقشة:

مشرفا ومقررا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ الطاهر لحواو
رئيسا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ بلقاسم جياب
مناقشا	جامعة محمد بوضياف المسيلة	د/ محمد سعدون

السنة الدراسية: 2016م/2017م - 1437هـ/1438هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





إهداء

إلى أمي وأبي

إلى أهلي

إلى أساتذتي

إلى زملائي وزميلاتي


إلى كل من أعانني في خشي من قريب أو بعيد

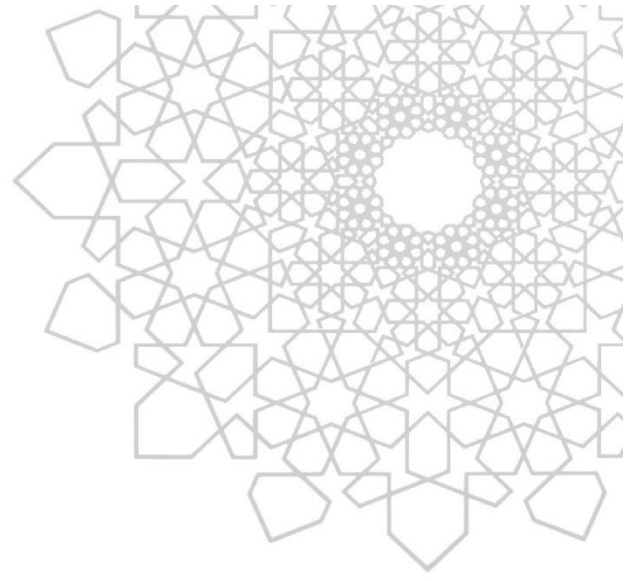
إلى الشموع التي تحترق لنضي للآخرين

إلى كل من علمني حرفا

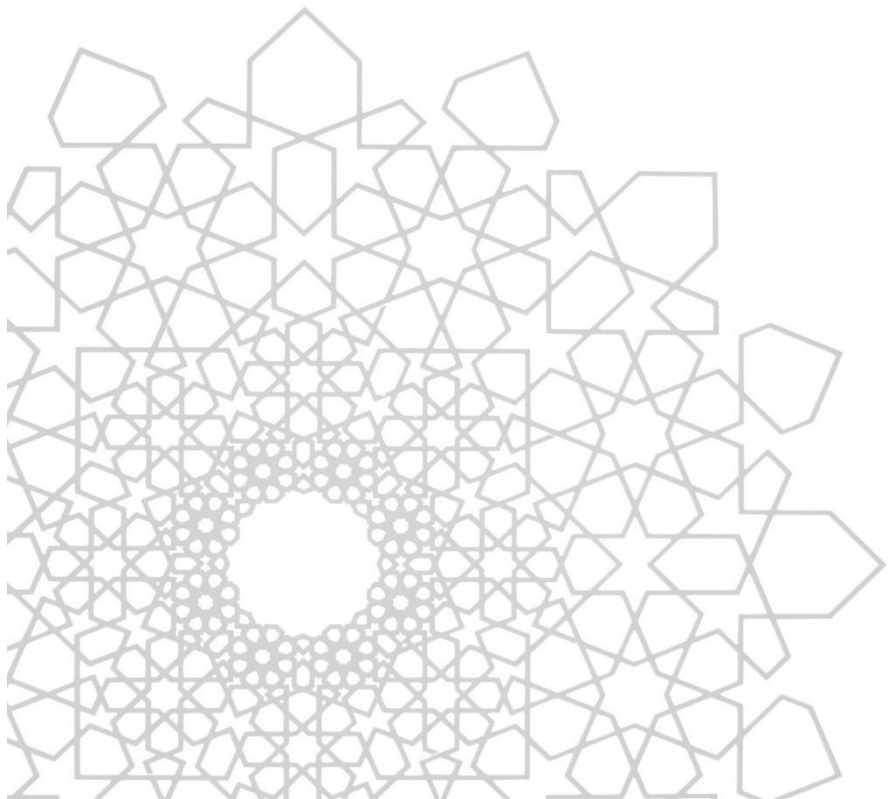
أهدي هذا البحث المنوَّاعَ راجيةً من المولى

عز وجل أن تجد القبول والنجاح





# مقدمة



## مقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين بشيرا ونذيرا ، والصلاة والسلام على من أرسله ربه داعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ، نبينا ورسولنا الأكرم ، محمد بن عبد الله ، وعلى آله الطيبين الأطهار ، وأصحابه الهادين الأبرار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والقرار، أما بعد:

لقد توجهت الدراسات اللسانية في الآونة الأخيرة إلى دراسة النصوص بوصفها أكبر وحدة للتحليل تتجاوز بذلك حدود الجملة إلى محيط النص الذي أخذ تدريجيا يستقطب الباحثين والدارسينولفت انتباههم ، بعد أن أثبتت الدراسات السابقة قصور البحث عند حدود الجملة في الدراسات اللغوية لينشأ علم جديد يهتم بدراسة النصوص وتحليلها وهو ما يعرف اليوم بـ"لسانيات النص"، هذا العلم الذي يبحث في تماسك النصوص وتعالقها حتى تكون وحدة كلية تؤدي أغراضا معينة في مقامات تبليغية محددة .

وقد احتل موضوع الدراسات النصية موضعا مركزيا في الدراسات اللغوية المعاصرة انطلاقا من مبدأ أن لسانيات النص مدخل مهم لانسجام وتماسك النصوص. حيث يهتم علم النص بالقواعد التي تجعل من النص نصا، ويعتبر النص ممثلا شرعيا للغة، تقوم عليه كل الدراسات والنظريات اللغوية الحديثة ، فهو عبارة عن أرضية خصبة، يسمح تحليله بالانفتاح على نص متكامل ، ومتسق يحتكم فيه إلى علاقات معينة بين متتالية الجمل ، وإلى وسائل تصنع منه كلا متكاملا ، والتي تستهوي القارئ وتدعوه إلى الولوج إلى عالمه العجيب المتناسق والمنسجم ، باعتبارها وسائل نصية تجعل منه نصا متسقا ومنسجما قابلا لقراءة والتأويل .

فالنص حدث تواصلية ووحدة مهيكلية تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معينة وهذا ما يجعل منه كلا مترابطا ومتعالقا .

والتحليل النصي المعاصر صرحا يكشف لنا عن الوسائل التي تحقق هذا الترابط والتلاحم في النصوص، فلسانيات النص اليوم تفتح للباحث آفاقا واسعة في الدراسات النصية، بما فيها المرتبطة بعلوم القرآن.

فجاءت بذلك أسباب اختياري لهذا الموضوع، وهي رغبتني في التعرف على مدى اتساق وانسجام النص القرآني من خلال تطبيق ما جاء به هذا العلم الجديد من وسائل وآليات.

وتجسيدا لهذا الهدف اخترت لهذا البحث عنوان : " الاتساق والانسجام في سورة (يس) " .

وقد بدأت من اشكالية هي عبارة عن مجموعة من التساؤلات :

أبرزها كيفية انتقال الدراسات اللسانية من محورية الجملة إلى محيط النص مفهوم النص ومن هي حدوده ؟ كذلك مفهوم الاتساق والانسجام وماهي الأدوات التي يقومان عليها ؟ وأخيرا إلى مدى تحقق الاتساق والانسجام في سورة يس.

للإجابة على هذه الأسئلة كان لابد من تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول وخاتمة إضافة إلى هذه المقدمة .

يحتوي الفصل الأول : - تشكل لسانيات النص ومفهومها - بعض المفاهيم الأساسية حول الجملة والنص ولسانيات النص . أشير في البداية بشكل سريع إلى انتقال الدراسة اللسانية من الجملة إلى النص ، وبعدها نحدد مفهوم النص لغة اصطلاحا ومفهوم لسانيات النص ثم نذكر أهدافها.

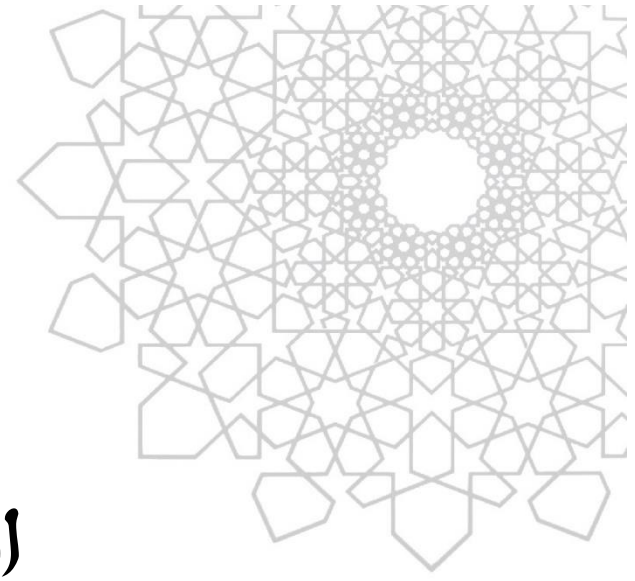
وفي الفصل الثاني : عنونته ب : الاتساق في سورة (يس) فيه نحدد مفهوم الاتساق والأدوات التي يقوم عليها ، وأبرز هذه الأدوات التي ساهمت في الترابط الشكلي للسورة وفيه نتعرف على دور الإحالة في تحقيق الاتساق ، إضافة إلى أدوات أخرى هي: الحذف والعطف والتكرار والتي تعد وسائل اتساق شكلية ظاهرة على سطح النص.

أما الفصل الثالث : والموسوم ب : الانسجام في سورة (يس) نحدد من خلاله مفهوم الانسجام وآلياته بدءا بالسياق ، وذكر أهم السياقات الواردة في السورة . ثم تأتي آلية التغريض ، هذه الآلية التي بها نبرز العلاقة الخفية بين عنوان السورة ومحتواها، وكذلك نتعرف على بنية الخطاب للسورة إضافة إلى عنصر المناسبة .

وفي الأخير نذكر أهم النتائج التي تم التوصل إليها في خاتمة البحث .  
بالنظر إلى طبيعة المدونة وطبيعة الموضوع ، كان لابد من اتباع المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها.  
وكأي باحث في هذا المجال ، كانت هناك بعض الصعوبات المختلفة ، إلا أن أبرزها قلة المصادر والمراجع المتعلقة بلسانيات النص ، كون هذا العلم مازال في طور التطوير ، إضافة إلى عدم قدرتي على التنقل وجمع المعلومات الكافية لإنجاز هذا العمل.  
فيما يخص المصادر والمراجع ، فقد اعتمدت مصادر ومراجع عربية وأخرى غربية لها علاقة بموضوع البحث منها : كتاب (لسانيات النص) لمحمد خطابي و(علم لغة النص) لسعيد حسن بحيري، و(نسيج النص)للأزهر الزناد .... إضافة إلى كتب التفسير منها (التحرير والتنوير) لمحمد الطاهر بن عاشور و(التفسير الكبير) للرازي ...  
أما الدراسات الغربية فمنها :كتاب (النص والخطاب والإجراء) لروبارت دي بوجراند و(علم النص) لجوليا كريستيفا .....

وإن الفضل في إنجاز هذا العمل يعود إلى ما لاقاني به الأستاذ المشرف " الطاهر لحاوا " من رحابة صدر، وجميل صبر، وحسن ترو، فهو الذي أمدني بالقوة والعزيمة بصبره علي ، وعلى تقصيري وتشتت افكاري فله خالص الشكر والعرفان ، كذلك أشكر كل من الأستاذ د. محمد سعدون والأستاذ د. بلقاسم جياب على ما قداماه لي من توجيهات.

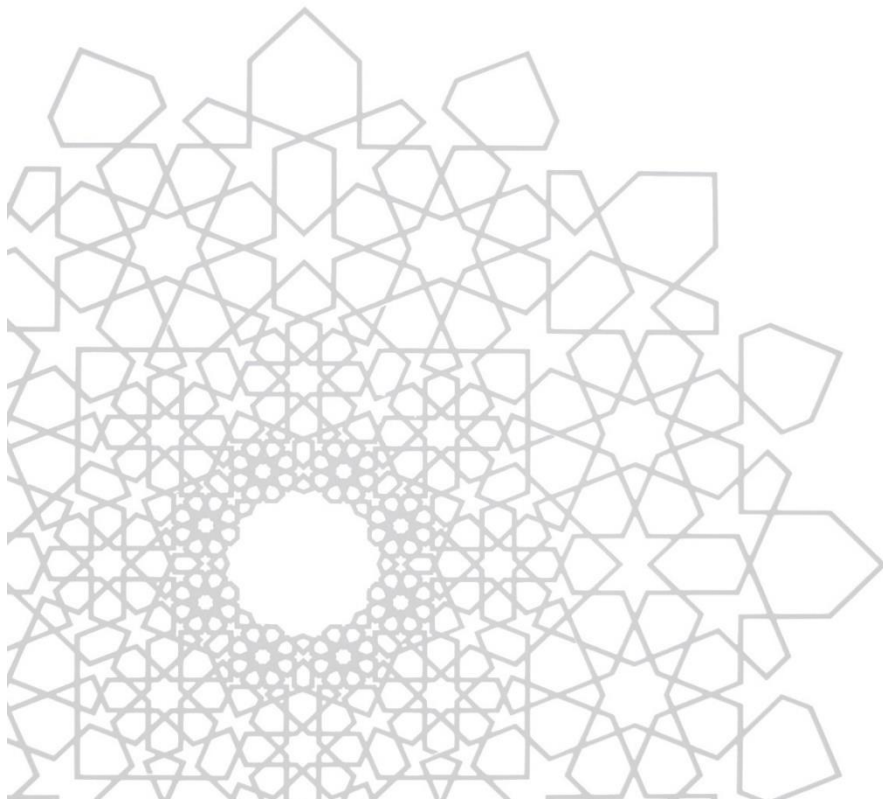
وأخيرا أسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه.



## الفصل الأول

# تشكل ومفهوم لسانيات النص

- I من الجملة إلى النص
- II مفهوم النص
- III مفهوم لسانيات النص
- IV أهداف لسانيات النص



## 1- من الجملة إلى النص :

يقول "ابن جني" في تعريف اللغة (( أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))<sup>(1)</sup>. فاللغة هي الأداة التي يستخدمها الإنسان في تفكيره، والتعبير عن وجدانيته والتواصل مع الآخرين وفهم رغباتهم، ومشاركتهم والتبادل معهم خبراتهم ومعارفهم.

وقد كانت اللغة ولا تزال محل اهتمام الباحثين واللغويين قديما وحديثا، والمنتبع للدراسات اللغوية واللسانية والنحوية يجدها " قد اعتمدت جميعها على وجه التقريب منذ نشأتها في العصور السحيقة على مفهوم الجملة دون غيره " <sup>(2)</sup>، والذي تميز بالتنوع والتعدد والاختلاف. وكانت بذلك الجملة الوحدة اللغوية الكبرى للدراسة.

ولقد اختلف الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحالي على تحديد تعريف واحد للجملة فكثرت وتشابكت المفاهيم والمصطلحات، وتداخلت الآراء لإيجاد مفهوم واضح للجملة حيث يذهب البعض إلى أن الجملة هي الكلام، بينما يفرق البعض الآخر بينهما.

### 1- مفهوم الجملة :

أ- لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور : (( " الجُمْلُ " : الجماعة من الناس ...وجمل الشيء جمعه ... والجملة : واحدة الجُمْل، والجملةُ : جماعة الشيء وأجمل الشيء جمعه عن تفرقة...والجملة : جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره، يقال أجملتُ له الحساب والكلام، قال تعالى: ﴿لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ جُمْلَةً وَّاحِدَةً﴾ وقد أجملت الحساب إذا رددته إلى الجملة (3) .

(1) أبو الفتح عثمان بن جني. الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، (د س)، ج 1، ص: 34.

(2) روبرت دي بوجراند . النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة ط 1، 1998، م، ص: 88.

(3) ابن منظور . لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط 3، 1414 هـ، ج 11، ص: 128/123.

ب- اصطلاحاً: جاء في الخصائص لابن جني في تعريف الكلام : (( كل لفظ مستقل يعد بنفسه مفيد بمعناه. وهو الذي سيسميه النحويون الجمل )) (1).

وفي مقابل ذلك يرى أن: (الكلام جنس للجمل التوام مفردتها ومثاتها ومجموعة، كما أن القيام جنس للقومات مفردتها ومثاتها ومجموعها، فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام). (2)

أما " الزمخشري " فقد قال في مفصله : (( الكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وذلك لا يتأتى إلا اسمين كقولك : ( زيدُ أخوك وبشر صاحبك ) أو فعل و اسم نحو قولك : ( ضرب زيدٌ وأنطلق بكر )، وتسمى جملة )) (3)، ويعرف "ابن جني" الجملة في " اللمع " فيقول : ( وأما الجملة فهي كل كلام مفيد مستقل بنفسه) (4).

نلاحظ من هذه التعريفات أن كل من "ابن جني" و "الزمخشري" يسويان بين الجملة والكلام ولا يفرقان بين المصطلحين، ويجعلانهما لمعنى واحد بينما هناك اتجاه ثاني يفصل بين مصطلح جملة ومصطلح كلام، ويجعل لكل منهما معنى مختلف عن الآخر.

ومنهم "ابن هشام" فهو يؤكد عدم ترادف الكلام والجملة فيقول : (( فالكلام هو القول المفيد بالقصد ... والجملة عبارة عن الفعل والفاعل ... والمبتدأ و خبره... وما كان بمنزلة أحدهما، وبهذا يظهر لك أنهما ليسا مترادفين، كما توهم كثير من الناس )) (5).

(1) ابن جني . الخصائص ، ج 1 ، ص : 18.

(2) المرجع نفسه ، ص : 81.

(3) أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري. المفصل في صناعة الأعراب ، تحقيق على بولمحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط 1 ، 1993 م ، ص : 23.

(4) ابن جني . اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، الكويت ، ( د ط ) ، ( د س ) ، ص : 22.

(5) ابن هشام ، المغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الإتحاد العربي، القاهرة (د س)، ج (2) ، ص : 416.

فموضوع الجملة والكلام والفرق بينهما وحدود كل منهما وغيرها من الدراسات التي تدور حولها محل اهتمام نحائنا.

وانطلاق النحو العربي من نحو الجملة لا يعد ذلك قصورا، لأن ذلك راجع إلى الأسباب التي من أجلها قام النحو بتقعيد اللغة، حيث كان دافع النحاة إلى الاهتمام بالقواعد التي تتضمن نطق الجملة نطقاً صحيحاً بعيداً عن اللحن في العربية هو تقويم للسان العربي .

وإذا حاولنا تتبع مفهوم الجملة عند الباحثين والدارسين الغربيين في العصر الحديث نجد الاختلافات نفسها حول مفهوم الجملة، حيث يقول "روبرت دي بوجراند" عن الجملة بأنها (( عبارة عن فكرة تامة ))<sup>(1)</sup>، عند "إيفتش" أو (( تتابع من عناصر القول ينتهي بسكته ))<sup>(2)</sup>. وهناك تعريف آخر للعالم الغربي "جون ليونز" يقول عن الجملة أنها (( نمط تركيبى ذو مكونات شكلية خاصة ))<sup>(3)</sup>.

يتبين من هذه التعريفات الغربية للجملة أن هناك اختلافات فيما بينهم ليست ببعيدة عن الاختلافات الموجودة عند العرب، إلا أنها لاتدور حول التفريق بين الجملة والكلام، وإنما هي مختلفة عن بعضها في الحكم على الجملة، فيعتمد بعضها على الجانب الشكلي المحض، وبعضها يركز على الجانب الدلالي .

غير أن معظم هذه التعريفات تؤكد من خلال مفهومها استقلالية الجملة، ويتأكد هذا في نحو الجملة، حيث يقتصر على دراستها منزوعة من سياقها.<sup>(4)</sup>

(1) روبرت دي بوجراند. النص والخطاب والإجراء ، ص: 88.

(2) المصدر نفسه . ص: 88.

(3) المصدر نفسه.

(4) أحمد عفيفي . نحو النصّ إتجاه جديد في الدرس النحوي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط 1، 2001 م ، ص: 18.

من كل هذه التعريفات نخرج بفكرة أن الجملة هي محو الدرس اللغوي، وهي نقطة اشتراك كل النحاة واللغويين سواء كانوا عرباً أم دارسين غربيين أو باحثين أجانب، وبأنها الوحدة اللغوية الأساسية المستقلة بذاتها.

## 2- أنواع الجملة :

لقد قسم النحاة القدماء الجملة على اعتبارات عدة أساسية تتعلق بالجملة نفسها، فمنهم من يقسمها بحسب الشكل (جملة بسيطة - جملة مركبة - جملة صغرى)، ومنهم من يقسمها بحسب المحل

( الجملة التي لها محل من الإعراب) بحسب العمدة فيها ( المسند والمسند إليه ) ،يقول "عبدہ الراجحي" : (( الجملة في العربية نوعان لاثالث لهما : جملة اسمية وجملة فعلية ... لكل جملة أحوالا خاصة، تختلف عن الجملة الأخرى.

- إذا كانت الجملة مبدوءة باسم بدءاً أصيلاً فهي جملة اسمية.
  - أما إذا كانت مبدوءة بفعل غير ناقص فهي جملة فعلية ..... حيث أن الفعل لا بد أن يكون تاماً، والفعل يدل على حدث، فإنه لا بد له من محدث يحدثه، أي لا بد له من فاعل)).(1)
- وأما في العصر الحديث، قدم علماء اللغة تقسيماً جديداً للجملة باعتبارها جزءاً من النسيج العام في بنية النص الكلية، و من هنا، يمكن أن نفرق بين نوعين :

- أ- جملة نظام : وهو شكل الجملة المجردة الذي يولد جميع الجمل الممكنة والمقبولة في نحو لغة ما، الأمر الذي جعل الجملة أكثر استقلالية.
- ب- جملة نصية : هي الجملة المنجزة فعلاً في المقام، وفي هذا المقام تتوفر ملابسات لا يمكن حصرها، يقوم عليها الفهم والإفهام.(2)

(1)عبدہ الراجحي . التطبيق النحوي ، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، ط 1 ، 1420 هـ ، 1999 م ، ص: 85 - 174.

(2)ينظر : أحمد عفيفي . نحو النص ، ص: 19

وتتعدد الجمل في المقام الواحد على لسان شخص واحد نظرياً إلى ما لانهاية له ، وهذا التعدد يعود إلى التفرد من حيث البنية المولدة للجمل .(1)

وقد قسم "جون ليونز" أيضاً الجملة إلى نوعين :

أ- جملة نصية : وهي عبارة عن جزء الجملة، كأن تقول : - هل رأيت محمداً ؟.

الجواب :- أنا لم أر محمداً، لم أره ، زيد لم يره أيضاً، فالنص الأول فقط هو الذي ينبغي أن يوصف بالنصية، لاستقلاله في المعنى، والباقي جمل غير نصية لاشتمالها على ضمائر غير مستقلة في ذاتها.(2)

وقد ظلت الجملة رديحاً من الزمان باعتبارها موضوعاً للدرس اللغوي، فبُنيت مكوناتها و مختلف القواعد التي تحكمها، و على ذلك قامت النحوية والاتجاهات اللسانية المختلفة والمتعاقبة، فالجملة بنية قارة في الكلام متانة نسبية ونسبتها متأتية من طبيعة الكلام نفسه.(3)

وفي القرن التاسع عشر، حدث نوع من التطور العلمي في أوروبا، والذي يعتمد على الوضوح والدقة والموضوعية والتقنيين، حيث نجد الباحثين والعلماء قد اتجهوا إلى دراسة النص الأدبي وضبط قوانينه، ضبطاً موضوعياً علمياً بعيداً عن الذاتية والانطباعية، من أجل الخروج بنتائج أكثر دقة وضبطاً.

بالإضافة إلى بعض العيوب التي وقع فيها نحو الجملة (( كالإصرار على استقلال النحو عن الموقف الاتصالي، وإخضاع الجمل الطويلة المركبة لمجموعة ثابتة من التراكيب اللغوية البسيطة ))(1).

(1)الأزهر الزناد . نسيح النص ، بتحقيقها يكون به الملفوظ نصاً ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط1 ، 1993م، ص: 14

(2)ينظر: أحمد عفيفي ، نحو النص ، ص: 19 - 20.

(3)الأزهر الزناد . نسيح النص ، ص: 14.

وهذا مآدى بالدراسين إلى سلوك اتجاه جديد، يتجاوزون فيه حدود الجملة إلى وحدات تكون أكبر من الجملة.

(( وهذا قادهم إلى ذلك الحواجز التي أقيمت بين علم النحو وعلم البلاغة، بل وعلم النقد وعلم الشعير أيضاً ... إغناءً للنظر، وإقراراً بأن كثيراً من وسائل التفكير في اللغة، وقضايا التقعيد لاستعمالها لا يستقيم إلا بالاحتكام فيها إلى أحوال الكلام بمختلف مظاهره ))<sup>(2)</sup>.

بمعنى أنه قد حدث تداخل بين العلوم والمعارف للخروج أخيراً بقواعد تجعل من النص موضوعها الأساسي، وفي نفس الوقت لاتهمّل الجملة.

يقول "سعيد حسن بحيري": (( وفي هذا الصدد يثير أكثر من باحث إلى أن بداية البحث في النص - بشكل عام - ترجع إلى رسالة " ANYE "، وهي باحثة أمريكية قدمت أطروحتها للدكتوراة سنة 1912م، والتي بحث فيها علامات الاكتمال، وهي حجة نمطية في علم لغة النص والتكرار على أسس نصية، وبوصفها إشارات وأشكال محددة للعلاقات ))<sup>(3)</sup>.

وعلى حسب ماجاء به "سعيد حسن بحيري" فإن ثورة الانتقال من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص، لم تحدث على أيدي عربية بل كان ذلك في الغرب، وذلك حين تكلم عن الباحث "زليغ هاريس" حيث نشر بحثاً بعنوان " تحليل الخطاب " عام 1952م، يقول أنه بهذه الدراسة (( لم يكن أول لساني حديث يعتبر الخطاب موضوعاً شرعياً للدرس اللساني فحسب، بل إنه جاوز ذلك إلى تحقيق قضاياها التي ضمنها برامجه بتقديم أول تحليل منهجي لنصوص بعينها، وقد خرج بذلك على تقليد أرساه " بلومفيلد " يقضي بأن التعبير اللغوي المستقل بالإفادة أو الجمل

(1) فولفجانج هانيه من وديتر فيهفيجر . مدخل إلى علم اللغة النصي . ترجمة فالج بن شبيب العجمي ، جامعة الملك سعود ،

الرياض ( د ط ) 1419 هـ ، ص: 45

(2) الأزهر الزناد . نسيج النص ، ص: 14.

(3) ينظر: سعيد حسن بحيري. علم لغة النص ، المفاهيم والاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونغمان،

بيروت، ط1، 1997، ص: 18 - 290

هو مادة اللساني، أما النص فليس إلا مظهرًا من مظاهر الاستعمال اللغوي غير قابل للتحديد))<sup>(1)</sup>.

يقول "هاريس" : (( إن اللغة لا تتأتى على شكل كلمات أو جمل مفردة، بل في نص متماسك ))<sup>(2)</sup>، فهو بهذا يحاول أن لا يقف عند حدود الجملة ، بل يسعى إلى وصف بنيوي للنص.

وفيما بعد تفتن بعض الباحثين اللسانيين إلى الفكرة التي جاء بها "هاريس"، والتي في مجملها تنادي بضرورة تجاوز الدراسات اللسانية التي تتخذ من الجملة محور دراستها إلى اتجاه جديد والذي يتخذ من النص محور الدراسات اللسانية، وهذا الاتجاه عرف بلسانيات النص، وهو الاتجاه الذي يتخذ النص كله وحده للتحليل، وبهذا أحدثت أكبر نقلة في الدراسة، التي اعتمدت على الجملة، و اعتبرتها الوحدة اللغوية الكبرى الخاصة في الدراسات الأدبية، وهذا ليس نبذا للنموذج القديم ، وإحلال آخر جديد ))<sup>(3)</sup>.

يوضح " فولفانج " أن لسانيات النص هي تكلمة و استمرار اللسانيات الجملة ، وليس نبذا لها. يقسم " دي بوجراند " المراحل التي مرت بها لسانيات النص إلى ثلاث مراحل حيث يقول : (( ففي المرحلة الأولى التي استمرت حتى آخر الستينيات، لا نجد غير إشارات تلمح إلى أنه ينبغي للنص أو الخطاب أن يكون أساسًا للدراسات اللسانية مثلاً: "انجاردن" 1939م و"هيلمسليف" 1943م، و "هاريس" 1952 م ... "وهارتمان" 1964 م ))<sup>(4)</sup>.

(1) ينظر: سعيد حسن بحيري. علم لغة النص ، المفاهيم و الاتجاهات ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، لونغمان،

بيروت، ط1، 1997، ص: 18 - 290

(2) فولفانج هانيه من وديتر فيهفيجر . مدخل إلى علم اللغة النصي ، ص: 21.

(3) المصدر نفسه ، ص: 19.

(4) روبرت دي بوجراند . النص والخطاب والإجراء ص: 65

و يقول كذلك : ((وفي المرحلة الثانية 1968م، تلاقت آراء طائفة من اللسانيين الذين استقل بعضهم عن بعض في الغالب حول فكرة لسانيات ماوراء الجملة.))<sup>(1)</sup>

منهم "هارفينج" الذي قدم نموذج استبدال، تتحرك فيه عناصر الاستبدال على المستوى الأفقي وغلب عليه إدراك النص إدراكًا وظيفيًا، ثم أدخل فيما بعد جوانب نصية كبرى، للوصول إلى العلاقات الدلالية التداولية،<sup>(2)</sup> والتي تشكل بناء النص. و "فان داك" الذي قدم عدة نماذج نصية ونظرات مختلفة حول دراسة النص ووصفها وتفسيرها، وقد اعتمد في نماجه على عناصر لغوية، فأدخل فيها مكونات نفسية و منطقية - دلالية واتصالية- تداولية، إلى جانب المكونات التحويلية والدلالية - التداولية.<sup>(3)</sup>

و كانت سنة 1972م ، بشرًا بمرحلة جديدة من البحث، في اتجاه نظريات بديلة مما سبقها في حقل اللسانيات.<sup>(4)</sup> فقد جاءت الدراسات الجديدة نقدًا لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة فأدت إلى مقترحات بأفكار جديدة جاء بها " بيوفي "،<sup>(5)</sup> والذي قدم محاولات بأفكار جدية وثرية ولها سمات خاصة.

وقد اتسمت نظريته بالتوسع، والتي استقرأ عناصرها في المنطق والنحو التحويلي، ومكونات أخرى دلالية وتداولية.<sup>(6)</sup>

وفي هذه المرحلة ظهر كثير من اللسانيين منهم "هارتمان" وغيره ، وكذلك "هاليداي" و "رقية حسن" بكتابهما الاتساق في الإنجليزية، والذي يعد مرجعًا قيما لكثير من الباحثين اللسانيين.

(1) روبرت دي بوجراند . النص والخطاب والإجراء ص:65.

(2) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص:94.

(3) المصدر نفسه ، ص 94.

(4) روبرت دي بوجراند . ص: 66.

(5) المصدر نفسه . ص: 67.

(6) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص:95-96.

هذه كانت المراحل الثلاث التي ذكرها "دي بوجراند" لتطور لسانيات النص.

فيمكن القول إذاً ، أن لسانيات النص أخذت ملامحها تتجلى تدريجياً منذ ستينيات القرن الماضي معتمدة على آراء مجموعة من العلماء أمثال : "أنجاردن" 1939م و "هيلمسليف" 1943م و"هاريس" 1952م و "هارتمان" 1964م ، و"فيانش" 1966م ،الذين يرون ضرورة تجاوز " الجملة " بالدراسة إلى " النص " و" الخطاب " ، و اعتبارهما الوحدة اللغوية الكبرى للتحليل، انطلاقاً من النقد الذي وجه للمدارس التي تتخذ من الجملة منطلقاً لتحليلها اللغوي، فهو في نظرهم - أي نحو الجملة - نحو ناقص وضعيف، ومن ثم غير صحيح لذا فقط طوّر اللسانيون أمثال "هاليداي" و "رقية حسن" 1973م، و "هارتمان" 1975م، في مرحلة السبعينيات من القرن الماضي ، حقلاً جديداً تجاوز فيه حدود الجملة إلى النص ، بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى وعليه فقد أدخلوا مصطلحات ذات مفاهيم جديدة مثل: الملفوظ "Enoncee" والتلفظ " Enonciation " والخطاب " Discours "، والنص "Text".

وهكذا توسع موضوع هذه الدراسة، فمن لسانيات الجملة إلى لسانيات التلفظ، والملفوظ والخطاب، وأخيراً و وقوفاً على (نحو النص)، الأمر الذي يجعلنا نتساءل: - هل تعدى هذا العلم الجديد (نحو النص) الجملة بالدراسة حقاً ؟ ، بل ما حدّ هذا العلم أولاً ؟ ، وهل له علاقة بنحو الجملة ؟. وللإجابة على هذه التساؤلات، أبدأ بتعريف مصطلح (النص) أولاً.

## II - مفهوم النص :

لايستقيم الحديث على الاتساق والانسجام، وما اتصليبهذين المفهومين من آيات وأدوات، دون الإشارة إلى أننا نتحدّث عنها في إطار النصّ، الذي يُعتبر الوحدة الأساسية للتحليل في دراسات لسانيات النصّ، فلا بدّ لدراسة أي موضوع من أن نضبط مجاله الذي يدور فيه، والمفاهيم و المصطلحات التي يعتمد عليها . (( ومن الملاحظة بوجه عام أن هذا الاتجاه -لسانيات النصّ

– قد أثار نقدًا شديدًا، وخلافًا كبيرًا، بين الدارسين حول حدود النص. وتصوراتهِ وعلاقاتهِ، ويرون أنه لا توجد مصاعب تواجه علمًا من العلوم مثلما هي الحال بالنسبة لهذا العلم، حيث إنه حتى الآن وبعد مرور مايربوا عن ثلاث عقود على نشأته الفعلية، لم تتحدد بدرجة كافية، بل إنه مسمى لاتجاهات وتصورات غاية في التباين، وفروع علمية غاية في الاختلاف، ونتيجة لذلك فإنه لا يوجد حول مقالاته وتصوراتهِ ونظرياته الأساسية أي اتفاق بين الباحثين، إلا بقدر ضئيل للغاية، رغم الجهود المضنية التي بذلها أعلامه لوضع حدود واضحة بينه وبين العلوم الأخرى<sup>(1)</sup>.

وجدير بالذكر أن أمر عدم الاستقرار على التعريف بالمصطلحات أمر طبيعي، ولا يختص به مصطلح (النص)، بل إن هذه الظاهرة موجودة في العديد من العلوم خاصة في بداية نشأتها ولكي نتجنب هذا التداخل و الاختلاط، كان لزامًا علينا أن نحدّد المفهوم المعجمي، وكذلك الاصطلاحي للنص ، حتى نستطيع من خلال أن نحدّد دراستنا التي نحن بصددّها .

## 1- المفهوم اللغوي :

لقد تعدّدت المعاني اللغوية لمادة ( ن ص ص ) في المعاجم العربية والغربية الحديثة ، و اختلفت الرؤى فيها ، إلا أنه اكتفيت برصد المفاهيم اللغوية التي تشترك والمفهوم الاصطلاحي في تحديد ماهية مصطلح ( النص ) .

### أ- مفهوم النص في المعاجم العربية:

إذا عدنا إلى المعاجم العربية ، فإننا نجد مادة ( ن ص ص ) قد تعدّدت معانيها اللغوية ، فقد جاء في " لسان العرب " : (( النصّ : رُفِعَ الشيء، نصَّ الحديث يُنصُّه نصًّا: رفعه، وكل ما أظهر فقد نُصَّ، قال عمر ابن دينار : مارأيتُ رجلاً أنصَّ للحديث من الزُّهري، أي : أرفع له

(1) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص: 105.

وأسنَدَ يقال : نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه ... ونصّت الظبية جديها رفعته، ووضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور)).(1)

نلاحظ من كل هذه المعاني التي ذُكرت ، أن لها معنى الظهور والبيان.

كما جاء فيه أيضاً : (( نصّ المتاع نصّاً : جعل بعضه فوق بعض ، ونصّ الدابة ينصّها نصّاً : رفعها في السير وكذلك الناقة ، وقد نصّصتُ ناقتي : رفعتها في السير ))(2). وهذا يدل على معنى الرفع والتحريك.

كذلك نجد في "لسان العرب" : (( وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته ، ثم سمي به ضرب من السير سريع ، قال ابن الأعرابي : النصّ الإسناد إلى الرئيس الأكبر والنص التوقيف ، والنصّ التعيين على شيء ما . ونصّ الأمر شدته ))(3). وهذا بمعنى الشده ، والوصول إلى الشيء إلى أقصى غايته .

كما أن لمعنى ( نصّ ) الاستسقاء والبحث عما جهل ، وذلك في قوله : (( ونصّ الرجل نصّاً إذا سأله عن شيء حتى يستقصي ما عنده ونصّ كل شيء منتهاه ، قال الأزهري النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاه ))(4).

و المعنى الخامس الذي جاء به ابن منظور هو الاستقامة و الاستواء وذلك من قوله :

(( وانتصّالشيء و انتصب إذا استوى واستقام، قال الراجز: فبات منتصّاً وماتكردسا)).(5)

(1) ابن منظور ، لسان العرب ، ج 7 ، ص:97.

(2) المصدر نفسه . ص:98.

(3) المصدر نفسه . ص:97.

(4) المصدر نفسه . ص:98.

(5) المصدر نفسه . ص:98.

وزاد "الفيروز بادي" على هذه المعاني فقال : (( النصّ :الإسناد إلى الرئيس الأكبر والتوقيف والتعيين على شيء ما)).(1)

وهذه المعاني كلّها في عبارة واحدة كما يراها - الأزهر الزناد - ارتبطت بالرّفعة والعلوّ والإظهار - فالنص يطلق على ما به يظهر المعنى ، أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى مكتوب، وهذا الشكل الصوتي يمثل آخر طول يبلغه الكلام في تولّده ( البنية السطحية ) إذا ينطلق تركيب الملفوظ من الأساسي ، حيث تتجمع العناصر المقولية بالصيغ الصرفية الحاصلة في المعجم ، ثم تنظمها القواعد التركيبية في بنية تطابقها ببنية دلالية ( البنية العميقة ) ثم تجري هذه البنية تحويلات تأخذ بعدها شكلاً صوتياً، هو يمثل حدثاً يُسمع ويُنقل عن طريق قناة ما.(2)

أما في معجم "العين للخليل" فقد جاء فيه: (( نصّت الحديث إلى فلان نصّاً أي : رفعته ، قال طرفة ابن العبد :

ونصّ الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصّه

والمنصة التي تقعد عليها العروس، ونصّت الرجل، أي: استقصيت مسألته في الشيء يقال : نصّ ما عنده أي استقصاه وأنصّته استمعت إليه ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنْصِتُوا ﴾ الأعراف 204.(3)

(1) الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط8 ، 1426هـ ، 2005م ص: 633

(2) الأزهر الزناد . نسيج النص ، ص:12.

(3) الخليل ابن أحمد الفراهيدي . كتاب العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، ابراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، ( د ط )

( د س ) ، ج7 ، ص: 86 - 87.

- أما إذا نظرنا إلى المعاجم الحديثة فإننا نجد في معجم الوسيط : (( النص هو صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف، أو مالا يحتمل إلا معنى واحداً أو لا يحتمل التأويل ، ومنه قولهم : لا اجتهاد مع النص ))<sup>(1)</sup>.

## ب- مفهوم النص في المعاجم الأجنبية :

هذا ما كان في المعاجم العربية في معنى ( النص ) ، أما في المعاجم الأجنبية، فإن المعنى المعجمي لمصطلح ( النص ) لا يخرج عن كونه تركيب وضم ، ونسيج متعلق . يقول "الأزهر الزناد" : (( يتوفر في مصطلح " نص " في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية (Texte) معنى النسيج ، فالنصّ نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض ، هذه الخيوط تجمع العناصر المختلفة والمتباعدة في كل واحد، هو ما نطلق عليه مصطلح " نص" ))<sup>(2)</sup>. ( وارتباط معنى " النص " بالنسيج نجده أيضا في بعض اللغات الأجنبية الأخرى، كالإنجليزية (Text) والاسبانية (Texto) والروسية (Tecta) ، وأصلها يعودل (Textux)، التي ترتبط بمعنى " النسيج " ))<sup>(3)</sup>.

يتبين لنا من خلال ما عرضناه، أن معنى ( نص ) يقترب بعضه من بعض ، وكله يشير إلى التماسك النصي .

## 2-المفهوم الاصطلاحي :

لقد تعددت تعاريف النص الاصطلاحية وتتنوع بتنوع الاختصاصات المعرفية، وتعددت الاتجاهات والنظريات والمدارس اللسانية ، الأمر الذي أدى بالباحثين إلى التباين في امكانية وضع مفهوم للنص يجتمعون عليه .

(1) ابراهيم مصطفى . أحمد الزيات وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ( د ط ) ( د س ) . ج 2 ، ص : 926.

(2) الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص : 12.

(3) المصدر نفسه . ص : 12.

سأتعرض في هذا الجزء لمفهوم النص، أرفقتهمحورين:

- المحور الاول : عند العرب القدماء ( نحاة وبلاغيين وفقهاء ).

- المحور الثاني : الدراسات الحديثة ( سواء أكانت عند الغرب أم عند العرب ).

أ- مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية :

### 1- عند النحاة وعلماء البلاغة :

لقد تعرض النحاة والبلاغيون العرب القدماء لمصطلح ( نص ) في كتاباتهم ، وتداولوه على سبيل الدلالة لنصوص غيرهم لتبيين حكم أو نفيه ، و بما أن دراساتهم قد انحصرت في الجملة فإن استعمالهم لكلمة ( نص ) لم تكن مقصودة خصيصا لمفهوم النص، إلا أن المتتبع لكلام هؤلاء يتبين له أن هذا الاستعمال يحتمل تأويلا لا يبتعد عن التنظير الحديث لمصطلح ( نص ) .

فقد ورد لفظ ( نص ) في كتاب الخصائص " لابن جني " في حديثه عن القول والكلام والفرق بينهما حيث يقول : (( وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضوع ، وضيق القول فيه عليهم ، حتى لم يكادوا يفصلون بينهما ، والعجب ذهابهم عن نص "سيبويه" فيه ، وفصله بين الكلام والقول ، ولكل قوم سنة وإمامها ))<sup>(1)</sup>.

نفهم من كلام "ابن جني" ، أن في سياقه هذا يصل بالمتلقي إلى ثبوت الحكم، ووضوح معناه وكذلك لأنه استعمل كلمة لفظ بمعنى الدال الذي يحمل مدلولاً متكاملًا ، كما يقول "ابن هشام" في كتابه "مُغني اللبيب" : (( أما الأول فلأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان، ووهم "الزمخشري" فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكته، وممن نص عليها من المتأخرين " أبو محمد بن السيد " و

(1) ابن جني . الخصائص ، ج 1 ، ص:33.

ابن مالك " والقياس معهما في ذلك ))<sup>(1)</sup>، ولقد استعمل ابن هشام كلمة ( نص ) للدلالة عن شيء ثابت والذي يأخذ معنى الرفعة والظهور، وكلها تتضمن سمات النص وخصائصه عن المحدثين .

### 3- النص عن الفقهاء :

يقول " ابن حزم " عن النص : (( ...هو اللفظ الوارد في القرآن والسنة المستدل به عن حكم الأشياء ، وهو الظاهر نفسه ، وقد يسمى كل كلام يورد كما قاله صاحبه نصًا ))<sup>(2)</sup>، وهذا التعريف قريب من مفهوم النص الشائع عند الأصوليين عند استخدامهم كلمة ( نص ) في استدلالاتهم على الأحكام الشرعية .

إلا أن ابن حزم قيده باللفظ ، أي الكلمة المكتوبة التي تؤدي المعنى الأقرب المتبادر إلى الذهن دون تأويل ، ثم يعمم قوله فيربط النص بكلام الحقيقي الذي يرد بمعنى صاحبه، هذا المفهوم يقترب كثيرًا من مفهوم النص، ومعاييره في علم اللغة.

### ب- مفهوم النص في الدراسات الحديثة :

يقول "بينزهارتمان " في تعريفه للنص : (( النص قطعة ذات دلالة ، وذات وظيفة، ومن ثم فهي قطعة مثمرة من الكلام ))<sup>(3)</sup> ، كما يحده أيضا: (( علامة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي و السيميائي ))<sup>(4)</sup>.

(1) ابن هشام . مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق مازن مبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق، ط6، 1985م، ج2 ، ص:41.

(2) أبو محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم . الإحكام في أصول الأحكام ،تحقيق أحمد محمد شاكر ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، ( د ط ) ( د س )، ج1 ، ص: 42.

(3) سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص: 95.

(4) المصدر نفسه ، ص: 95.

أما تعريف النص عند " رولان بارت " فهو : (( النص نشاط اجتماعي ....النص قوة متحولة تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المتعارف عليها، لتصبح واقعا نقضيا يقيم الحدود وقواعد المعقول والمفهوم ، إن النص يتكون من نقول متضمنة وإشارات وأصداء لغات أخرى وثقافات عديدة - تكتمل فيه خريطة التعدد الدلالي )) (1).

و يورد "أحمد عفيفي" في كتابه "نحو النص" تعريفاً للنص للباحث الغربي "كلاوس برينكر"، حيث "كلاوس" ان النص وحدة لغوية كبرى يتكون من وحدات صغرى متماسكة ببعضها البعض في إشارة إلى عملية التماسك النصي من خلال التعالق بين الأجزاء المتوالية فيقول ، النص : (( تتابع متماسك من علامات لغوية ،أو مركبات من علامات لغوية لا تدخل تحت أية وحدة لغوية أخرى أشمل ))(2)، أما "جوليا كريستيفا " فتحدد النص على أنه (( جهاز عبر لساني بعيد توزيع نظام السان بواسطة الربط بين كلام تواصلية يهدف إلى الأخبار المباشرة و بين أنماط عديدة من الملحوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه ،فالنص إذاً إنتاجية ، وهو مايعني :

أ- أن العلاقة باللسان الذي يتموقع داخله ،هي علاقة إعادة توزيع ( صادمة ببناءة )،و لذلك فهو قابل للتناول عبر المقولات المنطقية ،لا عبر المقولات اللسانية الخالصة .  
ب- أنه ترحال للنصوص و تداخل نصي ، ففي فضاء معين تتقاطع و تتنافى ملحوظات عديدة متقطعة من نصوص أخرى ))(3).

من خلال تعريف "جوليا" للنص يظهر أنها في تحديدها لمفهوم النص تنطلق من مفهوم التناقص أي ينظر إلى النص من حيث انتاجه كنص يتعلق مع نصوص أخرى .و يعرف كل من " هاليداي "و" رقية حسن " النص على أنه يشمل المنطوق و المكتوب سواء كان حجم

(1) سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص: 95.

(2) أحمد عفيفي . نحو النص ، ص: 28.

(3) جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة فريد الزاهي ، دار توفال للنشر ، ط1 ، 1991م ، ص: 21.

النص طويل أو قصير : (( كلمة نص تستخدم في علم اللغويات تشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طرحها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة ))،<sup>(1)</sup> أما " هارفيج " فيذهب إلى أن النص عبارة عن (( ترابط مستمر للاستدلالات المنتجسة التي تظهر الترابط النحوي في النص ))<sup>(2)</sup>.

و هناك من ينظر إلى النص على أنه حكم أو مجموعات من الاشارات الوصلية التي تحقق العملية التواصلية بين مُنشئ النص و متلقيه ، و لعل تعريف " شميث " للنص يؤكد هذا المفهوم حيث يقول : ((النص جزء محدد موضوعيا (محوريا) من خلال حدث اتصالي ذي وظيفة اتصالية " إنجازية " ))<sup>(3)</sup>.

فقد اشترط " شميث " وحدة الموضوع ووحدة المقصد، و وجود هدف معين للنص، في حين يرى " روبرت دي بوجراند " أن النص (( حدثٌ تواصلِي يلزم لكونه نصًا أن تتوفر له سبعة معايير للنصية مجتمعة ، ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير ))<sup>(4)</sup>.

و معايير دي بوجراند السبعة هي :

- 1- السبك أو الربط النحوي ( Cohension ) .
- 2- الحبكة (Coherence) أو التماسك الدلالي .
- 3- القصد (Intentionality) وهو الهدف من إنشاء النصّ.
- 4- القبول أو المقبولية (Acceptibility) وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النصّ.
- 5- الإخبارية أو الإعلامية (Informativity) أي يوقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه.
- 6- المقامية (Situatioality) وتتعلق بمناسبة النصّ للموقف.

(1) أحمد غففي . ص: 22.

(2) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص: 108.

(3) المصدر نفسه. ص: 108.

(4) روبرت دي بوجراند . النص والخطاب والإجراء ، ص: 105.

## 7- التناظر (intertextuality) (1).

هذه كانت المعايير السبعة الذي اشترطها" دي بوجراند " حتى يكون النص نصاً . ويعلق "بحيري" على هذا المعايير السبعة. وتتحقق نصيته باجتماعها فهذا لايعني تحققها في كل نص وإنما يتحقق الإكتمال النصي بوجودها وأحياناً تتشكل نصوص بأقل قدرٍ منها.(2)

### III- مفهوم لسانيات النص :

لسانيات النص ونحو النص وعلم النص و لسانيات الخطاب، كلّها تحمل معنى واحداً، فهي تسميات لمسمى واحد. و( النص ) هو موضوعها الأساسي ، فالنص هو الوحدة الأساسية للدراسة اللسانية أو النحوية ، حيث تنطلق منه وتعود لتنتهي إليه ، فهو مجال الفهم والتأويل والتحليل والإنتاج وعلم اللغة النصي فرع معرفي جديد تكوّن بالتدرج في النصف الثاني من الستينيات والنصف الأول من السبعينيات ، وبعد ذلك الوقت بدأ يزدهر ازدهارا عظيما ، وتقوم المراجع المتخصصة الوفيرة شاهدا على الدرجة العالية التي يسهم بها هذا " الوافد الجديد " إسهاما حاسما مع العلوم اللغوية في تطور علم اللغة بشكل عام.(3)

فقد جاءت لسانيات النص لتكون بديلا لمناهج لسانيات سبقتها فتكامل ماعجزت عنه وتنتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص ، أي من لسانيات الجملة إلى لسانيات النص ، لتجعل بذلك من النص الوحدة اللغوية الكبرى الأكثر استقلالية يقول " أحمد عفيفي " (( وفي الحقيقة لا يوجد خلاف حول المفهوم بالصورة التي وجدت في تعريفات مصطلح " النص " حيث أم مصطلح لسانيات النص واحد من المصطلحات التي حدّدت لنفسها هدفا

(1) روبرت دي بوجراند . النص والخطاب والإجراء ، ص: 105

(2) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص: 146.

(3) فولفانج هانيه من وديتر فيهفيجر . مدخل إلى علم اللغة النصي ، ص: 03.

واحداً وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية ، وتحليل المظاهر المتنوعة الأشكال للتواصل النصي ((1).

لكن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك تفاوت بين الدارسين في درجات الفصل في مفهوم هذا العلم يقول " الأزهر الزناد " : (( فلسانيات النصوص أو نحو النص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تولد بها جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها ، فهي بذلك تبحث فيما يكون به الملفوظ نصا ن فتتظر مثلا في الروابط المختلفة بين جمل النص التركيبية منها والزمنية وماكان منها بالمضمرات وغيرها ((2).

ويذهب " سعيد حسن بحيري " إلى أنه يجب أن يراعى في وصف وتحليلات لسانيات النص (( عناصر أخرى لم توضع في الاعتبار من قبل ، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية و منطقية إلى جوار القواعد التركيبية ، ويحاول أن يقدم صياغات كلية دقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها، وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لايمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حدّ الجملة (3).

ثم يبين " بحيري " هدف لسانيات النص من خلال وصفه لكيفية تماسك النصوص و كيف أن النص له أراض معينة في مقاماتتبليغية معينة، فيقول : (( لقد عُني علم اللغة النصي في دراسته نحو الجملة لظواهر تركيبية نصية مختلفة، منها علاقات التماسك النحوي النصي ، وأبنية التتابع والتقابل ، والتراكيب المحورية ، والتراكيب المجزأة ، وحالات الحذف ، والجمال

(1) أحمد عفيفي . نحو النص ، ص: 31.

(2) الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص: 18-19.

(3) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص: 119.

المفسرة والتحويل إلى ضمير ، والتوزيعات التركيبية وتوزيعها في نصوص فردية وغيرها من الظواهر التي لا يمكن تفسيرها تفسيراً كاملاً دقيقاً إلا من خلال وحدة النص الكلية ((1).

أما فيما يخص المصطلح في حد ذاته فقد كان هناك اختلاف موجود بين اللسانيين سواء عند المنظرين أو عند المترجمين ، فقد استعمل كل من " سعيد حسن بحيري " و " صبحي ابراهيم الفقي " مصطلح " علم اللغة النصي " .

أما " جوليا كريستسفا " فاستخدمت ( علم النص ) ، في حين يستعمل " أحمد عفيفي " و " فولفانج هانيه " و " ديتر فيهفيجر " مصطلح " نحو النص " .

ويذهب " تمام حسان " و " محمد خطابي " ومعظم المغاربة في المغرب العربي يستخدمون مصطلح " لسانيات النص " وهو يعتبر من أشهر مصطلحات هذا العلم .

#### IV - أهداف لسانيات النص :

تسعى لسانيات النص إلى تحقيق هدف يتجاوز قواعد إنتاج الجملة إلى قواعد إنتاج النص ، إذ لا تقتصر على الاهتمام بالأبعاد التركيبية للعناصر اللغوية في إنفرادها وتركيبها بل لزم أن تتداخل معها الأبعاد الدلالية والتداولية ، حتى يمكن أن تفرز نظاماً من القيم والوظائف التي تشكل جوهر اللغة ، إذ لا ينفع الاهتمام بالوصف الظاهري للمفردات وأبنية تتضمن في أعماقها دلالات متراكمة نشأت في استخدامها وتوظيفها في سياقات ومقامات متعددة ومتنوعة ، يقول " سعيد حسن بحيري " (( لسانيات النص تراعي في وصفها وتحليلاتها عناصر لم توضع في الاعتبار من قبل ، وتلجأ في تفسيراتها إلى قواعد تركيبية ))،(2) ويرى " دي بوجراند " أن العمل

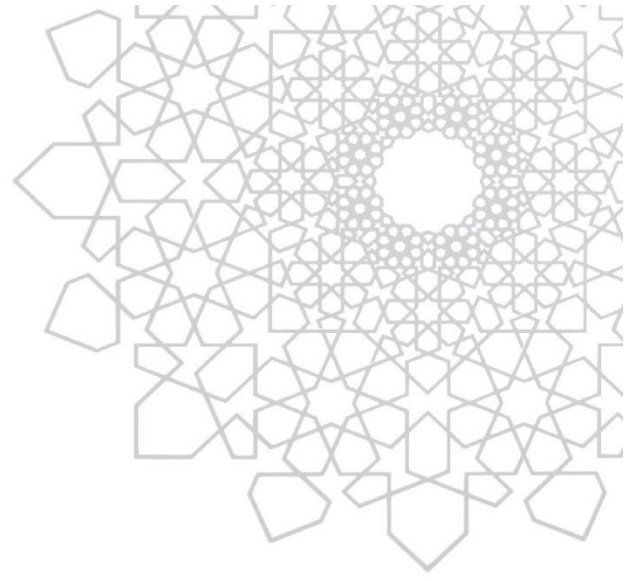
(1) سعيد حسن بحيري . علم لغة النص ، ص: 135

(2) المصدر نفسه .

الأهم للسانيات النصّ هو دراسة مفهوم النصية "Textuality" من حيث هو عامل ناتج عن الإجراءات الاتصالية المتخذة من أجل استعمال النصّ.(1)

---

(1) روبرت دي بوجراند . النص والخطاب والإجراء ، ص: 95.



# الفصل الثاني

## الاتساق في سورة يس

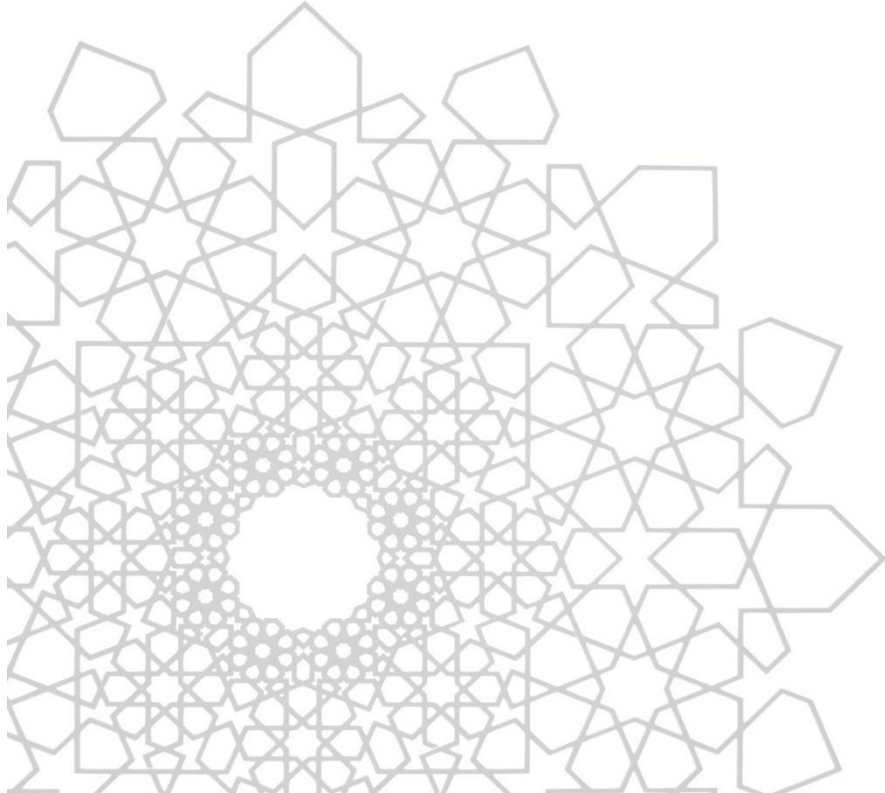
- I مفهوم الإتساق
- II ادوات الاتساق في سورة يس

1-الإحالة

2-الحذف

3-العطف

4-التكرار



يكون المدخل إلى التحليل النصي عن طريق إبراز الخواص التي تؤدي إلى تماسكه، وإعطاء تفصيل لمكوناته التنظيمية النصية ، فلسانيات النص تتعامل مع النص على أنه وحدة كلية. وتعد المفارقات اللسانية من أهم طرائق دراسة النص ، إذ أنّ نقطة تركيزها يكون على رصد التلاحم بين أجزاء النص وروابطه الداخلية، وهذا ما جعل العديد من الباحثين اللسانيين يسلطون الأضواء على أحد الآليات المهمة في تماسك النصوص و تعالقها في بنية النص ، وهي الوسيلة التي يحكم بها على النص أنه نصّ ، لذلك كان لابد أن نتعرف على معنى الاتساق وتحديد مفهومه وأدواته قبل المشروع في تحليل سورة (يس).

## 1- مفهوم الاتساق :

1- لغة : عند البحث في لسان العرب "لابن منظور" نجده يقول : (( و الوسوق : ما دخل فيه الليل وما ضمّ ، وقد وسق الليل و اتسق ؛ وكل ما انضمّ ، فقد اتسق . والطريق يأتسق ؛ ويتسق أي ينضمّ ، واتسق القمر : استوى . وفي التنزيل : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ قال " الفراء " : وما وسق أي وما جمع وضمّ ، ووسقت الشيء: جمعته وحملته . والوسق : ضم الشيء إلى الشيء .

وقيل كل ما جمع فقد وسق . و الاتساق : الانتظام ))<sup>(1)</sup> ، وعلى حسب ما جاء في لسان العرب فإن كلمة الاتساق لها معاني كثيرة ، لكن رغم تشعبها وتفرغها إلا أنها تشترك في معاني محددة ، إذ كلها تشير إلى معنى : الانتظام و الانضمام و الاجتماع ، ونلاحظ من هذا أن هذه المعاني ليست بعيدة بل تتفق مع معنى الاتساق في معناه الاصطلاحي .

أما في المعجم الوسيط فجاء فيه : (( "اتسق" الشيء، اجتمع و انضم و انتظم ، والقمر استوى و امتألاً. استوسق الشيء اجتمع و انظم ، يقال: استوسقت الإبل. و الأمر انتظم، يُقال : استوسق

(1) جمال الدين بن منظور . لسان العرب ، ج 10 ، ص: 379.

له الأمر، أمكنه ))<sup>(1)</sup>. نلاحظ أن ماجاء به المعجم الوسيط من معانٍ لكلمة الاتساق هي نفسها التي جاءت في لسان الغرب أي أن كلها تحمل معنى الاجتماع و الانضمام و الانتظام، و بذلك فهو أيضًا لا يحدد عن معنى الاتساق في الدراسات الحديثة، و قد جاءت مادة (السبك) في المعاجم العربية تقريبا بهذا المعنى لمادة (وسق) ، من مثل جمع الأجزاء المتعددة ، والعمل على تأليف هذه الأجزاء، حتى تصبح شيئاً واحداً متماسكاً ، جاء في لسان العرب : (( سبك الذهب والفضة ونحوه من الذائب، يسبُكُه ويسبُكُه سَبْكَاً، وَسَبَّكُهُ : ذَوَّبَهُ وأفرغه في قالب ))<sup>(2)</sup>.

فالسَّبْكَ إذن يتعلق بالبنية الشكلية أو السطحية للنص ، ويتم عن طريق تتابع الكلمات تتابعاً صحيحاً من الوجهة النحوية والمعجمية ، تعتبرها معاجم اللغة العربية الحديثة مهمة في ترابط أجزاء النص عن طريق أدوات ربط صريحة ، وعليه فالمعنى المعجمي للفظ السبك يتقارب مع المعنى الذي اصطلح عليه في علم اللغة الحديث ، إذ يعني ربط الجمل المتعددة حتى تكون نصاً.

## 2-اصطلاحاً :

يعد مصطلح "الاتساق"، أو مايرادفه من استعمالات العرب القدماء والمحدثين أو غيرهم لهذا اللفظ، أحد المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها دراسة الإنتاج الأدبي على مستواه البنائي والشكلي إذ يكاد يندر منهم من لم يتكلم في التحام لفظه وسبكه، وتماسك عناصره وتناغم انزياحاته ، وقد عرفه العرب القدماء قبل غيرهم.

فقد أدرك اللغويون العرب أن النص يجب أن يكون وحدة واحدة ، وعبروا عن ذلك بعبارات منها ( جودة السبك ) و( يفرغ إفراغا واحداً) ، وقد ذكروا بعض أسس الاتساق النصي التي أقام عليها العلماء المحدثون أصول نظريتهم، ومن أهم ماذكر في هذا المجال نجد مانقله "الجاحظ"

(1) إبراهيم مصطفى وآخرون. المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د ط)، (د س)، ج 2، ص: 1032.

(2) ابن منظور ، لسان العرب ، ج10، ص:438

\_ (ت255) في " البيان والتبيين " حيث اشترط في نظم الشعر أو يكون ذا أجزاء متفقة أو سلسلة من النظام متواتية الأركان ، مماثلة لبعضها البعض. غير متباينة ولا متناثرة حيث يقول : (( وأجود الشعر ما رأيتَه متلاحم الأجزاء سهل المخارج ، فتعلم بذلك أنه أفرغ إ فراغا واحدا و سبك سبكا واحدا فهو سهل المخارج يجري على اللسان كما يجري الدهان))<sup>(1)</sup>. إلا أن هذه النظرة حديثا سبغت بطابع علمي ، فأصبحت تعرف بالاتساق النصي .

أمّا موضوع الاتساق في الاتجاهات الحديثة في دراسة النصوص اللغوية، فقد تبلورت ماهيته وأسسهُ في الربع الأخير من القرن المنصرم على يد : " هاليداي ورقية حسن " ، ومن تبعهما في هذا المجال من علماء الغرب أو علماء العرب. حيث يعتبر كل من " هاليداي " و" رقية حسن " الاتساق بأنه : (( علاقة معنوية بين عنصر في النص، وعنصر آخر يكون ضرورياً لتفسير هذا النص ، هذا العنصر الآخر يوجد في النص ، غير أنه لا يمكن تحديد مكانه إلا عن طريق هذه العلاقة التماسكية)).<sup>(2)</sup> من الملاحظ أن هاليداي ورقية حسن ركّزا على الجانب الدلالي لموضوع الاتساق ( الذي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص ، والتي تحدده كنص )<sup>(3)</sup>، ومنه فإن الباحثين يهتمان بالوسائل اللغوية التي تبني بها انسجام النص ( الروابط والترابط ) ويدرسان الاتساق كشيء معطى في النص.<sup>(4)</sup>

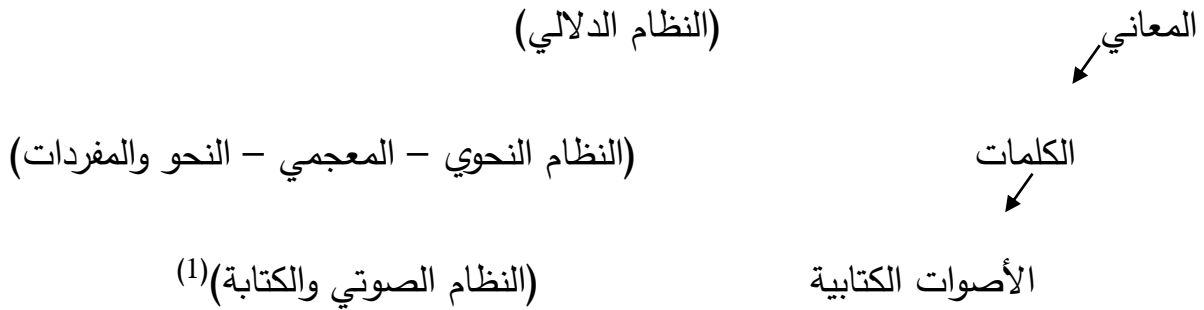
(1) أبو عثمان الجاحظ ، البيان و التبيين ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، ( ط د ) ، 1423هـ ، ج 1 ، ص : 75

(2) نقلا عن : أحمد عفيفي ، محو النص ، ص : 90.

(3) نقلا عن : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص : 15

(4) ينظر : المرجع نفسه ، ص : 89.

والرسم التالي يوضح ذلك :



ويعيد " محمد خطابي " للمستوى النحوي والمعجمي دوره في هذه العملية ، بعد تعقيبه على هذه النظرة، قائلاً : "إن الاتساق لا يتم في المستوى الدلالي فحسب، وإنما يتم أيضا في مستويات أخرى كالنحو والمعجم "<sup>(2)</sup>.

و تشرح " جوليا كريستيفا" أثناء حديثها عن تناغم الانزياحات داخل النص الأدبي كيفية ربط أجزاء النص بواسطة عناصر أخرى تتحدد وظيفتها بتجاوز مع تلك الأجزاء لتشكل بينهما علاقة تماسك لا تتقضي بأي أمر ، حيث تقول : " فالدليلان المتعارضان في الأصل (واللذان يشكلان الحلقة الموضوعاتية ، حياة / موت ، خير / شر، بداية / نهاية...) يتم ربطهما من جديد وتوسيطهما عبر سلسلة من الملفوظات التي تكون علاقتهما مع التعارض جلية أو ضرورية منطقياً، وإنما تسلسل بدون أن يوقف تجاورها ذلك أي أمر قاهر."<sup>(3)</sup>

## II- أدوات الاتساق في سورة "يس" :

هدف هذه الدراسة في هذا الجزء من البحث، هو استخراج الأدوات التي ساعدت على اتساق سورة " يس " ، فجانبا الاتساق يشكل بُعداً مهماً في دراسة النص القرآني ، ونسعى للوقوف

(1) نقلا عن : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص:15.

(2) ينظر المرجع نفسه ، ص:15

(3) جوليا كريستيفا ، علم النص ، ص:35.

على كيفية الترابط النصي ، وطبيعة النظام اللغوي المشكل للسورة للوصول إلى القيمة الدلالية لها، بما أن أي عمل لا يقتصر على الجانب الدلالي فقط ، وإنما بالتكامل بين الدلالة والشكل . هذا ما سنحاول أن نرصده من خلال الكشف عن الارتباط الكلي للسورة بأدوات الترابط النصي. ويعتبر كتاب " الاتساق في الانجليزية " للثنائي " هاليداي " و " رقية حسن " من أهم المراجع التي تحدثت عن أدوات الاتساق، وهي :

- 1-الإحالة أو المرجعية (Reference).
- 2-الاستبدال (Substitution).
- 3-الحذف ( Ellipse ) .
- 4-الربط او العطف (Conjonction).
- 5-الاتساق المعجمي (Textical Cohésion).



- ستكون البداية بالإحالة

## 1-الإحالة :

تعد الإحالة أكثر الظواهر اللغوية انتشاراً في النصوص، فلا تكاد تخلو منها جملة أو نص، ذلك أن أدواتها تشكل جسوراً للربط بين أجزاء النص ، و تُقدم على التحكم في الرسالة البثوثية ، مُجبرة المتلقي على التنقل في فضاء النص .

### أ- مفهوم الإحالة :

#### 1-لغة :

الإحالة مصدر للفعل:أحال، ويحمل هذا الفعل معنًى عاماً ،هو التغيّر والتحول جاء في تاج العروس (أحال الشيء: تحول من حالٍ إلى حال. أو أحال الرجل: تحول من شيء إلى شيء).<sup>(1)</sup>

#### 2-إصطلاحاً :

يقول "الأزهر الزناد" : ( تطلق تسمية العناصر الإحالية على قسم من الألفاظ لاتملك دلالة مستقلة ، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب ، فشرط وجودها هو النص ).<sup>(2)</sup>

ويعتبر " لاينز" من الذين احتفظوا بالمفهوم الدلالي التقليدي للإحالة على أنها العلاقة بين الأسماء والمسميات، فالأسماء تحيل إلى مسميات .<sup>(3)</sup>

نفهم من هذا أن هناك عناصر موجودة في النص لاتكتفي بذاتها من حيث التأويل ، فلا بدّ من العودة إلى ماتشير إليه من أجل التأويل ، فالعنصرالمحال يعتمد على عنصر آخر محال إليه

(1) محب الدين ابو الفيض الزبيدي ، تاج العروس ،تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية ،(د،ت) ،(د،س) ص:160.

(2) الازهر الزناد ، نسيج النص ، ص:18.

(3) ج. براون و جورج وايول ، تحليل الخطاب ، ص:36.

بحيث لا يمكن فهم الأول إلا بالعودة إلى ما يحال عليه، وذلك لأن العناصر المحالة لاتملك دلالة مستقلة عن غيرها بل هي تابعة في دلالتها إلى عناصر أخرى.

ولذلك اعتبرت الإحالة علاقة بين العبارات ( Object )، والأحداث (Events)، والمواقف (Situations) في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما ، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص ، أمكن أن يقال عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة ومع أن هناك أنواع كثيرة من الإحالة المشتركة فإنه قد اكتشف بأن الاشتراك في الإحالة من خلال الألفاظ الكنائية فقط ، الألفاظ الكنائية من حيث المحتوى في الاستعمال مأخوذة في العبارات التي تشترك معها الإحالة ، وبهذا تختلف الألفاظ الكنائية عن هذه العبارات بطرق نظامية(1).

وتعد الضمائر أشهر الألفاظ الكنائية حسب "دي بوجراند" حيث يقول : ( وتعتبر الألفاظ الكنائية من حيث إمكانية التطبيق لها مدى أوسع ، حيث تخضع لقيود على ورودها حتى لا يتحول الفهم إلى أشكال لاضرورة له ، وتعد الضمائر أشهر أنواع الكلمات الكنائية ).(2)

## ب- أنواع الإحالة :

قسّم الإحالة إلى أنواع بالنظر إلى موقع العنصر الإشاري من النص ، إذا كان داخل النص أو خارجه ، ثم موقع هذا العنصر بالنسبة إلى اللفظ المحيل ، أي إذا كان هذا الأخير قبله أو بعده .

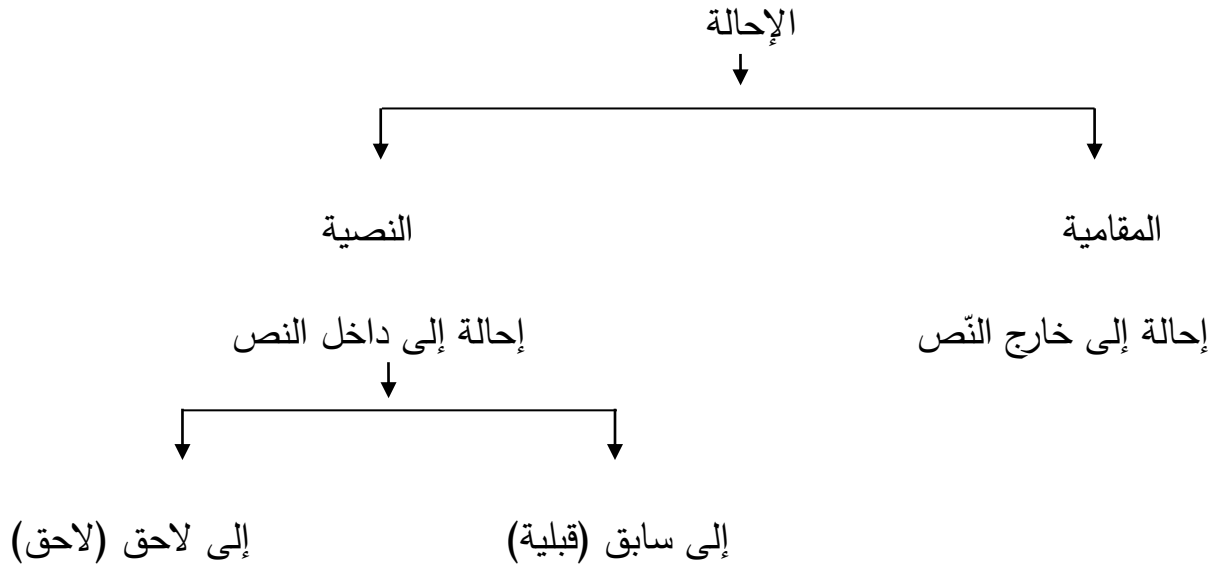
فالإحالة تنقسم إلى نوعين رئيسيين : الإحالة المقامة والإحالة النصية، وتنفرع الثانية إلى إحالة قبلية وإحالة بعدية .(3)

(1) روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الاجراء ، ص:320.

(2) المصدر نفسه ، ص:320-321

(3) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص:17.

وقد حُدِّدت أنواع الإحالة هذه، في المخطط الآتي: (1)



بهذا الرسم يتوضح لنا أن الإحالة تنقسم إلى قسمين :

إما إحالة خارج النص ، أو إحالة داخل النص ، ورغم الاختلاف بينهما إلا أنهما يشتركان في وجود عنصر محال إليه في مكان آخر .

### 1-الإحالة المقامية :

يقول الأزهر الزناد في تعريفه للإحالة المقامية فيقول : ( وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام بنفسه ، فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم ) .(2) الإشارة هنا تكون إلى خارج الخطاب أو النص .

(1) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص:17.

(2) الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص:119.

وبما أن الإحالة تكون خارج النص فلا بد في بداية عملية التحليل من معرفة الموقف أو المواقف التي تحيط بالنص، أو معرفة الأحداث وسياق الحال ، لذلك فإن في دراستنا للنص القرآني لابد من معرفتنا لسبب النزول لما له من أهمية كبرى في عملية التحليل.

## 2-الإحالة النصية :

لأن الإحالة النصية هي إحالة إلى ملفوظ آخر داخل النص، فإن لها دوراً هاماً في خلق ترابط بين جزئيات النص، وفي هذا النوع من الإحالة لابد على المتلقي من العودة إلى العناصر المحال إليها، فهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ ، سابقة كانت أولاً حقة فهي إحالة نصية ، وتنقسم بدورها إلى قسمين (1).

### أ- الإحالة القبليّة :

اهتم النحاة العرب بهذا النوع من الإحالة اهتماماً واسعاً ، وذلك عندما اشترطوا رجوع الضمير المطابق للاسم إذا كان بين الجملتين رابطاً(2). وتشمل الإحالة بالعودة نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد ، وهو الإحالة التكرارية (Epanaphora) وتمثل الإحالة بالعودة أكثر أنواع الإحالة دوراناً في الكلام(3).

وهناك أمثلة كثيرة لهذا النوع من الإحالة في القرآن الكريم ، سوف نتعرف عليها من خلال تحليلنا لسورة (يس).

(1) الأزهر الزناد، نسيج النص ، ص:119.

جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د ط) ،

(2) 1394هـ، 1974م ، ج3 ، ص:281.

(3) الأزهر الزناد ، ص:119.

## ب- الإحالة البعدية :

هذا المصطلح مفهومه عكس المفهوم السابق ( الإحالة القبلية ) فهي ( تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولا حق عليها )<sup>(1)</sup>. فهذا النوع من الإحالة هو استعمال عنصر ( اللفظ المحيل ) يشير إلى عنصر آخر ( المحال عليه ) سوف يستعمل لاحقاً في النص ، ومن أمثلة هذا النوع قوله تعالى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ سورة الحشر ، فالضمير (هو) يحيل على لفظ الجلالة " الله ، ونجد هذا النوع بكثرة في نشرات الأخبار، فمثلا نسمع الصحفي أو المذيع يقول : ( نقدم لكم الآن نشرة الظهيرة و هذه أبرز عناوينها ... ) ، فالعناصر البعدية لا تقتصر على عناصر محيلة معيّنة ، فقد تكون ضمائر كما قد تكون أسماء إشارة أو عبارات أخرى.

تتوزع وسائل الاتساق الإحالية إلى ثلاث :

- الضمائر .

- أسماء الإشارة .

- أدوات المقارنة.<sup>(2)</sup>

- الوسيلة الأولى من هذه الوسائل هي :

### 1-الضمائر :

تعد الضمائر أهم وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية ، لهذا أسهمت الدراسات النصية في تناولها ، وحرصت على إبراز دورها في تماسك النص فهي ( أشهر نوع من الكلمات الكنائية )<sup>(3)</sup>.

(1)الأزهر الزناد ، نسيج النص ، ص:119.

(2) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 18.

(3)روبرت دي بوجراند ، النص و الخطاب و الإجراء ، ص: 321.

وتنقسم إلى :

- ضمائر وجودية مثل : أنا - أنت - نحن - هو - هم - هن ....
- ضمائر ملكية مثل : كتابي - كتابك - كتابنا ....(1)

## 2-أسماء الإشارة :

تملك أسماء الإشارة إمكانيات عدة لتصنيفها، يُوردها "محمد خطابي" وفقا لما يراه "هاليداي" و"رقية حسن" فهي إمّا حسب الظرفية : الزمان ( الآن ، غداً ..) والمكان ( هنا ، هناك ..).<sup>(2)</sup> ومما هو ملاحظ ، فإن أسماء الإشارة تقوم بالربط القبلي والبعدى ، فإن كانت أسماء الإشارة بشتى أصنافها محيلة إحالة قبلية ، بمعنى أنها تربط جزء لاحق بجزء سابق ، ومن ثم تساهم في اتساق النص ، فإن اسم الإشارة المفرد يتميز بما يسميه الباحثان ( الإحالة الموسعة ) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو متتالية من الجمل<sup>(3)</sup>.

## 3-المقارنة :

هي ثالث وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية ، تقوم بالربط بين معنى أو أكثر من خلال الموازنة بين الأشياء أو تفضيل أحدهما ، فالحديث عن المقارنة يفرض وجود شيئين - على الأقل - يشتركان في معنى ما ، مع زيادة أحدهما على الآخر.

وعلى حسب الباحثين "هاليداي" و"رقية حسن" فقد قسّما المقارنة إلى قسمين :

أ- عامة : يتفرع منها : التطابق ، ويتم باستعمال عناصر مثل : ( Other, Otherwise... )  
آخر بطريقة أخرى).

ب- خاصة : تتفرع إلى كمية تتم بعناصر مثل : ( More... أكثر ) .

(1) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 18.

(2) المصدر نفسه ، ص:19.

(3) المصدر نفسه .

ج - **كيفية** : مثل : ( أجمل من... ، جميل مثل ... ) وكل هذه تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص<sup>(1)</sup>.

### ج- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة :

أول أداة من أدوات الاتساق سنبدأ بها في تحليلنا للسورة هي الإحالة ، ولاشك أن للإحالة دوراً كبيراً في اتساق السورة بأكملها ، و اتساق كل جزء من أجزاء السورة على حدى ، وحتى في اتساق الآيات والجمل مع بعضها البعض . وهنا نطرح السؤال :

- كيف ساهمت الإحالة في تماسك سورة (يس) وإتساقها ؟. وماهي الأدوات أو الوسائل الإحالية الموجودة بكثرة في هذه السورة ؟.

بداية سيكون أول عنصر محال إليه في السورة، هو الرسول صلى الله عليه وسلم . يقول سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ، عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ " إنك " أي: يا محمد ، "لمن المرسلين على صراط مستقيم " أي: على منهج ودين قويم ، وشرع مستقيم<sup>(2)</sup>. والإحالات التي تحيل إليه هي إحالات بالضمير وهي : لتتذر - أنذرتهم - لم تنذرهم - تنذر - فبشره - واضرب - علمناه - ماينبغي له - يحزنك - قل.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا، هو أننا نجد في كثير من كتب التفسير أن معنى (يس) ، هو اسم للرسول صلى الله عليه وسلم ، كما جاء في كتاب أوضح التفسير : "يس" هو اسم للرسول الأعظم صلوات الله تعالى وسلامه عليه.<sup>(3)</sup> ويقول الثعالبي : " ويختص هذا الموضع بأقوال

(1) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 18.

(2) محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت ، ط7 ، 1402هـ ، 1981م ، ج2 ، ص: 155.

(3) محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب ، أوضح التفسير ، المطبعة المصرية و مكتبتها ، ط6 ، 1383هـ ، 1964م ، ص: 535.

منها : أن ابن جرير قال : " يس" اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن عباس : معناه ياإنسان ، بالحبشية ، وقال أيضًا هو بلغة طيء ، وقال قتادة : " يس " قسم.(1)

وجاء في تفسير الطبري : " اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : " يس" فقال بعضهم هو قسم أقسم الله به ، وهو من أسماء الله ... وقال آخرون ، معناه يارجل ... وعن ابن عباس ، في قوله "يس" قال : ياإنسان بالحبشية ... وقال آخرون هو مفتاح كلام افتتح الله به كلامه ... وقال آخرون بل هو اسم من أسماء القرآن .(2)

نلاحظ من خلال هذه التفاسير أنهم قد اختلفوا في تفسير معنى " يس " . و بهذا تكون لدينا مشكلة تعيين العنصر المحال إليه ، هل هو : "يس" أم " إنك "

لهذا سنحتاج إلى بعض الشرح :

إن أخذنا برأي من قالوا بأن معنى " يس " هي اسم للرسول صلى الله عليه وسلم، سيكون العنصر المحال إليه الأول هو " يس " كونها اسما للنبي صلى الله عليه وسلم ، ويكون الضمير (ك) في ( إنك ) يعود إلى " يس".

أمّا إذا أخذنا برأي من قالوا بأن "يس" ليست بمعنى اسم للرسول صلى الله عليه وسلم ، حينئذٍ تكون الإحالة بداية للرسول صلى الله عليه وسلم في ( إنك)، كما جاء في مختصر تفسير ابن كثير ﴿ إِنَّكَ ﴾ أي : يا محمد.(3)

(1) عبد الرحمان الثعالبي ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تحقيق محمد علي معوض و عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ ، ج5 ، ص:5.

(2) الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 1420هـ ، 2000م ، ج20 ، 489-490.

(3) محمد علي الصابوني ، مختصر تفسير ابن كثير ، ج2 ، ص:155.

وفي دراستنا هذه نحتاج إلى أن نحدّد تفسير واحد من بين هذه التفسير لمعنى ( يس ) حتى يمكننا تعيين العنصر المحال إليه . لذلك سنختار ماذهب إليه ابن العثيمين حيث يقول : ( يا ) حرف هجاء ، ليس له معنى ، و ( س ) حرف هجاء ليس له معنى أيضاً ، وهذا القول ذكره ابن كثير رحمه الله - عن مجاهد رحمه الله وهو قول قوي ... إذا نقول لامعنى لهذه الحروف.(1)

قول ابن العثيمين، سيكون الفاصل في هذا الخلاف في التفسير، و بناءً عليه ستكون الإحالات تعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية: 02 ، والمخطط التالي سيكون أكثر تفصيلاً لهذه الإحالات :

	لتنذر	الآية (6)	
	أنذرتهم	الآية (10)	
	لم تنذرهم	الآية (10)	
إحالة نصية	تنذر	الآية (11)	الرسول
على سابق.	فبشره	الآية (11)	صلى الله
	واضرب	الآية (13)	عليه وسلم
	علمناه	الآية (69)	
	ماينبغي	الآية (69)	
	يحزنك	الآية (76)	
	قل	الآية (79)	

(1) محمد بن صالح العثيمين ، تفسير القرآن الكريم ، سورة يس ، الثريا للنشر (د.ط) ، (د.ت)، ص: 8.

هذه الإحالات تعود على سابق وهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكلّها إحالة بالضمير ، وقد كان لها دور بارز في اتساق السّورة وتماسكها النصّي ، هذا بالنسبة للمحال إليه الأول ( الرسول ) ، بعدها ننتقل إلى المحال إليه الثاني، وهو سبحانه وتعالى المشار إليه في السّورة بلفظ ﴿ العَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ ، ﴿ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ الآية : 05. أي : القرآن الهادي المنير ، تنزيل من رب العزة جلّ وعلا ، والعزير في ملكه، الرحيم بخلقه.(1)

حيث ذكر الله سبحانه و تعالى في الآية الخامسة ، ثم ذكرت بعده الضمائر متأخرة تشير إلى المحال إليه ، فكانت بهذا إحالة داخلية تشير إلى لفظ سابق ، حيث كان عدد الإحالات العائدة إلى الله عزوجل في السّورة أربع وستون إحالة، موزعة على كامل السّورة من أولها إلى آخرها ، حيث ساهمت بشكل كبير في تحقيق اتساق وتماسك السّورة .

إنا جعلنا----- الآية (8)	
جعلنا - فأغشيناهم----- الآية (9)	
إنا - نحن - نحي - نكتب - أحصيناه -- الآية (12)	
أرسلنا - فعززنا ----- الآية (14)	
ما أنزلنا - وما كنا - منزلين ----- الآية (28)	
أهلكنا ----- الآية (31)	الله
لدينا----- الآية (32)	سبحانه وتعالى ←
أحييناها - أخرجنا ----- الآية (33)	

(1) محمد علي الصابوني، صفوة التفسير ، دار الصابوني ، للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة، ط1، 1417هـ، 1997م، ج3، ص:5.

- جعلنا - فجرنا ----- الآية (34)
- الذي ----- الآية (36)
- نسلخ ----- الآية (37)
- قدّرناه ----- الآية (39)
- أنا حملنا ----- الآية (41)
- خلقنا ----- الآية (42)
- إن نشأ ----- الآية (43)
- منا ----- الآية (44)
- أعهد ----- الآية (60)
- أعبدوني ----- الآية (61)
- نختم ----- الآية (65)
- تكلّمنا ----- الآية (65)
- لو نشاء - لطمسنا ----- الآية (66)
- لو نشاء - لمسخناهم ----- الآية (67)
- نعمره - ننكسه ----- الآية (68)
- علمناه ----- الآية (69)
- أنا - خلقنا - أيدينا ----- الآية (71)

ذللناها	-----الآية (72)	
إِنَّا - نعلم	-----الآية (76)	
أنا - خلقنا	-----الآية (77)	
لنا - يحييها - الذي - هو	-----الآية (79)	الله
الذي - جعل	-----الآية (80)	سبحانه وتعالى
الذي - خلق - بقادر - أن يخلق - هو	-----الآية (81)	
أمره - أراد - يقو	-----الآية (82)	
الذي - بيده - إليه	-----الآية (83)	

وما هو ملاحظ هنا، هو أن هذه الإحالة لها انتشار واسع من بداية السورة إلى نهايتها ، حيث جعلت السورة كلاً موحداً ومتناسكاً، كما جعلتها في تناسق تام من أول آية إلى آخرها ، وبما أن الموضوع الأساسي لسورة (يس) هو الكفر والإيمان والعقيدة بشكل عام، فإن الإحالة الداخلية إلى سابق أكبر دليل على تناسق السورة وتماسكها النصي ، كما نلاحظ أنها إحالات إلى سابق عن طريق الضمير ، أما إحالة الأسماء الظاهرة التي تعود على الله عز وجل هي نوع آخر من أنواع الاتساق يدخل في قسم سيأتي لاحقاً ضمن إطار الاتساق وهو قسم التكرار.

أما ثالث العناصر المحال إليها في الصورة ، فهو القوم الكافرون المكذبون، الذين كذبوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم إليهم في الآية ، يقول الله جلّ جلاله : ﴿ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ الآية: 06. وهم العرب الأميون الذين لم يزالوا خالين من الكتب ،

عادمين الرسل، قد عمتهم الجهالة ، وغمرتهم الضلالة .... فارسل الله إليهم رسولاً من أنفسهم يذكهم، ويعلمهم الكتاب والحكمة ... فينذر العرب الأميين ، ومن لحق بهم من كل أمي (1).

يعني أن القوم الذين بعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم هم العرب الأميون ، ويفصل الإمام " عبد الرحمان السعدي " في تفسير الآية، حيث يقسم هؤلاء الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى قسمين فيقول : ... لكن هؤلاء الذين بعثت فيهم لإنذارهم بعدما أنذرتهم انقسموا قسمين : قسم رد لما جئت به ، ولم يقبل النذارة ، وهم الذين قال الله فيهم : ( لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ) الآية: 07 ، أي نفذ فيهم القضاء والمشية ، أنهم لا يزالون في كفرهم وشركهم (2) كما جاء في صفوة التفاسير في تفسير الآية : ﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا نُنذِرِ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ الآية: 06 ، أي : لتنذر يا محمد بهذا القرآن العرب الذين ماجاءهم رسول ولا كتاب لتناول الفترة عليهم . (3)

وقد جاءت الإحالة إلى القوم المكذبين في سورة (يس) حسب المخطط التالي :

أباؤهم - غافلون	-----	الآية (6)
أكثرهم - هم - لا يؤمنون	-----	الآية (7)
أعناقهم - هم - مقمحون	-----	الآية (8)
أيديهم - خلفهم - أغشيئناهم - هم - لا يبصرون	-----	الآية (9)
عليهم - أنذرتهم - تنذرهم - تنذرهم - لا يؤمنون	-----	الآية (10)

القوم  
المكذبون ←

(1) عبد الرحمان السعدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، تحقيق عبد الرحمان ابن معلا اللويحق ، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 هـ ، 2000 م ، ص : 692.

(2) المصدر نفسه.

(3) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج3 ، ص:5.

لهم	-----	الآية (13)
العباد - يأتيهم - كانوا - يستهزؤون	-----	الآية (30)
يروا - قبلهم - إليهم	-----	الآية (31)
جميع - محضرون	-----	الآية (32)
لهم - يأكلون	-----	الآية (33)
ليأكلوا - أيديهم - أفلا يشكرون	-----	الآية (35)
أنفسهم - لا يعلمون	-----	الآية (36)
لهم - هم - مظلومون	-----	الآية (37)
لهم - ذريتهم	-----	الآية (41)
لهم - ما يركبون	-----	الآية (42)
نغرقهم - لهم - لا هم - ينفقون	-----	الآية (43)
لهم - اتقوا - أيديكم	-----	الآية (45)
ما خلقكم - لعلكم - ترحمون	-----	الآية (45)
تأتيهم - كانوا - معرضين	-----	الآية (46)
لهم - أنفقوا - رزقكم - أنطعم	-----	الآية (47)
يقولون	-----	الآية (48)
ما ينظرون - تأخذهم - هم - يخصمون	-----	الآية (49)

القوم

المكذبون



- (50) فلا يستطيعون - أهلهم - يرجعون-----الآية (50)
- (51) هم - ربهم - ينسلون-----الآية (51)
- (52) قالوا - ياويلنا - بعثنا - مرقدنا-----الآية (52)
- (53) جميع - محضرون-----الآية (53)
- (54) تجزون - كنتم - تعلمون-----الآية (54)
- (59) امتازوا-----الآية (59)
- (60) إليكم - لا تعبدوا - لكم-----الآية (60)
- (61) أعبدون-----الآية (61)
- (62) منكم - أفلم تكونوا - تعقلون-----الآية (62)
- (63) كنتم - توعدون-----الآية (63)
- (64) اصلوها - بما كنتم - تكفرون-----الآية (64)
- (65) أفواههم - أيديهم - أرجلهم - كانوا يكسبون-----الآية (65)
- (66) أعينهم - فاستبقوا - يبصرون-----الآية (66)
- (67) لمسخناهم - مكانتهم - استطاعوا - لا يرجعون-----الآية (67)
- (68) نعمر - ننكسه - أفلا يعقلون-----الآية (68)
- (71) أو لم يرو - لهم - فهم - مالكون-----الآية (71)
- (72) لهم - ركوبهم - يأكلون-----الآية (72)

القوم

المكذبون



لهم - يشكرون	----- الآية (73)	
اتخذوا- لعلكم - ينصرون	----- الآية (74)	
نصرهم - وهم	----- الآية (75)	القوم ←
قولهم - يسرون - يعلنون	----- الآية (76)	المكذبون ←
لكم - أنتم - توقدون	----- الآية (80)	
ترجعون	----- الآية (83)	

من خلال إحصائنا للإحالات التي تعود على القوم الكافرين نجد أنها تبلغ 127 إحالة، عن طريق الضمير ، ووجود هذا العدد الكبير من الإحالات راجع إلى أن سورة (يس) تركز أساسًا على بناء العقيدة ، ومناقشة الكفار في عقائدهم وأفعالهم ، وقطع حُجَجهم ودحض شبهاتهم الفاسدة ، وذلك من خلال التعرض للقرآن الكريم، ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم ، وإثبات التوحيد والبعث ، وضرب الأمثال ، ووعظ الكافرين المكذبين بذكر القصص ، والتعرض للآيات الكونية ، ومشاهد أهوال القيامة ، وذلك من أجل فتح قلوبهم الغُلف القاسية، التي أصبحت كالحجارة أو أشد قسوة ، وإحياء نفوسهم التي طال عليها الأمد.

وبهذه الإحالات تحقق الاتساق والتماسك بين موضوعات السورة في وحدة نصية كلية ، وذلك عن طريق الإحالة على سابق بالضمير.

ولا بدّ لنا هنا أن نوضح نقطة مهمة، وهي تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ الآية:(30)، أي: يا أسفا على هؤلاء المكذبين لرسول الله، المنكرين لآياته ، وياحسرة عليهم ، ماجاءهم رسول إلا كذبوه، واستهزأوا به، وهكذا عادة

المجرمين في كل زمان ومكان وفي الآية تعريض لكفار قريش حيث كذبوا سيد المرسلين (1). نفهم من تفسير الآية أنّ ﴿ العباد ﴾ هم المكذبون بالرسول في كل زمان ومكان ، ومنه فإن مكذبي قريش للرسول صلى الله عليه وسلم يدخلون ضمن العباد المكذبين على مر الزمان والمكان ، لذلك فإن الضمائر العائدة على العباد في قوله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ . أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ، تحيل إلى قوم النبي صلى الله عليه وسلم الغافلين المكذبين الذين ما أنذر آبائهم ، والذين ذكروهم الله تعالى في بداية السورة .

نفس الشيء بالنسبة للآية : ﴿ وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ، أي أنّ جميع الأمم الماضية والآتية ستحضر للحساب والجزاء يوم القيامة بين يدي أحكم الحاكمين . (2) وكفار قريش من هذه الأمم ، لذلك كان الضمير في ﴿ مُحْضَرُونَ ﴾ يحيل إلى مكذبي قريش في أول السورة .

رابع عنصر محال إليه هو القوم المؤمنون الذين أشار إليهم الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ اتَّبِعِ الذِّكْرَ ﴾ في الآية : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَانََ الْغَيْبَ فَبَشِيرُهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ الآية:10 ، أي : إنّما ينفع إنذارك يا محمد من آمن بالقرآن وعمل بما فيه . (3)

وقد ذكر الإمام ( عبد الرحمان السعدي ) أن الذين بُعث فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، انقسموا إلى قسمين ، حيث يقول : ( هؤلاء الذين بعثت فيهم لإنذارهم بعدما أنذرتهم ، انقسموا قسمين :

قسم رد لما جئت به ، ولم يقبل النذارة ... والقسم الثاني : الذين قبلوا النذارة ، وقد ذكروهم بقوله : ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ ﴾ أي : إنّما تنفع نذارتك ، ويتعظ بنصحك ، ﴿ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ من قصده إتباع

(1) محمد علي الصابوني ، صفوة التفسير ، ج3 ، ص:9.

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه ، ص:6.

الحق وما ذكر به.<sup>(1)</sup> حيث جاءت الإحالات التي تعود على القوم المؤمنين في الآية الحادية عشرة وفي الآية الخامسة والخمسون ، والسادسة والخمسون، وأيضا في الآية السابعة والخمسون، كما يبين ذلك الرسم التالي :

خشي - فبشره	الآية (11)	
فاكهون	الآية (55)	القوم
هم - وأزواجهم - متكئون	الآية (56)	المؤمنون ←
لهم - ولهم - ما يدعون	الآية (57)	

لقد ساهمت هذه الإحالات في تحقيق تماسك و اتساق السّورة .

المحال إليه الخامس، هو أصحاب القرية في الآية : ﴿ **وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾ الآية: (13). يقول الله تعالى : واضرب - يا محمد - لقومك الذين كذبوك ﴿ **مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ** ﴾ ... يقول ابن إسحاق فيما بلغه عن ابن عباس ... إنها مدينة أنطاكية ، وكان بها ملك يقال له : أنطيخس بن أنطيخس وكان يعبد الأصنام ، فبعث الله إليه ثلاثة من الرسل ، وهم صادق وصدوق ، وشلوم ، فكذبهم.<sup>(2)</sup>

إليهم - فكذبوهما إليكم	الآية (14)	
قالوا - مثلنا	الآية (15)	
إليكم	الآية (16)	أصحاب
قالوا - إنا - تطيرنا - لنرجمنكم - منّا	الآية (18)	القرية

(1) السعدي ، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان ، ج 1 ، ص:692.

(2) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط2، 1420هـ ، 1999م ج 6 ، ص: 568.

طاشركم - معكم - ذكّرتم - أنتم ----- الآية (19)	
مسرفون----- الآية (19)	
اتبعوا----- الآية (20)	
إتبعوا - لايسألکم----- الآية (21)	
ترجعون----- الآية (22)	أصحاب
بربكم - فاسمعون----- الآية (25)	← القرية
يعلمون----- الآية (26)	
هم - خامدون----- الآية (29)	

هذه كانت الإحالات العائدة إلى أصحاب القرية ، وكلّها إحالة على سابق بالضمير ، وقد كان لها الدور الفعال في ربط القصة ببعضها البعض ممّا أدّى إلى التماسك الواضح بين أجزاء القصة بباقي موضوعات السورة أيضًا ، فالقصة عبارة عن وعظ وتذكير للكفار والمكذّبين من قوم الرسول صلى الله عليه وسلم .

نبقى في مجال القصة لننتقل إلى العنصر السادس المحال إليه وهو المرسلون الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية ، يقول القرطبي : ( هم صادق ، وصدوق ، وشلوم هو الثالث ، هذا قول الطبري : وقال غيره : شمعون ، ويوحنا ، وحكى النقّاش : سمعان ويحي ، ولم يذكر صادقاً وصدوقاً.(1)

(1) شمس الدين القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق أحمد البردوني ، و ابراهيم أطفيش ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2 ، 1434هـ ، 1964م ، ج15 ، ص: 14.

اثنين - فكذبوهما - بثالث - إنا ----- الآية (14)	
أنتم - أنتم - تكذبون ----- الآية (15)	
قالوا - ربنا - إنا ----- الآية (16)	
ما علينا ----- الآية (17)	← المرسلون
بكم - تنتهوا - نرجمنكم ----- الآية (18)	
وليمسكنكم ----- الآية (18)	
قالو ----- الآية (19)	
من - لايسألكم - هم - مهتدون ----- الآية (21)	
بربكم ----- الآية (25)	

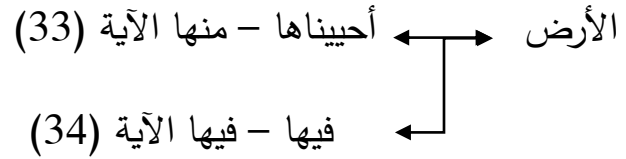
العنصر السابع هو الرجل المؤمن حيث جاءت الإحالات التي تعود عليه من الآية (20) إلى الآية (27) وهي مبنية كالاتي :

يسعى - قال ----- الآية (20)	
مالي - لأعبد - فطرني ----- الآية (22)	
أأخذ - يردن - فطرني ----- الآية (23)	
عني - لاينفقون ----- الآية (23)	← الرجل
إني ----- الآية (24)	← المؤمن

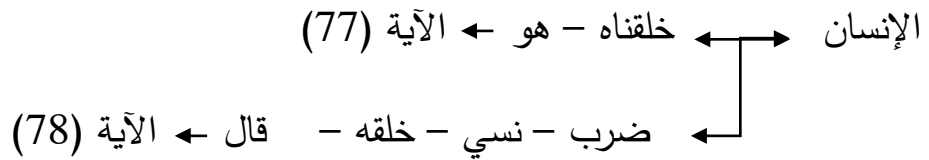
إني - آمنت - فاسمعون ----- الآية (25)	
ادخل - قال - قومي ----- الآية (26)	الرجل
لي - ربي - جعلني ----- الآية (27)	المؤمن ←
قومه - بعده ----- الآية (27)	

ففي السّورة استتكار الشرك على لسان هذا الرجل المؤمن الذي جاء من أقصى المدينة ليُحاج قومَه في شأن المرسلين، وهو يقول: ﴿ وَمَالِي لِأَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ... إني إذا لَفي ظلالٍ مُبينٍ ﴾ ، وهو كما جاء في صفة التفسير: " حبيب النجار (1). ونلاحظ من خلال إحصائنا للإحالات العائدة إليه أنها قد ساهمت في اتساق الآيات وجعلها في صورة متماسكة نصياً.

بقي العنصر الثامن والتاسع، وهما على التوالي الأرض والإنسان في الآية (33) و (44) والآية (77) و (78). وقد أُحيل إلى الأرض ب: (ها) ، (ها) ، (ها) ، (ها) :



وأحيل إلى الإنسان ب: (ه) ، (هو) ، ضرب ، نسي ، خلقه ، قال :



وفي السورة أيضاً نوع من الإحالات تربط بين أجزاء الآية الواحدة ، وهي إحالات داخلية على سابق قريبة المدى أسهمت في تماسك الآيات وهي :

(1) محمد علي الصابوني ، صفة التفسير ، ج 3 . ص: 08 .

الليل - منه - ← الآية (37)

الشمس - تجري - لها - لها - تدرك ← الآية (38-40)

القمر - قدرناه - عاد ← الآية (39)

وبهذا نكون قد أحصينا كل الإحالات الموجودة في السورة ، وما نخلص له هو أن سورة (يس) متسقة اتساقاً محكماً من بدايتها إلى نهايتها، وكان ذلك بالضمائر المتصلة والمنفصلة أحياناً وكلها كانت تعود على سابق ، فتحقق بذلك هذا التماسك النصي للسورة.

## 2- الحذف :

أ- مفهوم الحذف :

1- لغة :

(حذف الشيء إسقاطه؟، و (حذف) رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة)<sup>(1)</sup> وقال الفارابي : (حذف الشيء إسقاطه ، يقال : حذف من شعري ومن ذنب الدابة : أي أخذت).<sup>(2)</sup>

## 3-اصطلاحاً :

يعرف الزركشي الحذف فيقول : (إسقاط جزء الكلام ، أو كلاًه لدليل).<sup>(3)</sup> ويقول عبد القاهر الجرجاني في الحذف : ( هو باب دقيق المسلك ، لطيف المأخذ ، عجيب الأمر ، شبيه

(1) زين الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح ، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت - صيدا ، ط 5 ، 1420 هـ ، 1999 م ، ص : 69.

(2) ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ، الصحاح تاج اللغة و الصحاح العربية ، تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط 4 ، 1407 هـ ، 1987 م ، ج 4 ، ص : 1340.

(3) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط 1 ، 1376 هـ ،

1957 م ، ج 3 ، ص : 102

بالسحر فإنك ترى به ترك الذكر والصمت عن الإفادة ، أزيد للإفادة ، وتجدر أنطق ماتكون إذا لم تتطوق وأتم ماتكون بياناً إذا لم تبين (1).

هذا ما كان عند علمائنا العرب ، أما عند الغربيين ، فيذهب "دي بوجراند" إلى أن الحذف هو : ( استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن ، أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة ، وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمبنى العدمي ) (2).

هذا يعني أن "دي بوجراند" يشير إلى أن الحذف لايعني نقصان في النص بالعكس فهو يحقق وحدة النص . يقول محمد خطابي بأن كلاً من "هاليداي" و"رقية حسن" قد ذهب إلى أن الحذف ( علاقة داخل النص ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أنّ الحذف عادة قبلية ) (3).

#### ب- أنواع الحذف :

لأهمية الحذف في اللغة مال العرب للإيجاز في الكلام والاكتفاء بيسير القول إذا كان المخاطب عالماً بمرادها ، فحذفوا الجملة والمفردة والحرف والحركة ، يقول الجاحظ : ( قيل للرّومي : ما البلاغة ؟ ، قال : ( حسن الاقتضاب عند البداهة ) (4) . ففائدة الحذف هي الإيجاز وتقليل الكلام فيحذفون من الكلام قصداً للتخفيف، ولكن يشترط في الحذف أن يكون السامع على علم به ، أي الحذف لا يكون إلاً لدليل، قال "ابن جنّي" في كتابه الخصائص ( باب شجاعة العربية ) ( قد حذفت العرب الجملة المفردة والحرف والحركة ، وليس بشيء من ذلك إلاً

(1) عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الاعجاز ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1422 هـ ، 2001 م ، ص: 100 .

(2) روبرت دي بوجراند ، النص و الكتاب و الاجراء ، 340.

(3) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 21.

(4) الجاحظ ، البيان و التبیین ، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، (ط) ، 1423 هـ ، ج1 ، ص: 91.

عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته (1) ، وقد جعل ابن جنّي قسماً خاصاً للحذف في باب شجاعة العربية، قدّم فيه تفصيلاً واضحاً لأنماط الحذف، يمكن أن نلخصه :

تكلم أولاً عن حذف الجملة : في القسم ، وكذلك الأفعال في الأمر والنهي، والتحضيض وحذف الجملة من الخبر وكذلك الشرط .

أما عن حذف المفرد، فعلى ثلاث أضرب : اسم وفعل وحرف ، وحذف الاسم على أضرب : حذف المبتدأ والخبر، وحذف المضاف و المضاف المكرر و المضاف إليه، وحذف الموصوف والصفة والمفعول به والمفعولين ، وحذف الظرف والمعطوف والمستثنى، وحذف خبر (إن) و (كان) وحذف المنادى والمميز. وحذف الفعل على ضربين : أحدهما أن يحذف والفاعل فيه. والآخر حذف الفعل وحده.

حذف الحرف : وحذف الحرف في الكلام على ضربين ، أحدهما حرف زائدة على الكلمة، ممّا يجيء لمعنى ، والآخر حرف من نفس الكلمة.(2)

ويذكر "محمد خطابي" أن الباحثان "هاليداي" و"رقية حسن" قد قسّما الحذف إلى أنواع ثلاث : الحذف الإسمي ، الحذف الفعلي ، الحذف داخل شبه جملة .(3) و إن دور الحذف في تحقيق الاتساق والتماسك النصي ، لا يقل عن دور الإحالة ، إلا أنه يختلف عنها في أنه لا يوجد أثر للمحذوف فيما يلحق من النص ، إلا ما دل عليه دليل من السياق ، والعرب منذ القدم كانوا يدركون دور الحذف في التماسك النصي حيث أطلقوا عليه اسم الإحتباك . يقول "السيوطي" عن الإحتباك بأنه : ( النوع الثالث : ما يسمى بالاحتباك، وهو أطف الأنواع وأبدعها .... وذكره

(1) أبو الفتح عثمان بن جنّي ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4 ، (دس)، ج 2 ، ص: 360 .

(2) المصدر نفسه ، 383-363 .

(3) ينظر : محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 19 .

الزركشي في البرهان، ولم يسمه هذا الاسم، بل سماه الحذف المقابلي، وأفرده بالتصنيف من أهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي، قال الأندلسي ... من أنواع البديع الإحتباك ، وهو نوع عزيز ، وهو أن يحذف من الأول ما أثبت نظيره في الثاني، ومن الثاني ما أثبت نظيره في الأول).<sup>(1)</sup> ويقول أيضا : ( ومأخذ هذه التسمية من الحبك، الذي معناه الشدّ والإحكام)<sup>(2)</sup>. من كلام السيوطي يتبين لنا أن العرب القدامى، ربطوا بين الحذف والتماسك النصي مثلما هو الحال عند العلماء اللسانيين حديثاً .

### ج- التحليل النصي للسورة من خلال الحذف :

أهم الجوانب التي يجدر بنا التركيز عليها في تحليل السورة من خلال ظاهرة الحذف، والتي لها دور بارز في تحقيق الاتساق النصي للسورة هي :

- 1- إبراز الشيء المحذوف أو تقديره ( كلمة - حرف - حركة - جملة ).
  - 2- الكشف عن الدليل الذي يدل على المحذوف، لما له من دور في تحقيق وإيضاح العلاقة الاتساقية بين أجزاء النص عن طريق الحذف.
- وسورة ( يس ) كغيرها من سور القرآن التي تحتوي بعض القصص والمشاهد المختلفة ومن طبيعة القصة أن تحذف منها بعض المشاهد التي يمكن الاستغناء عنها ، ويدل عليها دليل ، لذلك فإن سورة ( يس ) تزخر بالعديد من المواضع التي يكون بها الحذف سواء كان حذف الكلمة ( اسم ، فعل ، حرف ) أو حذف الجملة أو حتى حذف بعض الكلمة ( حرف أو حركة ).

(1) جلال الدين السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ج3 ، ص: 204 .

(2) المصدر نفسه . ص: 205

## - أولاً : حذف الكلمة :

و المراد بالكلمة عند علماء العربية : ( الكلمة هي اللفظ الدالة على معنى مفرد بالوضع، وهي جنس تحته ثلاث أنواع : ( الاسم والفعل والحرف ).(1)

### 1- حذف الاسم :

الآيات التي حذف فيها الاسم، منتشرة في أجزاء السورة المختلفة ، فهي في الآيات : (05) (09) (13) (34) (35) (37) (52) (54) و (69).

يقول الله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ الآية:05. ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ الآية:09. ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الآية:13. ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ﴾ الآية: 34. ﴿ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا تَشْكُرُونَ ﴾ الآية: 37. ﴿ وَأَيَّةَ لَهْمٍ اللَّيْلِ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ ﴾ الآية: 37. ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ الآية: 54. ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ ﴾ الآية: 69.

هذه الآيات التي كان فيها الحذف، حيث عمل الحذف في السورة على تحقيق الاتساق و التماسك النصي، فدوره في تحقيق الاتساق لا يقل عن دور الإحالة في ذلك.

بقي أن تحديد المحذوف وكذلك تحديد الدليل عليه ونوعيته ( أهو سابق أم لاحق )، وأيضا نوع الاتساق الذي تحقق أو أحدثه هذا الحذف ، فقد يكون الاتساق إما بين أجزاء الآية الواحدة ، أو يكون بين الآيات بل ويمكن أن يتحقق الاتساق من خلال الحذف بين السور القرآنية بعضها ببعض ، وهو دليل على تماسك النص القرآني ، كل هذا سيتم توضيحه في الجدول الآتي :

(1) الزمخشري ، المفصل في صنعة الاعراب ، تحقيق علي بوملحم ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، ص: 23.

الآية	المحذوف	الدليل	سابق لاحق	نوع الاتساق
05	(هو) تنزيل	/	/	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
09	فأغشيناهم (أغشينا أبصارهم) فهم لا يبصرون	كلمة يبصرون	لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة
13	واضرب لهم (مثل) مثلاً أصحاب القرية	كلمة مثلاً	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
34	وفجرنا فيها من (ماء) العيون	كلمة العيون	لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
35	وما عملته أيديهم (شيئاً)	كلمة عملته	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
37	والليل نسلخ منه (ضوء) النهار	كلمة النهار	لاحق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
52	يا (هلاكنا)	سياقي	/	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
54	لا تجزون إلا (جزاء) ما كنتم تعملون	كلمة تجزون	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.
69	وما علمناه (صناعة) الشعر	كلمة علمناه	سابق	تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة.

نلاحظ أن هناك تنوعاً للمحذوف الاسمي بين مسند إليه ومفعول به ومضاف ، وفيما يلي تفصيل لما جاء في الجدول :

#### أ- حذف المسند إليه :

مما يحذف من الجملة العربية المسند إليه ، وهو أحد ركني الكلام العربي ، لأنه لا بد لكل كلام من مسند ومسند إليه ، والمسند إليه نوعان لا ثالث لهما، المبتدأ والفاعل، ومن حذف المسند إليه ( المبتدأ ) في سورة ( يس ) قوله تعالى : ﴿ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ بقراءة رفع ﴿ تَنْزِيلُ ﴾ على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره : ﴿ هو تنزيل ﴾ ، يقول "الألوسي" : ( وقرأ جمع من السبعة، وأبو بكر وأبو جعفر وشيبة والحسن والأعرج والأعمش بالرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والمصدر بمعنى المفعول أي : ( هو تنزيل ) أي : (منزل العزيز الرحيم).<sup>(1)</sup>

وأجاز بعضهم أن يكون خبراً لـ : ( يس ) إذا كان اسماً للسورة ، يقول السمين الحلبي : ( ويجوز أن يكون خبراً إذا جعلت ( يس ) اسماً للسورة ، أي هذه السورة المسماة بـ ( يس ) تنزيل .... والجملة القسمية على هذا اعتراض )<sup>(2)</sup>، وأجاز فخر الدين الرازي وجهاً آخر ، وهو أن يكون ( تنزيل ) مبتدأ خبره ( لتنذر ) ، حيث يقول : ( ويحتمل وجهاً آخر على هذه القراءة وهو أن يكون مبتدأ خبره ( لتنذر ) كأنه قال: تنزيل العزيز، للإنذار )<sup>(3)</sup>. وجاء في التحرير والتنوير لابن عاشور في هذه المسألة ( وقرأ الجمهور بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف للعلم به، وهذا من مواقع حذف المسند إليه الذي سماه "السكاكي" الحذف الجاري على متابعة الاستعمال في أمثاله ).<sup>(4)</sup>

(1) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1415هـ ، ج11 ، ص: 385 .

(2) السمين الحلبي . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق . ( د ط ) ، ( د س ) ، 246 ج 9 ، ص : 246

(3) فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط3 ، 1420 هـ ج 26 ، ص: 253 .

(4) محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، دار التونسية لنشر ، تونس ، ( د ط ) ، 1984 م ج 22 ، ص: 347/346.

## ب- حذف المسند:

والمسند، هو الركن الثاني من أركان الكلام العربي، لا بد من الكلام أن يشمل على المسند والمسند إليه. ومن حذف المسند في السورة، قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ الآية: 58 أجاز العلماء عدة أوجه في إعراب (سلام)، جاء في كتاب " الدر المصون " قوله: ( سلام ) العامة على رفعه وفيه أوجه أحدها: ما تقدم من كونه خبر ( ما يدعون )، الثاني: أنه بدل منها... الثالث: أنه صفة ل: ( ما ) ... الرابع: أنه خبر مبتدأ مضمرة، أي: هو سلام، و الخامس: أنه مبتدأ خبره الناصب ل ( قولاً )، أي: سلام يقال لهم قولاً، وقيل تقديره: سلام عليكم السادس: أنه مبتدأ وخبره ( من رب ) (وقولاً) مصدر مؤكد لمضمون الجملة، وهو مع عامله معترض بين المبتدأ والخبر<sup>(1)</sup>. ويقول "الألوسي" في إعراب ( سلام )؛ ( وجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف، أي: ولهم سلام، يقال لهم قولاً من رب رحيم، وقدر الخبر مقدماً لتكون الجملة على أسلوب أخواتها لا ليسوغ الابتداء بالنكرة، فإن النكرة موصوفة بالجملة بعدها )<sup>(2)</sup>.

## ج- حذف المفعول:

يقول " ابن جنّي ": ( وعلى ذكر حذف المفعول، فما أغربه وأعذبه في الكلام )<sup>(3)</sup>.  
ومن حذف المفعول به في السورة قراءة طلحة وعيسى وحمزة، و الكسائي، وأبي بكر، بحذف الهاء من (عملته) في قوله تعالى: ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾

(1) السمين الحلبي . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق . (د ط)،

(د س)، 279 ج 9، ص: 279.

(2) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني، ج12، ص: 37.

(3) ابن جنّي، دلائل الإعجاز، ص: 132.

الآية:35<sup>(1)</sup>. وهو حذف مشهور ، أي حذف المفعول من صلة الموصول ، قال أبو السعود : ( عملت ) بلا هاء ، فإن حذف العائد من الصلة أحسن من الحذف من غيرها .<sup>(2)</sup>

قال "محمد الطاهر بن عاشور" : ( ويجوز أن يكون من حذف المفعول لإرادة العموم والتقدير: ( وما عملت أيديهم شيئاً من ذلك ))<sup>(3)</sup>.

فبحذف الهاء من ( عملت ) صارت ( ما ) محتملة لثلاثة أوجه ، وهي : ( النافية ، والموصولة والمصدرية) ، ولولا حذف الهاء ماصح كونها مصدرية ، وفائدة الحذف هنا هو التوسع في المعنى.

ومن حذف المفعول به حذف المنادى ، لأن المنادى مفعول به في المعنى ، في قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ الآية:52. ف:

(يا) حرف نداء ، و المنادى محذوف، أي : يا هلاكنا ، أو يا قومنا انظروا ، قال الألويسي : ( يا ولينا) أي : يا هلاكنا، أو يا قومنا انظروا ويلنا وتعجبوا منه ، وعلى هذا حذف المنادى .<sup>(4)</sup>

#### د- حذف المضاف :

حذف المضاف كثير جداً في القرآن، حتى عدَّ "ابن جنِّي" منه زهاء ألف موضع<sup>(5)</sup>، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سُدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سُدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ ، فإن التقدير : أغشينا أبصارهم، فحذفت الأبصار وأقام الضمير مقامه . ومنه قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ

(1) ينظر؛ شهاب الدين الألويسي، روح المعاني ، ج11، ص:9 .

(2) أبو السعود الهادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . دار إحياء التراث العربي . بيروت، (د ط)، (د س) ، ج7، ص : 167 .

(3) محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج21 ، ص: 94 .

(4) شهاب الدين الألويسي، روح المعاني ، ج12 ، ص:31

(5) أبو حيان ، البحر المحيط ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت . (د ط)، 1420 هـ، ج9 . ص: 64.

لَا تَطْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ الآية:54 . فالآية فيها مضاف محذوف ، وأقيم إليه مقامه ، والتقدير: إلا جزاء ما كنتم تعملون.

و منه قول الله تعالى: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذَا جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الآية:13 فالفعل (اضرب) يحمل معنى الجعل ، وهو يتعدى لمفعولين ، الأول المضاف المحذوف تقديره مثل أصحاب القرية، والثاني المذكور، ومن المضاف قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَاتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجْرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ، لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴾ الآية:(35) فالضمير في قوله : وفجرنا فيها من العيون ، يعود على لفظ الماء المحذوف لدلالة العيون عليه والأصل، ماء العيون، فحذف المضاف و أقام المضاف إليه مقامه، وأعاد الضمير على المضاف المحذوف، قال "أبو حيان" : ( والضمير في ثمره عائد على الماء ، قيل لدلالة العيون عليه ، ولكونه على حذف مضاف ، أي من ماء العيون ).<sup>(1)</sup> وأيضاً قوله عز وجل :

﴿ وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمُ مُظْلِمُونَ ﴾ الآية:37، حذف هنا المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه، لأن المسلوخ منه ضوء النهار وليس النهار نفسه ، قال "الألوسي" :

( النهار عبارة عن الضوء إما على التجاوز أو على حذف المضاف )، ومن حذف المضاف قوله تعالى: ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ ﴾ الآية:69 والتقدير : وما علمناه صناعة الشعر ، لأنهم نسبوه عليه الصلاة والسلام إلى ذلك، في قوله تعالى : ﴿ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾ الأنبياء:05 ).<sup>(2)</sup>

## 2- حذف الفعل:

الآيات التي فيها حذف الفعل هي : ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾ الآية:02.

(1) أبو حيان ، البحر المحيط ، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت . ( د ط )، 1420 هـ، ج 9 . ص: 64.

(2) شهاب الدين الألوسي، روح المعاني ، ج12، ص: 10 .

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾  
 الآية: 12. ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾ الآية: 39. ﴿ وَاِمْتَاَزُوا الْيَوْمَ  
 أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ الآية: 59.

في الآية الأولى، قوله تعالى : ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾. جاء في إعراب القرآن للدعاس: (الواو حرف جر و قسم، والقرآن مقسم به ، وحرف الجر والمقسم به متعلقات بفعل محذوف تقديره ( أقسم )) (1). وفي الآية الثانية، قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ كلّ، مفعول به لفعل محذوف يفسره المذكور ، والتقدير ( أَحْصَيْنَا كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ ) (2). و في الثالثة، قوله تعالى : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴾، " القمر " إمّا مرفوع بالابتداء، و"قدرناه" الخبر، وإما منصوب بتقدير فعل دل عليه قدرناه، أي (قدرنا القمر قدرناه). (3)

ومن حذف الفعل، حذف فعل القول في قوله ﴿ وَاِمْتَاَزُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾ ، هناك قول محذوف ، تقديره : ( يقال امتازوا ) ، ويقال امتازوا على أنه معطوف على (يقال) المقدر العامل في ( قولاً) وهو أقرب وأقل تكلفاً ، لأن حذف القول وقيام معموله مقامه كثيراً. (4)

الآية	المحذوف	الدليل	دليل سابق/ لاحق	نوع الاتساق
-------	---------	--------	-----------------	-------------

(1) أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم ، دار المنير ودار الفاراجي، دمشق. ط(1) ، 1425 هـ . ج 3 ، ص: 88 .

(2) المصدر نفسه. ص: 89 .

(3) د.وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ط(2) ، 1418

هـ. ج 23 ، ص: 10

(4) ينظر؛ شهاب الدين الألويسي، روح المعاني ، ج 12 ، ص: 38

تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة	لاحق	(و) القسم وكلمة القرآن	أقسم بالقرآن الحكيم	02
تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة	لاحق	كلمة ( امتازوا )	يقال امتازوا اليوم أيها المجرمون	12
تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة	لاحق	كلمة قدرناه	قدرنا سير القمر	39
تحقق الاتساق على مستوى الآية الواحدة	لاحق	كلمة أحصينا	أحصينا كل شيء أحصيناه	59

### - ثانيا: حذف بعض الكلمة:

أن يحذف حرف ، أو حرفان من الكلمة ، وهذا ما يسميه علماء البلاغة بالاقطاع ، وقد عرفه "الزركشي" : ( الاقطاع هو ذكر حرف من الكلمة و اسقاط الباقي ، كقوله :- درس المنا بمتالع فأبان - أي المنازل )<sup>(1)</sup>.

إلا أن البعض ينكر وجود هذا النوع من الحذف في القرآن الكريم، حيث يقول "السيوطي" : (الحذف على أنواع : أحدها : ما يسمى بالاقطاع، و هو حذف بعض حروف الكلمة، و أنكر ابن الأثير ورود هذا النوع في القرآن و رُد بأن بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بأن كل حرف منها من اسم من أسمائه كما تقدم )<sup>(2)</sup>.

كما يقول "الزركشي" : ( وأنكر صاحب - المثل السائر - ورود هذا النوع في القرآن العظيم وليس كما قال، وقد جعل منه بعضهم فواتح السور لأن كل حرف منها يدل على اسم من أسماء الله تعالى كما روى ابن عباس: " [الم] معناه [ أنا الله أعلم أرى] و[المص] [ أنا أعلم و أفصل ]

(1) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3. ص: 117 .

(2) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن ، ج 3 . ص: 202 .

وكذا الباقي ، وقيل في قوله : ( و امسحوا برؤوسكم ) ، إن الباء هنا أول كلمة ( بعض ) ثم حذف الباقي ، كقوله : قلت لها قفي لنا قالت قاف : أي وقفت ، و في الحديث : ( كفى بالسيف شا) : أي : شاهداً (1). ولم يُعد "الظاهر بن عاشور" فواتح السورة من الاقتطاع ، وإن أشار إلى حذف الاقتطاع عند تفسيره لهذه الحروف ، بأن هذا الحذف أسلوب عربي وطريقة عربية وأكثر من أمثله وتوسع في شواهده ، حتى فطن لذلك ، وقال : ( وقد أكثرت من شواهده و توسعة في مواقع هذا الاستعمال الغريب ، ولست أريد بذلك تصحيح حمل فواتح السور على ذلك ، لأنه لا يحسن تخريج القرآن عليه ) (2). وقال أيضاً : ( القول السابع : إنها رموز ، كل حرف رمز إلى كلمة فنحو ( ألم ) أنا الله أعلم ، و ( المر ) أنا الله أرى ، و ( المص ) أن الله أعلم وأفضل ، رواه أبو الضحى عن ابن عباس ، ويوهنه أنه لاضابط له ، لأنه أخذ مرة بمقابلة الحرف بحرف أول الكلمة ، ومرة بمقابلته بحرف وسط الكلمة أو آخرها ، ونظروه بأن العرب قد تتكلم بالحروف المقطعة بدلا من كلمات تتألف من تلك الحروف نظماً ونثراً ) (3).

ورد في سورة ( يس ) حذف بعض الكلمة في قوله تعالى : ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ الآية:40.

قال "ابن عطية" (ت 456 هـ) : ( وقرأ الجمهور "سابق النهار" بالإضافة ، وقرأ "عبادة" سابق النهار دون تنوين في القاف ، وينصب النهار ، ذكره "الزهراوي" وقال: حذف التنوين تخفيفاً ) (4) يعني أنه قرأ جمهور القراء بإضافة سابق إلى النهار ، وقرأ "عبادة" بنصب النهار من دون تنوين سابق على الاقتطاع ، أي حذف التنوين لدفع النقاء الساكنين ، والساكنان هنا التنوين ولام

(1) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج3. ص: 117 .

(2) محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1 ، ص: 210.

(3) محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج1 ، ص: 209.

(4) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ط(1) ، 1422 هـ . ج 4 . ص: 454 .

النهار المدغمة في النون بعد إسقاط همزة الوصل في النهار)، والحذف للتخفيف كما هو معروف ، والله أعلم.

كذلك ورد حذف بعض الكلمة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ يُرْدَنَّ الرَّحْمَانَ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقَدُونَ ﴾ الآية:23. ف: (إن) شرطية جازمة ، و ( يردن) فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه سكون الدال، والياء محذوفة لدفع التقاء الساكنين، أي سكون الدال لأنه مجزوم، وسكون الياء التي قبل الدال فأصبحت بعد الحذف ( يردن )، و اتصلت بها ياء المتكلم ، ثم حذفت ياء المتكلم تخفيفاً لتبقى الكسرة دالة عليها ، و الله أعلم . وهذا الحذف كما يذكره علماءنا رحمهم الله للتخفيف، والمحذوف تدل عليه الكسرة الموجودة على نون الوقاية . ومما يدل على ياء المتكلم قراءة بعضهم بالياء المفتوحة ، قال "ابن عطية" : ( وقرأ طلحة السمان وعيسى الهمداني ( إن يردني ) بياء مفتوحة ، ورويت عن نافع وعاصم وأبي عمر).<sup>(1)</sup> وذكر "البقاعي"(ت885هـ): أن حذف ياء المتكلم من قوله ( يردن) يدل على خفة الإرادة لأن اللفظ يتناسب مع المعنى ، إمّا إثبات ياء المتكلم ففيه دلالة على شدة الإرادة ، حيث يقول : ((إن يردن ) إرادة خفيفة بما أشار إليه حذف الياء، أو شديدة بما أشار إليه إثباتها ظاهرة بما دلّ عليه تحريكها ، أو خفية بما نبه عليه إسكانها).<sup>(2)</sup>

ومن حذف الحرف، في قوله تعالى : (ولا ينقذون) إذ الأصل (ولا ينقذوني) ، حذفت هنا ياء المتكلم للتخفيف، فالواو في (ولا ينقذون) حرف عطف مبني على الفتح لامحل لها من الإعراب، و (لا) حرف نفي مهمل مبني على السكون لا محل له من الإعراب، و(ينقذون) فعل

(1) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط(1) ، 1422 هـ. ج 4 . ص: 451 .

(2) ابراهيم بن عمر بن أبي بكر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة . (د ط)، (د س) ، ج 16 ، ص : 111 .

مضارع مجزوم ، عطفًا على جواب الشرط ، ( لا تغن ) وعلامة جزمه حذف النون ، والنون للوقاية والواو فاعل ، والياء المقدره مفعول به<sup>(1)</sup>.

وذهب "البقاعي" إلى أن علة حذف ياء المتكلم في ( ينقذون ) هي للدلالة على أن الإنقاذ ضعيف لأن الزيادة في المبني تدل على الزيادة في المعنى ، فلما حذف الياء دل على أن الإنقاذ ضعيف ليناسب ضعف الإرادة في حذف ياء المتكلم من قوله ( ولا ينقذون ) يقول "البقاعي" : ( ولا ينقذون ) ، أي : من مصيبيته إن دعا الأمر إلى المشاققة بما أراد ، فإنه بمجرد إرادته يكون مراده إنقاذًا ضعيفًا - بما أشار إليه من حذف الياء - ولا شديدًا - بما دل عليه من أثبتها ظاهرًا خفيًا<sup>(2)</sup>.

ومنه قوله تعالى : ( يس ، والقرآن الحكيم ) فقد ذكر بعض المفسرين أن ( يس ) مؤلفة من حرفين ( الياء ) وهو حرف نداء و ( السين ) و هو مقتطع من كلمة (إنسان) ، جاء في تفسير الدر المصون ( وقرأ الكلابي بضم النون ... وقيل لأنها منادى فبنيت على الضم ، ولهذا فسرها الكلابي القارئ لها ب : ( يا إنسان قال : وهي لغة طيء ، قال "الزمخشري" ( إن صحَّ معناه فوجهه أن يكون أصله ( يَأْنَيْسِيْنُ ) ، فكثر النداء به على ألسنتهم ، حتى اقتصروا على شطره كما قالوا في القسم : ( م الله في ) أيمن الله ، ( قال الشيخ " والذي نقل عن العرب في تصغير إنسان : أنيسيان بياء بعدها ألف ، فدل على أن أصله أنيسيان : لأن التصغير يردُّ الأشياء إلى أصولها ، ولا نعلم أنهم قالوا في تصغيره ؛ أنيسيني ، وعلى تقدير أنه يصغر كذلك فلا يجوز ذلك<sup>(3)</sup> . كما قال "ابن عطية" : ( وقالت فرقة : ( يا ) حرف نداء والسين مقامة مقام الإنسان انتزع منه حرف ، فأقيم مقامه )<sup>(4)</sup>.

(1) أحمد بن محمد الخراط ، أبو بلال ، المجتبي من مشكل إعراب القرآن؛ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة. ( د ط ) ، 1426 هـ . ج 3 ، ص: 1015.

(2) البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج 12 . ص: 112.

(3) السمين الحلبي . الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . ج 9 ، ص: 246.

(4) ابن عطية ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ج 4 . ص: 445.

هذه كانت المواضع التي حذفت فيها بعض الكلمة أي الحرف وفي الجدول التالي سيكون ملخص لكل ماجاء من حذف الحرف في سورة ( يس ).

نوع الاتساق الذي تحقق	المحذوف	الكلمة بعد الحذف	الكلمة قبل الحذف	الآية
تحقق الاتساق على مستوى الكلمة	أ، ن، ي، ا، ن	(يس)	أُنَيْسِيَان	01
تحقق الاتساق على مستوى الكلمة	ي ، ي	يردن	يريدني	23
تحقق الاتساق على مستوى الكلمة	ي	ينقذون	ينقذوني	23
تحقق الاتساق على مستوى الكلمة	التنوين : قٌ	سابقُ النهار	سابقُ النهار	40

### - ثالثاً : حذف الجملة :

حذف الجملة قليل ، لكنه كثر في كتاب الحق سبحانه وتعالى ، و لحذف الجمل أغراض منها أداء مايقصده المتكلم من المعنى المراد إيصاله إلى المخاطب بألفاظ قليلة أي : أقل من الألفاظ التي تؤديه .

ومن حذف الجمل في سورة ( يس ):

#### أ- حذف جملة مقول القول :

وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ الآية:76، فذكر القول ولم يذكر مقوله، قال " ابن عاشور:" ( قولهم من إضافة اسم الجنس، فيعمّ ، أي فلا

تحزنك أقوالهم، في الاشتراك وإنكار البعث والتكذيب والأذى للرسول صلى الله عليه وسلم للمؤمنين، لذلك المقول ، أي لا يحزنك قولهم الذي من شأنه أن يحزنك (1).

ب- حذف جواب الشرط :

ومنه قوله عز وجل: ﴿ قَالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَ لِيَمَسَّنَّكُم مِّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الآية:18، فقد اجتمع في هذه الآية شرط وقسم ، والجواب للسابق منهما، وهنا السابق للقسم لذلك جعل الجواب للقسم ، وجواب الشرط محذوف يدل عليه جواب القسم.

ومنه قوله جلا وعلا : ﴿ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِن ذَكَرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾ الآية:19، جاءت (إن) الشرطية مسبوقه بهمزة استفهام، وجوابها محذوف، تقديره ( إن ذكرتم فطائركم معكم أو صَحْبُكُمْ طَائِرُكُمْ، لدلالة ما تقدم من قوله ( طائركم معكم )، ومن يجوز تقديم الجواب لايحتاج إلى حذف (2).

كذلك حذف جملة جواب الشرط في قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُم اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ الآية:45، فقد جاءت (إذا) الشرطية مضمنة معنى الشرط ، ولكنه لم يذكر لها جوابا ، لكن قوله تعالى: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ الآية:46 ينبئ عن الجواب، فالتقدير ( إذا قيل لهم اتقوا أعرضوا) لأن الإعراض قد صار لهم خُلُقاً لا يقدر على الانفكاك من أسره)،(3) ومنه قوله عزوجل : ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ الآية:48 إن في هذه الآية أداة شرط ، وهي تحتاج جوابا ، وهو محذوف يفسره ما قبله ، يقول فخر الدين الرازي ( المسألة الأولى : وهي أن (إن) للشرط، وهي تستدعي

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير . ج23 . ص: 72.

(2) السمين الحلبي . الدر المصون، ج9 ، ص:254.

(3) البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ج16 . ص: 136 .

جزاءً، و (متى) استفهام لا يصلح جزاءً ، فما الجواب ؟ ، نقول : هي في الصورة استفهام، وفي المعنى إنكار ، كأنهم قالوا: إن كنتم صادقين في وقوع الحشر فقولوا متى يكون).<sup>(1)</sup>

### 3- العطف:

#### أ- مفهوم العطف :

للعطف أهمية كبيرة في بناء اتساق النص وتماسكه. وهذا ما يوضحه قول محمد خطابي بأن النص "عبارة عن متتاليات متعاقبة خطياً، ولكي تدرك كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر رابطة متنوعة تصل بين أجزاء النص"<sup>(2)</sup>

و أحرف العطف تسعة ،وهي: الواو، الفاء، ثم، أو، حتى، أم، بل، لا، لكن. (فالواو والفاء ، و ثم وحتى) تُفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم و الإعراب دائماً.<sup>(3)</sup> ونجد (عبد القاهر الجرجاني) أنه قد فرق بين أدوات العطف في قوله: "وأعلم أنه إنما يعرض الإشكال في (الواو) دون غيرها من حروف العطف. وذلك لأن تلك تفيد مع الاشتراك معاني مثل أن(الفاء) توجب الترتيب من غير تراخٍ، و ثم توجبه مع التراخي، و(أو) تردد الفعل بين شيئين ، وتجعله لأحدهما لا بعينه ... وليس للواو معنى سوى الاشتراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي أتبعته الثاني الأول، فإذا قلت (جاءني زيد وعمرو) لم تعد الواو شيئاً أكثر من اشتراك عمرو في المجيء الذي أثبتته لزيد و الجمع بينه وبينه".<sup>(4)</sup>

و يقسم (عبد القاهر الجرجاني) عطف الجمل وعدمه إلى ثلاث أضرب:

(1) فخر الدين الرازي ، التفسير الكبير، ج26 ، ص:289

(2) محمد خطابي ، لسانيات النص، ص:23

(3) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية ،المكتبة العصرية صيدا، بيروت ، ط28 ، 1414هـ، 1993م، ج3 ، ص:144.

(4) الجرجاني .دلائل الإعجاز.ج1.ص:149

1- جملة حالها مع التي قبلها، حال الصفة مع الموصوف، والتأكيد مع المؤكد، فلا يكون فيها العطف البتة.

2- جملة حالها مع التي قبلها، حال الإسم يكون غير الذي قبله، إلا أنه يشاركه في الحكم ويدخل معه في المعنى فيكون حقها العطف.

3- وجملة ليست في شيء مع الحالين، فيكون ذكر الذي قبله وترك الذكر سواء في حاله لعدم التعلق بينه وبينه رأساً وحق هذا ترك العطف البتة.

فترك العطف يكون إما للاتصال إلى غاية، أو الانفصال إلى الغاية، والعطف لما هو واسطة بين الأمرين، وكان له حال بين الحالين فاعرفه.(1)

يقول الزمخشري في معنى العطف " العطف على ضربين: عطف مفرد، وعطف جملة وله عشرة أحرف (فالواو و الفاء و ثم و حتى ) أربعتها على جمع المعطوف و المعطوف عليه في حكم. ( أو ،إما ،أم) ثلاثها لتعليق الحكم بأحد المذكورين (لا، بل، لكن) أخوات في أن المعطوف بها مخالف للمعطوف عليه.(2)

أما النصّانيين أي الباحثين في لسانيات النص ، فقد اعتبروا العطف أحد الوسائل التي تحقق التماسك و الاتساق على مستوى النص. منهم "هاليداي" و"رقية حسن" في كتابهما (الاتساق في الإنجليزية)، كذلك أحمد عفيفي ،الذي جعل العطف من بين الوسائل التي تحقق اتساق النص و تماسكه من خلال الربط بين أجزائه.(3) ولأن هناك علاقة بين حروف العطف والسياق الذي ترد فيه، ذهب علماء لسانيات النص إلى تقسيم الربط إلى :

(1) الجرجاني .دلائل الإعجاز.ج.1.ص:161.

(2) أبو القاسم الزمخشري. المفصل في صنعة الإعراب تحقيق على بوملحم. مكتبة الهلال بيروت ،ط(1) ،1993م،ص ص: 405-403.

(3) أنظر : احمد عفيفي ، نحو النص ص:128

1- ربط إضافي : (و) و (أو).

2- ربط عكسي : والذي يعني عكس ما هو متوقع ، والأداة التي تعبر عنه في نظر "هاليداي" و"رقية حسن" هي كلمة (yet) والتي تقابلها في العربية (حتى) .

3- ربط نسبي : هو علاقة منطقية بين جملتين أو أكثر وتمثله اللفظة (so) ،تقابلها في العربية (هكذا) .

4- ربط زمني : هو علاقة جملتين متتابعتين زمنيًا، وتعبر عنها لفظة (them) وتقابلها في العربية حرف (ثم) (1).

#### ب- التحليل النصي للسورة من خلال العطف:

في سورة (يس) تتواجد بكثرة أدوات العطف من أولها الى آخرها. فكيف حققت الأدوات الاتساق النصي في السورة ؟.

بعد إحصاء أدوات العطف في السورة يكون مجموعها مرتّب كالتالي:

الأدوات	عدد وجودها في السورة	الآيات التي وجدت فيها
حرف الواو	59 مرّة	من (9) إلى (83)
حرف الفاء	17 مرة	من (8) إلى (83)
أم	مرّة واحدة	الآية (10)
بل	مرّة واحدة	الآية (19)

هذا الجدول عبارة عن حوصلة لكل حروف العطف التي ساهمت في تماسك السورة.

(1) انظر: محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 23

- نبدأ بتحليل مفصل لمقدمة السورة ، و نحاول أن نستخرج كل ما جاء فيها من أدوات الربط التي كان لها الدور البارز في تحقيق اتساق الآيات وتماسكها . ونتعرف على كيفية تحقيقها لهذا الاتساق.

كانت بداية العطف في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ ﴾ الآية: 08. عن طريق حرف "الفاء" والعطف هنا هو عطف على مستوى الآية، يقول محمد الطاهر بن عاشور : (( فالفاء في قوله : " فهي إلى الأذقان " عطف على جملة "جعلنا في أعناقهم أغللاً" ، أي : جعلنا أغللاً. أي فأبلغناها إلى الأذقان . والفاء في قوله "مقّمون" تفرّيع على جملة "فهى إلى الأذقان" ))<sup>(1)</sup> وبهذا يكون قد تحقق الاتساق بواسطة أداة الربط "الفاء" بين جملتين على مستوى الآية الواحدة .

وحرف "الواو" في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ الآية: 09. قال أبو السعود: ((وهذا تتمّة للتمثيل وتكميل له. أي: وجعلنا من أمامهم سداً عظيماً. ومن ورائهم سداً كذلك ))<sup>(2)</sup>.

وحرف "الفاء" في قوله تعالى: ﴿ فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ أي : فغطينا بهما أبصارهم ، فهم بسبب ذلك لا يبصرون شيئاً أصلاً ، لأنهم أصبحوا محصورين بين سدين هائلين.<sup>(3)</sup> وجملة (فأغشيناهم...) تفرّيع على كلا الفعلين ﴿ جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ ﴾ الآية: 08 ، ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا ﴾ . لأن كلا الفعلين مانعاً من أحوال النظر. وفي الكلام اكتفاء عن ذكر ما يتفرع ثانياً.<sup>(4)</sup>

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 3 . ص 350.

(2) محمد علي الصابوني، صفوة التفسير، ج3، ص: 06.

(3) المصدر نفسه.

(4) محمد الطهر بن عاشور، ص: 351.

فأحدث هذا العطف اتساقاً بين الآية و الآية التي قبلها عن طريق حرف (الواو) و حرف (الفاء).  
و من العطف الموجود في مقدمة السورة كذلك ( الواو) في الآية ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ الآية:10. عطف على جملة "لا يبصرون"، أي إنذارك وعدمه سواء بالنسبة إليهم.<sup>(1)</sup> فحرف "الواو" هنا حقق ترابطاً بين الآية (10) والآية (9).

كذلك حرف العطف (أم) في الآية ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. أم هنا بمعنى (الواو) يقول "بن عاشور": (( لما استعملت الهمزة في معنى التسوية ، استعملت (أم) في معنى الواو...وجملة لا يؤمنون مُبَيَّنَةٌ استواء الإنذار وعدمه بالنسبة إليهم))،<sup>(2)</sup> فكان لهذا الحرف الدور الكبير في ربط جملتين في الآية الواحدة .

بعدها نجد العطف (بالواو) في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَانََ الْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ الآية :11. حيث عطفت جملة (وخشي الرحمن بالغيب) على جملة ( إنما تنذر من اتبع الذكر) عن طريق أداة العطف(و). يقول محمد الطاهر بن عاشور: ((ولمّا كان الإقبال على سماع القرآن مفضياً إلى الإيمان بما فيه لأنه يُدَاخِلُ القلب... أُتْبِعَتْ صلة (اتباع الذكر) بجملة (وخشي الرحمن بالغيب). فكان المراد من اتباع الذكر أكمل أنواعه الذي لا يَعْقُبُهُ إِعْرَاضٌ، فهو مؤدِّ إلى امتثال المتبعين ما يدعوهم إليه)).<sup>(3)</sup>

فمعنى فعل تنذر، هو الإنذار المترتب عليه أثره من الخشية والامتثال. كما عطف حرف(الواو) جملة (وأجر كريم) على جملة (فبشره بمغفرة).

ومن العطف الموجود كذلك في المقدمة حرف الواو في قوله عز وجل : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارِهِمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية:12. حدث هنا ربط

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ح22، ص:352.

(2) المصدر نفسه.

(3) المصدر نفسه، ص:353.

اتساق بين جُمل الآية عن طريق حرف (الواو) . جاء في التحرير والتنوير ((...والتأكيد بحرف (إذ) منظور فيه إلى معنى الصّريح، كما هو الشأن و(نحن) ضمير فصل للتقوية، وهو زيادة تأكيد ، و المعنى: نحييهم للجزاء. فلذلك عَطَفَ (ونكتب ما قدّموا )، أي : نحصي لهم أعمالهم من خير وشر قدموها في الدنيا لنجازيهم...)) وعطفُ ذلك إدماج للإنذار، والتهديد بأنهم محاسبون على أعمالهم ومجازون عليها...وأما الآثار فهي آثار الأعمال، والمقصود بذلك ما عملوه موافقاً للتكاليف الشرعية أو مخالفاً لها، وآثارهم كذلك)).<sup>(1)</sup> يربط كذلك حرف (الواو) جملة (وكل شيء) على جملة (ونكتب ما قدّموا) مُحدثاً بذلك تماسكا بين وحدات الآية. فكلمة (كلّ) نصّ على العموم من اسم الموصول ومن الجمع المعرّف بالإضافة. فتكون جملة ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ مؤكدة لجملة (ونكتب ما قدموا و آثارهم) ومبيّنة لمجملها ويكون عطفها دون فصلها مراعى فيه ما اشتملت عليه من زيادة الفائدة.<sup>(2)</sup>

و بهذا يتحقق الاتساق في افتتاحية السورة عن طريق أدوات الربط المختلفة ورأينا كيف أحدثت تماسكا بين وحدات المقدمة، وربطاً ما بين أجزائها، ساهمت أدوات الربط في ربط جمل الآية الواحدة، كذلك في ربط الآيات المتتالية أو المتجاورة. وهناك ربط من نوع آخر، وهو ربط آيتين متباعدتين ، أي بينهما عدّة آيات . وأمثلة ذلك كثيرة في سورة (يس) منها ربط قوله تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ الآية: 13. و الآية في قوله تعالى ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية: 20، حيث يقول الطاهر بن عاشور : (( عَطَفَ عل قصة التحوار الجاري بين أصحاب القرية و الرسل الثلاثة لبيان البؤن بين حال المعاندين من أهل القرية و حال الرجل المؤمن...فلك أن تجعل جملة

(1) محمد الطهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ح22، ص:355/356.

(2) المصدر نفسه، ص:357.

(وجاء من أقصا المدينة) عطفاً على جملة ﴿جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ الآية:13. و لك أن تجعلها عطفاً على جملة ﴿فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ﴾ الآية:14..(1)

كذلك من أمثلة هذا النوع من العطف قوله تعالى ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ الآية: 59. يجوز أن يكون عطفاً على جملة ﴿إِنْ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ الآية: 55، ويجوز أن يعطف على ﴿سَلَامٌ قَوْلًا﴾ الآية: 58. (2)

بهذا يكون العطف في سورة (يس) قد توزع بين الكلمات، وكذا الجمل والعبارات، وكثر أيضاً عطف الآيات. من بداية السورة إلى نهايتها. وقد ساهم في ذلك تنوع أدوات العطف بين (الواو) و(الفاء). ووجود العطف بين الجمل والآيات يحقق التماسك بين أركان السورة، على عكس وجوده بين الكلمات، فإنه يحقق التماسك على مستوى الجملة الواحدة، و انتشار النوع الأول دلالة على تماسك هذه السورة. ويتبين لنا أن توزيع أدوات العطف يحقق الاتساق النصي من خلال دورها البارز في تلاحم أجزئها، وذلك بالتضافر مع وسائل الاتساق السابقة.

#### 4- التكرار:

أ- مفهوم التكرار : التكرار هو وسيلة إحصائية تكرارية، تتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص. قصد التأكيد.(3)

#### - التكرار لغة:

يقول ابن منظور في كتابه "لسان العرب". في مادة (كرر)، كرّر، ومصدره الكرّ، كرّ عليه يكرّ كرّاً. وكروراً وتكراراً. والكرّ: هو الرجوع. يقال: كرّه وكرّ بنفسه، يتعدى ولا يتعدى، وكرّ منه ورجع. وكرّ على العدو يكرّ، ورجل كرار، مكرّ وكذلك الفرس، وكرر الشيء وكركره أعاده مرّة

(1) محمد الطهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ح22، ص:365.

(2) المصدر نفسه. ج23 ص:45

(3) أحمد عفيفي، نحو النص. ص:106

أخرى. والكثرة: المرة، والجمع كرات. ويقال كرتت عليه الحديث، وكررته إذا رددته عليه. والكر: الرجوع على الشيء، ومنه التكرار. (1)

فمن معاني التكرار إذن الرجوع، مما يتبين أن علاقة التكرار تشمل الإحالة القبلية أو السابقة بالرجوع لما سبق ذكره في النص بتكراره مرة أخرى.

ومن معانيه كذلك: البعث والتجديد، وكأنه يريد القول بأن المتكلم يذكر عدة جمل متتالية و بعد فترة من الحديث يكاد المستمع أن يصل الى نسيان ما قيل في الكلام. فنجد المتكلم يعود ليكرر بعض ما قاله أولاً، ليذكر المستمع، ويبعث الجملة من جديد.

#### - التكرار اصطلاحاً:

يعد التكرار واحداً من الظواهر اللغوية التي لها اسهامات عديدة على مستوى النص. ولأهميته خصصت له عدة دراسات سواء عند القدماء أو المحدثين محاولين تحديده كمصطلح. ورغم تباين آرائهم في ذلك واختلافهم سواء أكانوا نحاة أم بلاغيين أم نقاداً. إلا أنهم اجتمعوا على أنه إعادة للفظ أو المعنى.

حيث يعرف (ابن الأثير) التكرار فيقول: "هو دلالة اللفظ على المعنى مردداً"، (2) أما "أحمد الهاشمي" فيسبم التكرار بالتوكيد حيث يقول: يؤتى به (التكرار) للأغراض التي يدل عليها فيكون:

1- لمجرد التقرير، وتحقيق المفهوم عند الإحساس بغفلة السامع. نحو: جاء الأمير الأمير.

2- وللتقرير مع دفع توهم خلاف الظاهر. نحو: جاءني الأمير نفسه.

3- وللتقرير مع دفع توهم عدم الشمول نحو قوله تعالى: ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾.

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج5. ص: 135-136

(2) ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، (دط) 1420هـ. ج2. ص 147.

#### 4- لإرادة انتقاش معناه في ذهن السامع نحو ﴿ أُسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾. (1)

أما من منظور العلماء النصانيين، فقد أدرجه بعضهم ضمن الإحالة حيث يصف (الأزهر الزناد) -الإحالة التكرارية - بأنها الإحالة بالعودة، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الالفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، والإحالة أكثر أنواع الإحالة دورانا في الكلام. (2)

وبالنسبة لمحمد خطابي فيعرف التكرار على أنه (شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له، أو شبه مرادف، أو عنصراً مطلقاً أو اسماً عاماً). (3)

ويقصد بالتكرار عموماً إعادة لفظين يكون المرجع فيهما واحد، مثل عودة الضمير على متقدم في مثل قولنا: (السماء نجومها مضيئة)، فالضمير (الهاء) يعود على متقدم هو (السماء)، ولا يمكن تفسيره إلا بالرجوع إلى ما يحيل إليه، ومن ثم ترتبط الكلمة الثانية بالكلمة الأولى، ويعد هذا التكرار من قبيل الإحالة إلى سابق، ويمكن أن يظهر العنصر المكرر في أشكال مختلفة فإما أن يكرر الدال مع مدلول واحد، و إما أن يكرر مع مدلول يتحقق من جديد في كل مرة ، أو يتكرر المدلول الواحد مع دلالات مختلفة، فالتكرار إذاً هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة باللفظ نفسه، أو بالترادف لتحقيق وظائف كثيرة ، أهمها الربط بين عناصر النص المتباعدة وتحقيق الاتساق الذي يضمن عملية الفهم أو الإفهام .

#### ب- أنواع التكرار :

- يذكر محمد عفيفي نوعين للتكرار :

#### 1- تكرار المحض (التكرار الكلي) وهو نوعان:

(1) أحمد إبراهيم بن مصطفى الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، تحقيق يوسف الصميلي ، المكتبة

العصرية، بيروت، (دط)(دس) .ص: 144.

(2) الأزهر الزناد. نسيج النص، ص: 119.

(3) أحمد عفيفي. نحو النص، ص 106-107.

أ- التكرار مع وحدة المرجع (أي يكون المسمى واحداً).

ب- التكرار مع اختلاف المرجع (أي المسمى متعدداً).

2- التكرار الجزئي: و يقصد به تكرار عنصر سبق استخدامه، ولكن في أشكال وفئات مختلفة.<sup>(1)</sup>

أما فيما يخص فائدة التكرار أو وظيفته في إطار اللسانيات فيقول "روبارت دي بوجراند" بأن له فائدة مهمة جداً تتمثل في " أنه يعطي منتج النص القدرة على خلق صورة لغوية جديدة".<sup>(2)</sup>

ج- التحليل النصي للسورة من خلال التكرار:

النص القرآني بصفة عامة، تتواجد فيه ظاهرة التكرار بشكل واضح وملفت للنظر، وهذا ما يمنحه خصوصية متميزة. حيث يسهم التكرار بشكل بارز في تحقيق اتساق وتماسك سوره وآياته، من خلال التلاحم والترابط بين الجمل والآيات والعبارات وأجزاء ووحدات السور.

وسورة (يس) تحوي بعض التكرارات التي تمنح للنص خصوصية، وتسهم في اتساقه وتماسكه ولأن سورة (يس) هي سورة مكية فقد عُنيت بعدة قضايا، إلا أن القضية الكبرى التي تتمحور حولها، هي قضية بناء العقيدة. وإثبات وحدانية الله سبحانه وتعالى وتفرده بالعبادة. لذلك فقد تكرر ذكر الله عز وجل بألفاظ أسمائه وصفاته سبعة عشر مرة، موزعة من أول السورة إلى نهايتها. اختلفت بين لفظ الجلالة (الله) ثلاث مرات، ولفظ الجلالة (الرب) ستة مرات، بمختلف اشتقاقاتها، ولفظ (الرحمان) أربع مرات، بالإضافة إلى الضمائر التي تعود على الله جل وعلا والتي سبق ذكرها في جزء الإحالة، وهي نوع من التكرار، لأن الضمائر تحل محل الأسماء، وقد

(1) أحمد عفيفي. نحو النص، ص 106-107.

(2) روبرت دي بوجراند، النص والخطاب و الاجراء، ص 306. روبرت دي بوجراند، النص والخطاب و الاجراء، ص 306.

ذكرت الضمائر التي تحيل إلى الله جل جلاله ثلاث وستون مرة. واستمرار ذكر الله سبحانه وتعالى عبر آيات السورة المختلفة يحقق التواصل بين الآيات والمواضيع المختلفة لسورة (يس).

- ذكر الله سبحانه وتعالى بلفظ الجلالة (الله) بداية في قوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ الآية: 47. نلاحظ أنه تكرر لفظ الجلالة (الله) مرتين في نفس الآية.

كما تكرر لفظ (الله) في قوله تعالى ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴾ الآية: 74. كذلك لفظ الجلالة (الرب) قد تكرر في آيات مختلفة باشتقاقات متنوعة:

في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ الآية: 16.

و تكرر في قوله عز وجل ﴿ إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ ﴾ الآية: 25.

وأيضاً في قوله جل جلاله ﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ الآية: 27 .

كذلك في قوله سبحانه: ﴿ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴾ الآية: 46.

وأيضاً في قوله تعالى: ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ الآية: 51. وقوله: ﴿ سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴾ الآية: 58.

ولمّا توزع ذكر أسماء الله و صفاته في ثنايا السورة كانت عاملاً مهماً و أساسياً في تماسكها و اتساقها . ولا يخفى أن استمرار ذكر أسماء الله وصفاته في الآيات المختلفة من تحقيق التواصل فيها.

كما تكرر لفظ (الرحمان) في آيات موزعة من أول السورة حتى نهايتها.

- ذكر لفظ (الرحمان) بداية في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَحَشِيَ الرَّحْمَانَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴾ الآية: 11.

والتعبير بوصف الرحمان دون اسم الجلالة لوجهين: أحدهما أن المشركين كانوا ينكرون اسم الرحمان، كما قال تعالى ﴿ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَانُ ﴾ الفرقان: 60 . والثاني الإشارة إلى أن رحمته لا تقتضي عدم خشيته.

تكررت صفة الله (الرحمان) في الآية: ﴿ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴾ الآية: 15. وفي قوله تعالى: ﴿ أَلَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرَدَّنَ الرَّحْمَانُ بِضُرٍ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُون ﴾ الآية: 23 . كذلك تكررت في الآية: 52 ، في قوله: ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ مَبْعَثُنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَانُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ .

من خلال تكرار أسماء الله وصفاته، تبرز الوظيفة التماسكية التكرارية، حيث اتسقت الآيات مع بعضها البعض.

- أما التكرار الثاني فهو تكرار الجذر (ق و ل). ولأن السورة تحوي قصة أصحاب القرية والتي تقوم على سمة الحوار، كما أن السورة تقوم على مناقشة الكفار في عقائدهم و دحض حججهم الفاسدة بالأدلة والبراهين، كان التكرار البارز في السورة هو لفظ (قول) حيث نحصي ثمانية عشر (18) موضع تكرار لهذا اللفظ.

بداية كان في قوله تعالى: ﴿ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَهُكُم مُّرْسَلُونَ ﴾ الآية: 14.

- ثم يتوالى ذكر لفظ (قالوا) من بداية القصة الآية: 14 حتى الآية: 19، كذلك في الآية: 42.

- بعدها يأتي لفظ ( قال و قيل ) في قوله تعالى ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى . قَالَ يَا قَوْمِ ائْتِبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ الآية:20 حتى الآية :26.
- كما تكرر لفظ (قيل) في الآية:45 و الآية:47.
- وتكرر لفظ قال في الآية:47 والآية:78.
- ولفظ (يقولون) في الآية :38.
- ولفظ (قولاً) في الآية:58.
- ولفظ (قولهم) في الآية:76.
- ولفظ ( قل ) في الآية:79.
- ولفظ (يقول) في الآية:82.

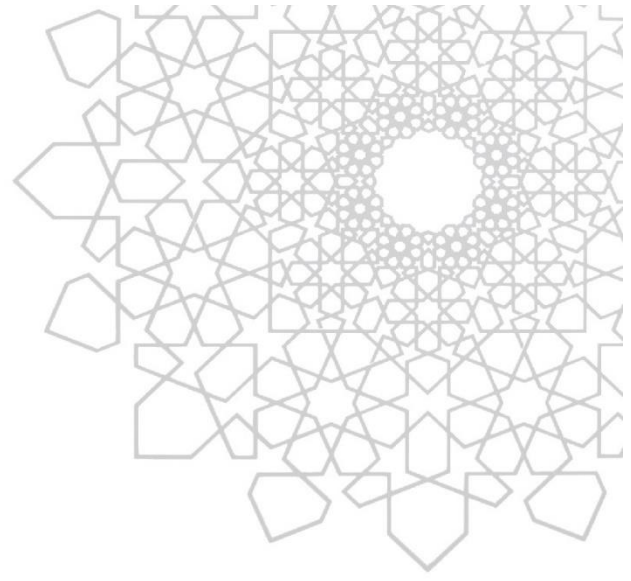
أما النماذج الأخرى التي تكررت فلم تكن بدرجة تكرار لفظ الجلالة وكذا لفظ القول، و إنما يتكرر اللفظ مرة أو مرتين. منها:

- ( لتتذر ) في الآية : 06 وفي الآية: 11.
- ( اتبعوا ) في الآية : 20 وفي الآية :21.
- ( أولم يروا ) في الآية:31 في الآية:71 و في الآية : 77 .
- ( آية لهم ) في الآية:33 و في الآية: 37 و 41.
- ( الشمس ) في الآية:38 و في الآية:40.
- ( القمر ) في الآية:39 و في الآية: 40.
- ( الليل ) في الآية: 37 و في الآية:40.

- ( النهار ) في الآية:37 و في الآية:40.

- ( إن نشأ ) في الآية:43 و في الآية:47.و66.و67 .

نَخْلُصُ إلى أن التكرار له دور بارز في تحقيق اتساق وتماسك سورة (يس). توزع هذا التكرار بين لفظ الجلالة (الله) و أسمائه وصفاته، ولفظ ( القول ) إضافة إلى ألفاظ أخرى ، حققت اتساق وحدات السورة كل على حدى. وكذلك اتساق السورة ككل.



## الفصل الثالث

# مفهوم الانسجام في سورة يس

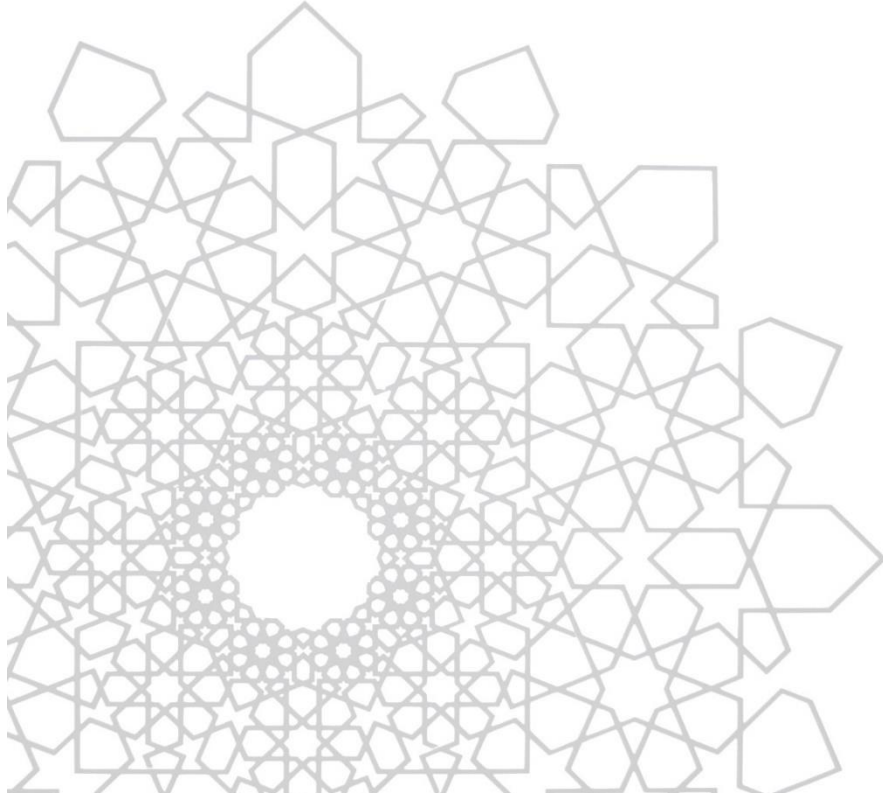
- i مفهوم الانسجام
- ii اليات الانسجام في سورة يس

1-السياق

2-بنية الخطاب

3-التفريغ

4-المناسبة



## 1- مفهوم الانسجام:

1- لغة : يقول ابن منظور في مادة (سجم): ((سَجَمَتِ العَيْنُ الدَّمَعَ والسَّحَابَةَ الماءَ وتَسْجُمُهُ سَجْمًا وسَجُومًا وسَجْمَانًا: وهو قطران الدمع وسيلانه، قليلا كان أو كثيرا... وكذلك الساجم من المطر، والعرب تقول دمع ساجم. ودمع مسجوم: سجمته العين سَجْمًا وقد أسجمته وسَجَّمته، والسَّجْم: الدمع. و أعين سجوم: سواجم، وكذلك عين سجوم، وسحاب سجوم، وانسجام الماء والدمع فهو منسجم إذا انسجم، أي انصب، وسجمت السحابة مطرها تسجيماً وتسجاماً أي صبته والماء ينسجم سجوماً وسجاماً إذا سال وانسجم، و أسجمت السحابة دام مطرها.))<sup>(1)</sup>

هذه المعاني اللغوية من الانصباب والصب والسيلان، ودوام المطر كلها تتصل بمعنى الإنسجام. فتوالي انصباب قطرات المطر وسيلانها يؤدي إلى تجمع الماء. وأيضاً تجمع المعاني من النص ممّا يؤدي إلى وحدته الدلالية وتوحيد المعنى المراد إيصاله.

2- اصطلاحاً: يطلب الانسجام من المتلقي النظر إلى علاقات خفية قائمة داخل النص المراد دراسته، وإلى النظر فيما ليس هو شكلياً ولا معجمياً، حيث يهتم بترابط المفاهيم، والعلاقات الدلالية المتحققة داخله لذلك فالانسجام أعم من الاتساق وأعمق منه. فمن المفاهيم التي وظفتها لسانيات النص في الكشف عن التلاحم بين الجمل والفقرات والنص بكامله، هو مفهوم الانسجام أمّا فيما يخص مفهومه الاصطلاحي فيمكن البحث عنه من خلال آراء النصّانيين الذين تحدّثوا عنه، وأبرزوا المقصود منه:

يعتبر "قاندايك" الانسجام أنه ((التماسك الدلالي بين الأبنية النصية الكبرى)).<sup>(2)</sup> وقد ربط "قاندايك" بين التماسك الدلالي والبنية العميقة، بينما التماسك الشكلي يخص البنية السطحية للنصوص، فالأول يدرسه الانسجام، والثاني يهتم به الاتساق، فالانسجام عنده عبارة عن

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج 12، ص: 280-281

(2) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص: 220

مجموعة من العلاقات الدلالية التي تربط الأجزاء الكبرى للنص في بنيته العميقة، وقد توصل "فاندايك" إلى نتيجة مفادها أن تحليل النصوص يعتمد أساسًا على رصد أوجه الربط والترابط والانسجام والتفاعل بين الأبنية الصغرى الجزئية والبنية الكلية الكبرى، (أو الأبنية الكبرى) التي تجمعها في هيكل تجريبي منتظم.<sup>(1)</sup>

وذهب "محمد خطابي" إلى أن الانسجام أعم من الاتساق، كما أنه يغدو أعمق منه بحيث يتطلب الانسجام من المتلقي صرف الاهتمام جهة العلاقات الخفية التي تنظم النص وتوحده، أي تجاوز المتحقق فعلاً (أو غير المتحقق) أي الاتساق إلى الكامن هو الانسجام.<sup>(2)</sup>

من هذه التعريفات يمكن القول أن الانسجام هو الترابط والتماسك الدلالي، والعلاقات والمفاهيم الخفية الموجودة في النص، والتي نستدل عليها من خلال معارفنا السابقة، وكذلك يمكن التعريف عليها من خلال سياق النص.

وكتلخيص لهاته التعريفات المختلفة للباحثين والدّارسين، فإن هناك من حصر أهم خصائص الانسجام في النقاط التالية:

1- يعد الانسجام شرطاً وقومًا لتوفر خاصية "النصية".

2- إن النص هو وحدة التبليغ والتبادل، ويكسب انسجامه وفصاحته من خلال هذا التبادل والتفاعل، ولذلك ينبغي تجاوز إطار الجملة للاهتمام بأنواع النسيج النصي التي يحدثها المتكلمون أثناء مُمارستهم الكلامية.

3- لا تستقيم نصية قطعة نصية إلا بانسجامها، وهذا يأتي عند إدراج النص ضمن إطار السياق ولا يكتمل إلا إذا اكتملت كل أبعاد النص، وبعده التداولي.

(1) سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، ص: 131.

(2) محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 06.

4- للانسجام علامات خاصة متميزة تحدد النص في بعده الجزئي، و في بعده الكلي.

أما البعد الجزئي أو الميكروني، فالانسجام المحلي فيه علامات أفعال الكلام التي يحتويها النص. وتحدده كذلك علامات الخطاب المختلفة. أما البعد الكلي أو المايكروني، فالتوجه التداولي العام للنص يحدّد انسجام النص العام.

5- يرتبط معيار الانسجام بمجموعة من العلوم الأخرى مثل الأنثروبولوجيا، والتاريخ وعلم النص الإدراكي ... وغيرها من العلوم.<sup>(1)</sup>

## II - آليات الانسجام في السورة:

للمتلقي المبدع دور كبير في الحكم على انسجام النصوص وترابطها، خصوصاً إذا كان السياق الذي جاء فيه النص بارزاً ومعلوماً لدى هذا المتلقي. لذلك فإن الكلام عن آليات الانسجام يقودنا إلى الحديث عن دور القارئ وجهده التأويلي الذي يبذله لربط أجزاء النص دلاليًا، و ذلك بالتدرج في بنية كلية تكون بدايتها رصد العلامات الخفية التي تجعل من النص متماسك الوحدات.

وهذا ما يقودنا إلى أنه لا بدّ أن تتوفر شروط خاصة لمتلقي الخطاب (النص). فهو لا يقدم على الخطاب أو النص إلا إذا كان مؤهل للقيام بهذا الدور المهم، أي لا بدّ أن يمتلك معارف وثقافات وأدوات يستعملها لهذه المهمة، وهذا ما يتبين لنا من خلال التعرف على بعض آراء الباحثين في تصنيف آليات الانسجام، و من أولئك: الباحثان " براون" و "يول"، حيث تطرق الباحثان في كتابهما "تحليل الخطاب" إلى مبادئ وعمليات الانسجام فجعلوا، المتكلم /الكاتب والمستمع/ القارئ في قلب عملية التواصل، وللإشارة فإنهما لا يعتبران انسجام الخطاب شيئاً معطى، وإنما

(1) خولة طالب الابراهيمي، مبادئ في اللسانيات. دار القصبّة للنشر. حيدرة، (دط).2000، ص: 168-171.

هو في نظرهما شيء يُبنى، أي ليس هناك نص منسجم في ذاته، ونص غير منسجم في ذاته باستقلالٍ عن المتلقي.<sup>(1)</sup>

أي أن الذي يحكم على الانسجام في النص من عدمه هو المتلقي. فيقول: (( إن المتكلمين/ الكتاب هم الذين يطرحون موضوعات وفرضيات، ويصنفون المعلومات التي لديهم بنية معينة... وأن السامع/ القارئ. هو الذي يقوم بعملية التأويل والانسجام))<sup>(2)</sup>. ولتحديد المبادئ والعمليات التي يشغلها المتلقي بهدف اكتشاف انسجام أو عدم انسجام خطاب ما. انطلق محمد خطابي من افتراضيين:<sup>(3)</sup>

- الأول: أن الخطاب لا يملك مقومات انسجامه في ذاته و إنما القارئ هو الذي يسند إليه هذه المعلومات.

- الثاني: أن كل نص قابل للفهم والتأويل، فهو نص منسجم والعكس صحيح. و أهم المبادئ وعمليات الانسجام عند الباحثين "ج. براون" و "ج. ويل" هي:

- السياق وخصائصه:

يرى الباحثان أنه على محلل النص أو الخطاب أن يهتم أولاً بالسياق الذي يرد فيه مقطع ما في الخطاب.<sup>(4)</sup> (والسياق لديهم يتشكل من المتكلم/الكاتب والمستمع / القارئ والزمان والمكان) لأنه - السياق - يؤدي دوراً فعالاً في تأويل الخطاب.<sup>(5)</sup> ولأنه حتى و لو تطابقت الأقوال في اللفظ فإن الكثير من الأقوال تؤول حسب السياق الذي ترد فيه.

(1) محمد خطابي، لسانيات النص، ص: 51.

(2) ج.ب، براون و ج.ويل، تحليل الخطاب ..ص: (المقدمة)

(3) محمد خطابي.ص: 52

(4) ج.ب، براون و ج.ويل. ص: 35

(5) محمد خطابي. ص: 52

- **مبدأ الفهم المحلي ومبدأ السياق:** وهو أن المتلقي مدعو إلى عدم إنشاء سياق يفوق ما يحتاج إليه للوصول إلى فهم معين لقول ما (1).

- **مبدأ التشابه:** ويتجلى في أهمية التجربة السابقة في المساهمة في إدراك المتلقي للاطرادات عن طريق التعميم (2) ولن يتحقق هذا إلا عن طريق التجربة التحليلية للمتلقي، أي بعد أن يتعامل المتلقي مع العديد من الخطابات المتنوعة التي تنتهي به إلى اكتشاف خصائص كل نوع من الخطابات التي مرت به.

- **مبدأ التغريض أو موضوع الخطاب وتصوير محتواه:** و هو أن موضوع الخطاب يعتبر إلى حدٍ ما شاملاً للعناصر (المهمة) الموجودة في محتوى الخطاب (3) وهذا ما يقابله في القرآن الكريم ما يسمى بمناسبة اسم السورة بمحتواها. هذه أهم المبادئ التي اعتمدها الباحثان للوصول إلى انسجام النصوص.

و بصفة عامة فإن جهود الباحثين "براون" و "يول" حول الانسجام أخذت أمرين بعين الاعتبار:  
أ - **الأول:** هو السياق الذي أنتج فيه الخطاب.

ب- **الثاني:** هو دور المتلقي في التعامل مع النص (4) وقد اعتنى العلماء قديماً وحديثاً بالسياق نظراً لدوره البارز في تحقيق انسجام النص. دون إهمال دور المتلقي في الحكم على انسجام النص من عدمه، وهناك أدوات أخرى تساهم في الكشف على انسجام النص، خاصة النص القرآني، هي بنية الخطاب القرآني للسورة وكذلك التغريض. والمناسبة كلها أدوات تساهم في

(1) ج.ب. براون و ج.يول. تحليل الخطاب، ص: 71

(2) محمد خطابي. لسانيات النص. ص: 57

(3) ج.ب. براون و ج.يول. ص: 124

(4) محمد خطابي. ص: 90

الكشف عن تماسك النص دلاليًا، والتي تكون نتيجة علاقات خفية تربط أجزاء السورة و وحداتها مع بعضها البعض.

## 1- السياق :

أ- مفهوم السياق: عندما يكون هناك شبه بين الجمل والعبارات مع بعض الفوارق التي تميز بينها، لا يمكن تفسير تلك الفوارق إلا من خلال الرجوع إلى السياق اللغوي، ولحظ الفوارق الدقيقة التي طرأت بين الجمل، فعندما تختلف سياقات الألفاظ ، يؤدي ذلك إلى معنى مخالف للسياق الأول، فتختلف بذلك المعاني أيضًا. لذلك يعتبر السياق أداة معرفية مرتبطة ارتباطًا قويًا بالنص، حيث إنه بالسياق يُفهم معنى الكلمة أو الجملة، وذلك بوصلها بالتي قبلها أو بالتي بعدها حتى تتضح الدلالة المرادة. يذهب كل من (براون و يول) في كتابهما " تحليل الخطاب" إلى أن محلل النص و مؤوله عليه أن يراعي مجموعة من العناصر المهمة في عملية التداول وهي : المتكلم و المخاطب والسياق الذي تبلور فيه النص ومعرفة الزمان والمكان، فقد يؤدي القول الذي قيل في سياقين مختلفين إلى تأويلين مختلفين. و يعني أن هذا السياق يتحكم في بنية التأويل الخطابي. فيقوم السياق بدور هام في تحقيق اتساق النص وانسجامه. وفي هذا الصدد يقول "محمد خطابي" : ((إن الخطاب القابل للفهم والتأويل هو الخطاب القابل لأن يوضع في سياقه بالمعنى المحدد سلفًا. إذ كثيرا ما يكون المتلقي أمام خطاب بسيط للغاية ( من حيث لغته) ولكنه قد يتضمن قرائن ( ضمائر أو ظروفًا) تجعله غامضا غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه ومن ثم فإن للسياق دوراً فعّالاً في تواصلية الخطاب وفي انسجامه بالأساس وما كان ممكناً أن يكون للخطاب معنى لولا الإمام بسياقه(1).

بمعنى أن النص لا بد أن يخضع لمبدأ التأويل السياقي من خلال الانفتاح على السياق النصي الداخلي والسياق الخارجي المتعدد الأبعاد.

(1) محمد خطابي. لسانيات النص. ص:90.

ونظرا لدور السياق البارز في الكشف عن المعنى إذا حدث لبس أو غموض. فقد أصبح من اهتمام كبار المدارس اللغوية، وصار نظرية للدراسة الدلالية. ومن بين المدارس التي اهتمت به مدرسة (فيرث) "اللغوي الانجليزي" الذي وضع نظرية سماها (نظرية السياق). حيث يصرح "فيرث" فيقول: (( إن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية. أي وضعها في سياقات مختلفة... فمعظم الوحدات الدلالية تقع مجاورة لوحدات أخرى. وأن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها...)).<sup>(1)</sup>

وهذا يعني أن الكلمة لا تحدد معناها إلا بعلاقتها مع الكلمات في النص. فالسياق إذا يمكن القول عنه بأنه ذلك الانزلاق من المستوى التحليلي إلى مستوى آخر يتعلق بظروف إنتاج الخطاب. فالمرسل والمتلقي و زمن النص ومكان إنتاجه، والحالة النفسية للمرسل أو المتلقي كلها عوامل محددة للسياق، ولأهميته فقد كان محل اهتمام العلماء قديماً وحديثاً، استعانوا به في فهم النصوص وتحليلها بل أكثر من ذلك فإنه لم يكن محل اهتمام الباحثين في مجال لسانيات النص في الوقت الحالي لوحدهم. بل كان محل اهتمام علماء اللسانيات بصفة عامة، وقد أدرك علماءنا القدامى أهمية السياق في تحديد المعنى وواعين بدوره الكبير في توجيهه دلالات العلامات اللغوية خصوصاً في النص القرآني.

فقد كان السياق أحد الأدوات المعرفية التي استعان بها كثير من المفسرين في فهم النص القرآني و تفسيره، لذلك عدّ العلماء مراعاة السياق في فهم القرآن الكريم المنهج الأمثل في التفسير وضابطاً من الضوابط المهمة في حسن الفهم والتأويل.

(1) احمد مختار عمر. علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م. ص: 98-99.

## ب- التحليل النصي للسورة:

### - وصف عام للسورة:

سميت هذه السورة (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف، لأنها انفردت بهما، فكانا مميزين لها عن بقية السور، فصار منطوقهما علما عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي صل الله عليه وسلم. روى أبو داود عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: "اقرأوا يس على موتاكم". بهذا الاسم عَنَوَنَ البخاري و الترمذي في كتابي التفسير. (1)

ودعاها بعض السلف (قلب القرآن). قال "عبد الرحمان بن أبي ليلى": ((لكل شيء قلب وقلب القرآن (يس) من قرأها نهارًا كفي همه، ومن قرأها ليلاً غفر ذنبه)). (2) وهي مكية. وهي ثلاثة وثمانون آية، وسبعمئة وتسع وعشرون كلمة، و ثلاث آلاف حرف. (3) وجاء في تفسير ابن عطية: ((هذه السورة مكية بالإجماع، إلا فرقة قالت أن قوله ((ونكتب ما قدموا و آثارهم [يس:12] نزلت في بني سلمة من الأنصار حيث أرادوا أن يتركوا ديارهم وينقلوا إلى جوار مسجد رسول الله صل الله عيه وسلم. فقال لهم: ((دياركم تكتب آثاركم)). وكره رسول الله صل الله عليه وسلم أن يعرفوا المدينة. وعلى هذا فالآية مدنية. وليس الأمر كذلك. و إنما نزلت الآية بمكة. ولكنه أحتج بها عليهم في المدينة. ووافقها قول النبي صل الله عليه وسلم في المعنى)). (4) كما جاء في كتاب "محاسن التأويل" أنها مكية ((هي مكية. واستثنى منها بعضهم قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَارَهُمْ﴾ يس الآية: 12، لما أخرجه الترمذي والحاكم عن أبي سعيد

(1) محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج22، ص:341.

(2) أبو جعفر النحاس. اعراب القرآن. تعليق. عبد المنعم خليل إبراهيم. دار الكتب العلمية. بيروت.

ط (1). 1421 هـ. ج.3. ص:258.

(3) أبو حفص سراج الدين. اللباب في علوم الكتاب. تحقيق عادل احمد عبد الموجود وعلي محمد معوض. دار الكتب

العلمية. بيروت. ط(1). 1419 هـ. 1998 م. ج.16. ص:162.

(4) ابن عطية. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ج.4. ص:445.

قال: (( كانت بنو سلمة في ناحية المدينة. فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية. ولا حاجة لدعوى الاستثناء فيها وفي نظائرها))<sup>(1)</sup> ويقول ابن العثيمين في هذا: (( الأقوال في هذه السورة ثلاث:

- الأولى: أنها مكية.

- الثانية: أنها مدنية.

- الثالثة: أنها مكية إلا قوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ انْفِقُوا﴾. والذي يظهر أنها مكية. لأن أسلوبها أسلوب المكي. والسور المكية تمتاز عن السور المدنية: بقوة الأسلوب وجزالة اللفظ، بخلاف السور المدنية. فإن أسلوبها ألين لأنه يخاطب قومًا آمنوا. ويخاطب أيضا قوما فيهم أهل الكتاب. ليس عندهم من البلاغة في اللغة العربية ما عند العرب)).<sup>(2)</sup>

- أغراض السورة:

تتحدث سورة (يس) عن رسالة النبي صل الله عليه وسلم. وتذكر الناس بالبعث والقدرة الإلهية ووحداية الله تعالى. وتثير المشاعر والأفكار للتأمل بأحداث القيامة يقول ابن عاشور: ((فقامت السورة على تقرير أمهات أصول الدين على أبلغ وجه وأتمه من إثبات الرسالة والوحي. ومعجزة القرآن. وما يعتبر في صفات الأنبياء. وإثبات القدرة. وعلم الله. والحشر. والتوحيد. وشكر المنعم. وهذه أصول الطاعة بالاعتقاد والعمل. ومنها تنفرع الشريعة. وإثبات الجزاء على الخير والشر مع إدماج الأدلة من الآفاق والأنفس بتفنن عجيب. فكانت هذه السورة جديرة بأن تسمى (قلب القرآن) لأن من تقاسيمها تتشعب شرايين القرآن كله و إلى وتينها ينصب مجراها)).<sup>(3)</sup>

افتتحت السورة بأحرف هجائية. ثم تعرضت للقرآن الكريم، والرسول صل الله عليه وسلم. ثم جاء فيها إثبات البعث والنشور. وضرب الأمثال والمواعظ وذكر القصص و الأحداث. كما تعرضت

(1) محمد جمال الدين الحلاق القاسي. محاسن التأويل. تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب

العلمية. بيروت. ط(1). 1418هـ. ج.8. ص: 172.

(2) ابن العثيمين. تفسير القرآن الكريم. (سورة يس) ص: 03.

(3) ابن عاشور. التحرير والتنوير. ج.22. ص: 344.

للآيات الكونية. بعد ذلك ناقشت الكفار في بعض عقائدهم و أفعالهم. ثم ذكرت مشاهد وصور يوم القيامة. كما تعرضت لمبدأ التوحيد والبعث مع الاستدلال بالمشاهد المحسوسة على ذلك وتفنيد شبهات المشركين، ودحض حججهم بالأدلة القاطعة. وكل هذه الموضوعات ترمي إلى فتح القلوب و إحياء النفوس.

يقول "سيد قطب " في سورة (يس): ((هذه السورة مكية ذات فواصل قصيرة. و إيقاعات سريعة ومن ثم جاء عدد آياتها ثلاث وثمانون... وقصر الفواصل مع سرعة الإيقاع يطبع السورة بطابع خاص. فتتلاحق إيقاعاتها. وتتنق على الحس دقائق متوالية يعمل على مضاعفة أثرها. ما تحمله معها من الصور والظلال التي تخلعها المشاهد المتتالية من بدء السورة إلى نهايتها. وهي متنوعة وموحية و عميقة الأثر.<sup>(1)</sup>

- نقوم بدراسة انسجام سورة (يس) من خلال موضوع السياق وفق المعطيات التالية:

- التقطيع والهندسة الخارجية.

- السياقات الواردة في السورة.

- التقطيع والهندسة الخارجية:

للبناء الهندسي للقرآن الكريم خصوصية متميزة، ويعتبر ذلك من دلائل الانسجام فيه، و ذلك لأن سوره جاءت مقسمة إلى العديد من الوحدات، وتقسيم الخطاب إلى أجزاء ووحدات يدل على ترتيب ونوع من النظم وربط خفي يبني عليه هذا الخطاب، وسورة (يس) جاءت كغيرها من سور القرآن الكريم مقسمة إلى وحدات.

وعلى أساس هذا الدور الذي يلعبه التقطيع إلى وحدات، وكذلك الهندسة الخارجية لسورة (يس) سنعتمد على محاولات لبعض المفسرين الذين وضحو بنية السورة ليتبين لنا دور القارئ في الحكم على انسجام النصوص.

(1) سيد قطب . في ظلال القرآن. دار الشروق.بيروت.القااهرة.ط17. 1412هـ ج5.ص:2956.

## - بنية السورة عند سيد قطب:

على حسب سيد قطب فإن الموضوعات الرئيسية للسورة هي موضوعات السور المكية. وهدفها الأول هو بناء أسس العقيدة. "فالقضايا المتعلقة ببناء العقيدة من أساسها تتكرر في السور المكية. ولكنها تُعرض في كل مرة من زاوية معينة، تحت ضوء معين، مصحوبة بمؤثرات تناسب جوها، وتتناسق مع إيقاعها وصورها وظلالها هذه المؤثرات منتزعة في هذه السورة من مشاهد يوم القيامة. بصفة خاصة. ومن مشاهد القصة ومواقفها وحوارها. ومن مصارع الغابرين على مدار القرون. ثم من المشاهد الكونية الكثيرة المتنوعة والموحية".<sup>(1)</sup> يجري سياق السورة حسب سيد قطب في عرض موضوعاتها في ثلاث أشواط :

يبدأ الشوط الأول بالقسم بالحرفين: (يا.سين)، وبالقران الحكيم. على رسالة النبي صل الله عليه وسلم، و أنه على صراط مستقيم. يتلوا ذلك الكشف عن النهاية البائسة للغافلين الذين يكذبون و هي حكم الله عليهم بألا يجدوا إلى الهداية سبيلا. وبيان أن الإنذار إنما ينفع من اتبع الذكر و خشي الرحمن بالغيب. ثم يوجه رسول الله صل الله عليه وسلم إلى أن يضرب لهم مثلا أصحاب القرية. كما يعرض طبيعة الإيمان في قلب الرجل المؤمن وعاقبة الإيمان والتصديق.<sup>(2)</sup> وهذا الشوط يبدأ من الآية الأولى (1) إلى الآية التاسعة والعشرين (29).

ومن ثم يبدأ الشوط الثاني، ببناء الحسرة على العباد الذين ما يفتنون يكذبون كل رسول و يستهزؤون به. غير معتبرين بمصارع المكذبين. ولا متيقظين لآيات الله في الكون وهي كثيرة وهنا يعرض تلك المشاهد الكونية... كما يعرض مشهدا مطولا من مشاهد القيامة فيه الكثير من التفصيل.<sup>(3)</sup> وهذا الشوط يبدأ من الآية الثلاثين (30) إلى الآية الثامنة والستين (68).

(1) سيد قطب . في ظلال القران..ج.5.ص:2956.

(2) المصدر نفسه. ص:2957

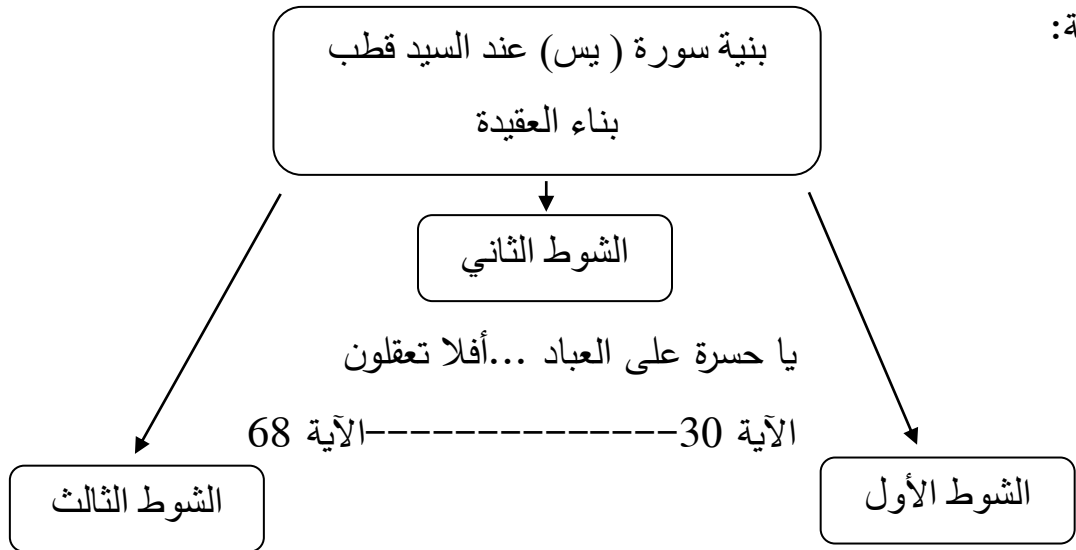
(3) المصدر نفسه. ص:2957.

أما الشوط الثالث فيكاد يُلخّصُ موضوعات السورة كلها فينفي في أوله أن ما جاء به محمد - صلى الله عليه وسلم- شعر، وينفي عن الرسول كل علاقة بالشعر أصلاً ثم يعرض بعض المشاهد واللمسات الدالة على الألوهية المتفردة. و يُنعى عليهم اتخاذ آلهة من دون الله يبتغون عندهم النصر، وهم الذين يقومون بحماية تلك الآلهة المدعاة!، و يتناول قضية البعث و النشور فيذكرهم بالنشأة الأولى ... ويذكرهم بالشجر الأخضر الذي تكمن فيه النار. وبخلق السموات و الأرض... و القدرة على خلق أمثالهم من البشر...!!<sup>(1)</sup>.

يبدأ الشوط الثالث من الآية التاسعة والستين (69) إلى آخر آية وهي الآية الثالثة و الثمانون(83).

هذه كانت تقسمات سيد قطب لبنية سورة(يس). والمخطط التالي سيكون أكثر وضوحاً لهذه

البنية:



وما علمناه الشعر.. وإليه ترجعون

الآية:69-----الآية:83

يس.... فإذا هم خامدون

الآية:01-----الآية: 29

(1) سيد قطب . في ظلال القرآن..ج.5.ص:2956.

## - بنية السورة عند ابن عاشور :

أما بنية السورة من خلال تفسير ( التحرير و التنوير ) لمحمد الطاهر بن عاشور فهي مقسمة كالآتي :

- يبدأ الجزء الأول من أول آية " يس " الآية : 01 إلى الآية 32، في قوله تعالى " و إن كل لما جميع لدينا محضرون " \_ الآية 32، و فيه إثبات للرسالة و الوحي و معجزة القرآن ، و عرض لحال المشركين و إنكارهم للبعث، و ذكر دأب المعاندين و سبيل المكذبين مع بيان الأمر لهم بضرب قصة أصحاب القرية مثلا .

- بينما يبدأ الجزء الثاني، من قوله تعالى : " و آية لهم الأرض الميِّتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون " \_ الآية : 33، حيث عطف على قصة ﴿ وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ ﴾ الآية 13: فإنه ضرب لهم مثلا لحال إعراضهم و تكذيبهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، و ما تشتمل عليه تلك الحال من إشراك و إنكار للبعث و أذى للرسول صلى الله عليه وسلم و عاقبة ذلك كله ثم أعقب ذلك بالتفصيل لإبطال ما اشتملت عليه تلك الاعتقادات من إنكار البعث و من الإشراك بالله ، و ابتدئ بدلالة تقريب البعث لمناسبة الانتقال من قوله تعالى : " و إن كل لما جميع لدينا محضرون " \_ الآية : 32 على أن هذه لا تخلو من دلالتها على الانفراد بالتصرف ، و في ذلك إثبات الوحدانية (1)، و فيه إثبات لعلم الله والتوحيد واثبات الحشر و الجزاء على الخير و الشر حتى الآية : 70.

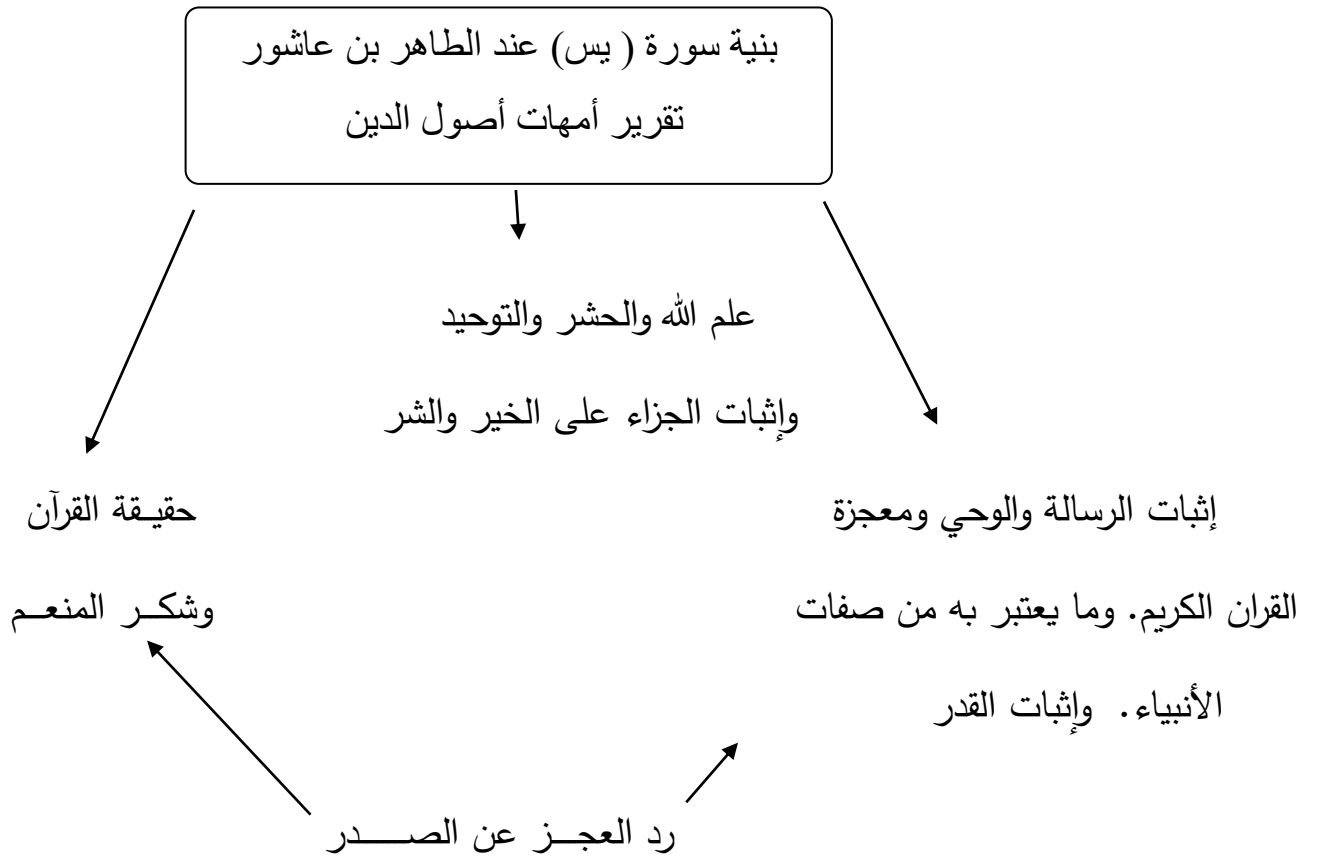
أما الشوط الأخير ففيه تذكير بنعم الله عز و جل، و مقابلة المكذبين لها بالكفران و الإعراض عنها يقول ابن عاشور بعد أن انقضى إبطال معاهد شرك المشركين، أخذ الكلام يتطرق إلى غرض تذكيرهم بنعم الله تعالى عليهم و كيف قابلوها بكفران أنعمه و أعرضوا عن شكر

(1) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 23 ، ص : 12.

المنعم<sup>(1)</sup>، و فيه رد العجز عن الصدر، حيث نزه الله سبحانه و تعالى القرآن على أنه مفترى صادرًا من مشاعر بتخيلات الشعراء .

و يبدأ هذا الشوط من قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ﴾ الآية: 69. إلى آخر آية في السورة، قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ الآية: 83 .

و بصفة عامة إن سورة (يس) عند محمد الطاهر بن عاشور تقوم على تقرير أمهات أصول الدين ، أصول الطاعة بالاعتقاد و العمل ، و التي منها تتفرع الشريعة.<sup>(2)</sup> و المخطط التالي يبين بنية سورة (يس) عند الطاهر بن عاشور :



(1) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج 23 ، ص: 67.

(2) المصدر نفسه، ج 22 ، ص: 344.

## - السياقات الواردة في سورة (يس):

نورد بعض السياقات التي كانت عاملاً أساسياً في انسجام سورة (يس)، و قد ذكرها بعض المفسرين في تفاسيرهم لسورة (يس) :

حيث يسوق ( سيد قطب ) بعض السياقات لمحور السورة ، و هو بناء أسس العقيدة و من هذه السياقات :

-تعرض السورة لطبيعة الوحي و صدق الرسالة منذ افتتاحها ﴿يَس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ .إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ الآية: 01-05.(1)

- و في قصة أصحاب القرية تحذير للمكذبين من عاقبة التكذيب بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَٰنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبَّنَا يَلْمِزُنا إنا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ وَ مَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينِ﴾ الآية: 15-17.و قوله تعالى: ﴿وَ جَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ الآية: 20-21.

وعن إثبات حقيقة الوحي ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ لِيُنذَرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَ يَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ الآية: 69-70.

هذا كان عن إثبات الوحي و الرسالة ، أما عن قضية الألوهية و الوحدانية ، ففي السورة استنكار للشرك و إثبات وحدانية الله عز وجل على لسان الرجل المؤمن الذي جاء يسعى ، ليُجابه قومه ، و يحاججهم فيما جاء به المرسلون ، حيث يقول: ﴿وَ مَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يَرِدْنا الرَّحْمَٰنُ بِضُرٍ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَ لَا يُنْقِذُون﴾ الآية: 23

(1) سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج 5 ، ص: 2956.

و أيضا إثبات الألوهية و الوجدانية لله عز و جل في قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ، لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ﴾ الآية: 74.

وهناك موضوع آخر وهو موضوع البعث و النشور و الذي يشتد عليه التركيز في السورة ، و هو يرد في سياقات مختلفة في السورة ، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ الآية: 12.

و في قصة أصحاب القرية ﴿قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾ الآية: 26-27.

و قوله تعالى : ﴿وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ ، فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ الآية: 48.

- و تجيء قضية البعث و النشور في السورة على شكل حوار بين الإنسان الكافر و الرسول صلى الله عليه و سلم بإيحاء من الله عز و جل، في قوله تعالى: ﴿وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ الآية: 78.

هذه كانت أهم السياقات التي جاءت في السورة المتعلقة بالموضوعات التي ذكرها ( سيد قطب) وهي التعرض لطبيعة الوحي و الرسالة ، قضية الألوهية و الوجدانية ، و كذلك قضية البعث و النشور .

## 2- بنية الخطاب :

وظيفة موضوع الخطاب عند ( محمد خطابي ) هو تنظيم و تصنيف الإخبار الدلالي للمتتاليات ككل ، و موضوع الخطاب يعد بنية دلالية بواسطتها يوصف انسجام النص، و بالتالي يعتبر أداة

إجرائية حدسية بها تقارب البنية الكلية للخطاب.<sup>(1)</sup> و هنا لابدّ أن نتطرق إلى دور المتلقي في الحكم على انسجام النص وتماسكه قبل البدء في الكلام عن البنية الخطابية لسورة (يس).

#### أ- دور المتلقي في الحكم على انسجام النص:

أعطى علماء اللسانيات النص للمتلقي دورًا بارزًا في الحكم على النص ، حيث أنه لا يعدّ مجرد مستقبل ، بل هو بمثابة المشارك في إنتاج النص ( و هذه المشاركة لا تضمن قطيعة بين البنية و القراءة، و إنما تعني اندماجها في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف، و للقارئ مكان جوهري في عملية التفسير لا يقل عن دور المنتج ).<sup>(2)</sup>

إذاً قد لا يتحقق النص في غياب القارئ نظراً لدور القارئ أو المتلقي في الحكم على النص لأن النص أصلاً وجد من أجل القارئ ، ففي النص القرآني ، نجد أن المتلقي المبدع هو ذلك المتلقي الذي يدرك الأسلوب القرآني و كذا معرفة سياق النص، و أيضاً لابدّ له أن يعرف مناسبة النزول.

#### ب- خصائص البنية الخطابية :

- عناصر البنية الخطابية هي :

- أولاً: المخاطب أو المرسل أو المتكلم.

- ثانياً : متلقي النص ، أو المرسل إليه .

- ثالثاً : الرسالة.

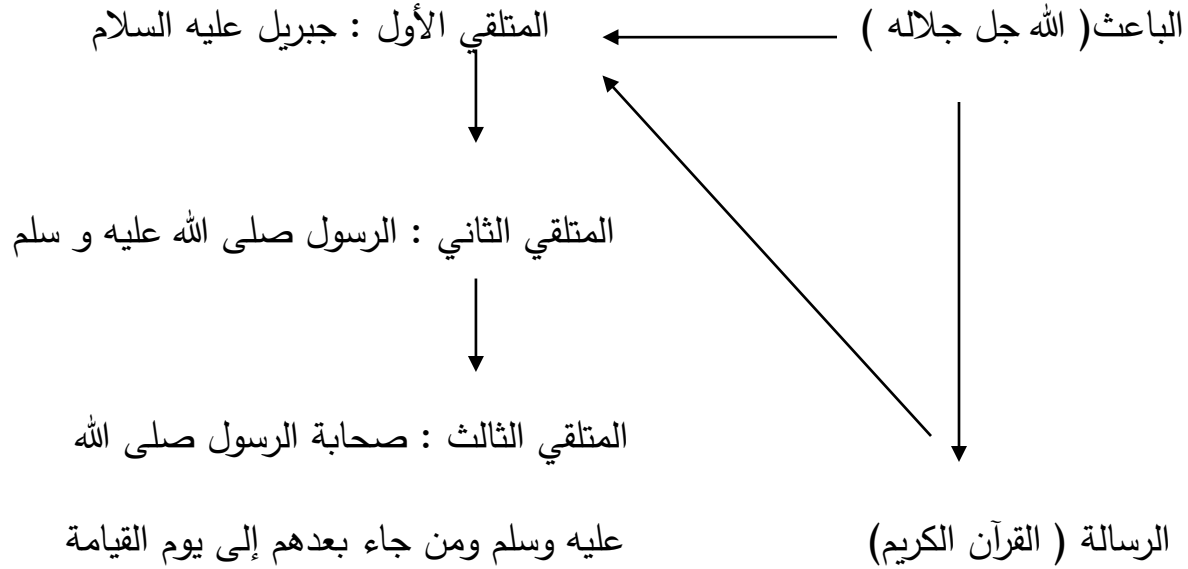
و هي عناصر أساسية في الخطاب ، و منها يتشكل أي نص، و بنية الخطاب في القرآن يكون المرسل أو المتكلم فيها دائماً هو الله جل جلاله ، أمّا المتلقي الأول للرسالة هو جبريل عليه

(1) محمد خطابي ، لسانيات النص ، ص: 42.

(2) سعيد حسن بحيري ، علم لغة النص ، ص: 111-112.

السلام لأنه هو الذي يحمل الوحي من عند الله سبحانه و تعالى إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أما المتلقي الثاني فهو الرسول صلى الله عليه وسلم ، وصحابة الرسول صلى الله عليه و سلم و كل من جاء بعدهم من البشر ، حتى تقوم الساعة ، هم المتلقي الثالث.

و منه فان البنية الخطابية في القرآن الكريم تكون كالتالي :



### ج- البنية الخطابية في سورة (يس) :

البنية الخطابية هي بمثابة أداة من الأدوات الإجرائية التي توصلنا إلى البنية الكلية للخطاب، و في سورة (يس) يمكن تحديد مجموعة من البنيات الخطابية و التي تشكل في النهاية بنية خطابية كبرى، وهذه البنيات هي كالاتي :

#### - البنية الأولى :

﴿يَسَ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (الآية: 01-06).

يقسم الله عز و جل ب (ياء) و (سين) ، و القرآن الحكيم على حقيقة الوحي و الرسالة إلى الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ، " إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم " ، هذا بيان لطبيعة الرسالة بعد بيان حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ، و طبيعة هذه الرسالة الاستقامة و القرآن هو دليل هذا الصراط المستقيم " تنزيل العزيز الرحيم" ، يعرف الله عباده بنفسه في مثل هاته المواضع ، ليدركوا حقيقة ما نزل إليهم، فهو العزيز القوي الذي يفعل ما يريد، الرحيم بعباد هو أما حكمة هذا التنزيل فهي الإنذار و التبليغ ﴿لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (1).

يقول البقاعي: " و لما نكر المرسل و المرسل به و المرسل نكر المرسل له، فقال " لينذر قومًا " أي ذوي بأس و قوة و نكاه و فطنة ، ( ما أنذر ) أي لم ينذر أصلاً (آباؤهم) أي الذين غيروا دين أعظم آباؤهم إبراهيم عليه السلام ، و من أتى بعدهم عند فترة الرسل " (2).

يعرض الله سبحانه و تعالى هنا قضية الوحي و الرسالة ، و الخطاب هنا ليس موجهاً للنبي صلى الله عليه و سلم وحده ، بل هو عام ، أي أنه موجه لكل من أنكر حقيقة الوحي و الرسالة من المكذبين ، و الوظيفة هي وظيفة تبليغية.

#### - البنية الثانية :

﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَانََ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ﴾ الآية: 10-11.

أي قد ختم الله عليهم بالضلالة، فما يفيد الإنذار و لا يتأثرون به ، " إنما تنذر من اتبع الذكر " أي إنما ينتفع بإندارك المؤمنون الذين يتبعون الذكر ، و هو القرآن العظيم ، " و خشي الرحمن "

(1) سيد قطب، في ظلال القرآن ، ج 5 ، ص : 2958-2959

(2) البقاعي ، نظم الدرر، ج 16 ص : 94

أي: حيث لا يراه إلا الله ، يعلم أن الله مطّلع عليه ، و عالم بما يفعله ،<sup>(1)</sup> و الوظيفة هنا هي وظيفة تبليغية أيضا.

#### - البنية الثالثة :

﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ الآية: 13.

أعقب وصف إعراضهم و غفلتهم عن الانتفاع بهدي القرآن بتهديدهم بعذاب الدنيا ، إذ جاء في آخر هذه القصة قوله تعالى " إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون ". والمعنى اجعل أصحاب القرية والمرسلون إليهم شبها لأهل مكة و إرسالك إليهم ،<sup>(2)</sup> و الوظيفة تبليغية .

#### - البنية الرابعة :

﴿أَلَمْ أَعْهَدْ لَكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ الآية: 60.

هذا تقرّيع من الله للكفرة من بني آدم، الذين أطاعوا الشيطان و هو لهم عدو مبين ، و عصوا الرحمان و هو الذي خلقهم و رزقهم<sup>(3)</sup>، وهذا التوبيخ يدخل فيه التوبيخ عن جميع أنواع الكفر و المعاصي ، لأنها كلّها طاعة للشيطان و عبادة له ، " إنه لكم عدو مبين " أي فحذرتكم منه غاية التحذير، و أذرتكم عن طاعته ، و أخبرتكم بما يدعوكم إليه ، " و أن أعبدوني " بامتثال أوامري ، و ترك زواجري، " هذا " أي عبادتي و طاعتي و معصية الشيطان ، " صراط مستقيم " فعلوم الصراط المستقيم و أعماله ترجع إلى هذين الأمرين، أي فلم تحفظوا عهدي، ولم تعملوا بوصيتي ، فواليتم عدوكم .<sup>(4)</sup> الوظيفة هي وظيفة فعلية .

(1) ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ج 6 ، 565.

(2) ابن عاشور ، التحرير و التنوير ، ج 22 ، ص 357 و ص 58.

(3) ابن كثير ، ص: 584.

(4) عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمان ، ج 1 ، ص 698.

- البنية الخامسة :

﴿فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ ، إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ الآية: 76.

هذا الخطاب للرسول صلى الله عليه و سلم، و هو يواجه أولئك الذين اتخذوا من دون الله آلهة أي فلا يحزنك يا أيها الرسول قول المكذبين، و المراد بالقول ما دل عليه السياق كل قول يقدحون فيه في الرسول ، أو فيما جاء به ، أي فلا تشغل قلبك يا أيها الرسول بالحزن عليهم،<sup>(1)</sup>الوظيفة هنا هي فعلية .

- البنية السادسة :

﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ الآية: 79.

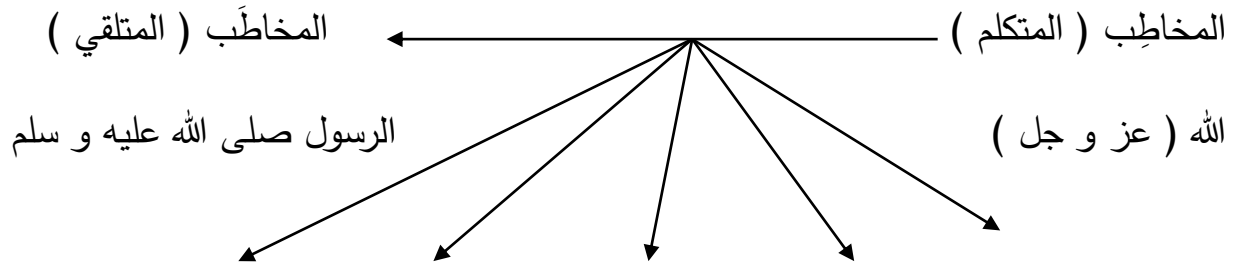
أي قل يا محمد تخريصًا و تبيكيتًا لهذا الكافر و أمثاله ، يخلقها و يحييها الذي أوجدها من العدم ، وأبدع خلقها ، أول مرة من غير شيء ، فالذي قدر على البداية ، قادر على الإعادة،<sup>(2)</sup> وهذا بمجرد تصوره ، يعلم به علما يقينا لا شبه فيه ، أن الذي أنشأها أول مرة ، قادر على الإعادة ثاني مرّة، و هو أهون على القدرة إذا تصور المتصور ،<sup>(3)</sup> الوظيفة هي وظيفة تبليغية .

يتبين من هذا أن العلاقة التداولية لبنية الخطاب ، تؤدي إلى تشكيل نسيج من الوظائف الفعلية و التبليغية ، و هذا النسيج من الوظائف المتنوعة يساهم بشكل بارز في تحقيق انسجام الخطاب القرآني في سورة (يس)، من ذلك نستطيع أن نمثل سورة ( يس) من منظور العلاقات الخطابية و ارتباطها ببعضها البعض على الشكل الآتي :

(1) عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمان ، ج 1 ، ص 699.

(2) محمد علي الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 3 ، ص 22.

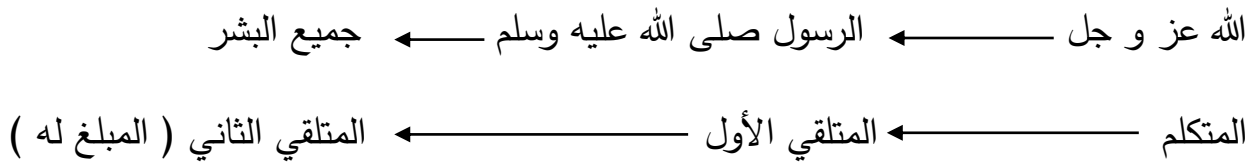
(3) عبد الرحمان السعدي ، تيسير الكريم الرحمان ، ج 1 ، ص: 699.



( لتتذر ) الآية 06 -- ( تتذر ) الآية 11 -- ( واضرب ) الآية 13 -- ( لا يحزنك ) الآية 76 -- ( قل ) الآية

79

و كما ذكرنا آنفاً فإن البنية الخطابية في النص القرآني، المخاطب أو المتكلم دائماً هو الله عز و جل أما المخاطب أو المتلقي فدائماً يكون النبي صلى الله عليه و سلم و وظيفة النبي صلى الله عليه وسلم هي التبليغ، أي تبليغ ما أوحى إليه، و هذا التبليغ يرتبط بالأفعال التي تدعو إلى الامتثال ( لا يحزنك )، و كذلك مرتبط بالأفعال التي تدعو إلى التبليغ ( لتتذر، تتذر، واضرب ، قل). و لما كان الأمر متعلقاً بالتبليغ ، فإن البنية الخطابية تكون على الشكل الآتي :



وهناك ارتباط واضح بين المأمور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والذي يعد المتلقي الأول وبين المبلغ له وهو المتلقي الثاني. ويتبين هذا الارتباط من خلال الأمثلة التالية :

**المثال الأول :**

قوله تعالى ﴿ لَتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴾ الآية :06.

﴿ لتنذر قوماً ﴾ تنذر، فعل أمر، صادر من الله عز و جل، موجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، أي أن الأمر هو الله والمأمور هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أمر بفعل شيء ما وهو الإنذار. والإنذار فعل يتطلب وجود منذر، حتى تتم عملية الإنذار والمنذر هنا القوم الغافلون .

"وهم العرب الأميون " (1)، إذا كلمة (لتتذر) تدل على أن هناك مبلغ له يصله الخطاب، وهو خطاب يدخل في دائرة التبليغ العام ولهذا الاعتبار يرتبط بالمبلغ له .

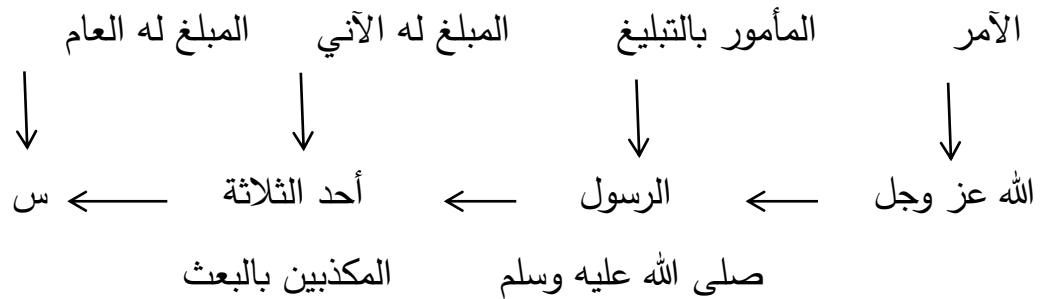
### المثال الثاني :

في قوله تعالى: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ الآية : 79 .

ف: (قل) فعل أمر، أي أن هناك أمر ومأمور، وفعل القول ( قل ) يدل على أنه لا بد أن هناك مبلغ له يصله الخطاب .

لكن هذا المبلغ له يندرج تحته المبلغ له الخاص، وهم زعماء المكذبين بالبعث ... وهم رجال من أهل مكة .... قيل أريد بالإنسان أبي بن خلف و قيل أريد به العاص بن وائل وقيل أبو جهل . قالوا في الروايات : جاء أحد هؤلاء الثلاثة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده عظم إنسان رميم ففّته وذراه في الريح، و قال : يا محمد، أتزعم أن الله يحيي هذا بعدما أرم (أي بلي) .(1) وكذلك المبلغ له الخاص، ليدخل في دائرة التبليغ الكبرى.

والذي يمكن أن نمثله بالشكل التالي :



(1) ابن عاشور . التحرير والتنوير ، ج 23 ، ص: 73

### 3- التعمير

أ- مفهوم التعمير : يذهب كل من (براون ويول) إلى أن العنوان (أو اسم السورة) يتحكم فيلا تحديد الرؤية، ذلك لأن العنوان له دور تأويلي فعال في تأسيس علاقة التعمير، ويقول محمد خطابي بأن مفهوم التعمير يتعلق بالارتباط الوثيق بين ما يدور في الخطاب (النص وأجزائه) وبين عنوان الخطاب أو نقطة بدايته، وبالتالي فإن الخطاب النص مركز جذاب يؤسسه منطلقه، وتحوم حوله بقية أجزائه،<sup>(1)</sup> ومن هنا يمكن القول أن التعمير له علاقة وطيدة مع موضوع الخطاب وعنوانه لأن مفهوم التعمير ذو علاقة وثيقة مع موضوع الخطاب ومع عنوان النص تتجلى العلاقة بين العنوان وموضوع الخطاب في كون الأول "تعبيرا ممكنا عن الموضوع"<sup>(2)</sup> إذا فإن العنوان يمثل نقطة مهمة جدا تمكن المتلقي من الولوج داخل النص إذ يزوده بما يحتاجه من اجل تفكيك النص ودراسته إضافة إلى ذلك فهو يساعده على ضبط انسجام النص وتماسكه، ويمكن أن نعتبر العنوان عبارة عن تلخيص للمحتوى ذلك لأنه يشكل ركيزة أساسية في توجيه القارئ لمضمون نص معين ويرسم احتمالات المعنى وبهذا يستطيع أن يشكل مدخلا مهما وعاملا من عوامل بناء النص وانسجامه ولأن للعنوان المكانة الأولى في كشف تماسك النص فإنه يعتبر أول شيء يواجه دارسي النصوص ومحاليه لان العنوان قد يكون تلخيص لما جاء في النص وقد يكون النص مكملا لما جاء في العنوان وموضحا أو مفسرا له وقد يكون شارحا أو مفصلا للإجمال، أي العنوان وهذا موجود أيضا في أسماء سور القرآن الكريم.

#### ب-العلاقة بين اسم السورة - يس - ومحتواها:

نحاول هنا الكشف عن العلاقة بين اسم السورة وما حوته جوانبها من دلالات ترتبط باسمها، ولدراسة هذه العلاقة الموجودة بين اسم (يس) ومحتواها وموضوعاتها، لا بد لنا أن نقف أولا على تسمية السورة.

(1) ينظر : محمد خطابي، لسانيات النص، ص 59.

(2) المرجع نفسه ص : 293.

بداية نشير إلى أن أسماء سور القرآن الكريم توقيفية، أي ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه السورة تسمى : سورة (يس) وتسمى أيضا ( قلب القرآن) والأدلة على ذلك كثيرة يقول ابن عاشور سميت هذه السورة (يس) بمسمى الحرفين الواقعين في أولها في رسم المصحف لأنها انفردت بهما فكانا متميزين لها عن بقية السور فصار منطوقهما علما عليها، وكذلك ورد اسمها عن النبي صلى الله عليه وسلم،<sup>(1)</sup> واخرج ابن حبان عن ابن جندب بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من قرأ (يس) في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له).

واخرج سعيد ابن منصور والبيهقي عن حسان بن عطية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سورة (يس) تدعى في التوراة (المعنة) تعم صاحبها بخير الدنيا وتكابد عنه بلوى الدنيا والآخرة وتدفع عنه أهويل الدنيا والآخرة وتدعى (المدافعة القاضية) تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة،<sup>(2)</sup> كل هذه الأحاديث وغيرها كثير تدل على أن اسمها ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم كذلك أطلق عليها بعض السلف اسم (قلب القرآن) لأن النبي صلى الله عليه وسلم وصفها بهذه الصفة يقول السيوطي في الإتيان : « قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون له اسمان فأكثر من ذلك » :

(يس) : سماها قلب القرآن ، أخرجه الترميذي من حديث انس واخرج البيهقي من حديث أبي بكر مرفوعا: « سورة يس تدعى في التوراة المعنة تعم بخيري الدنيا والآخرة وتدعى الرافعة والقاضية»، وقال انه حديث منكر<sup>(3)</sup> وصح من حديث الإمام احمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه والطبراني نحن معقل بني يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يس قلب القرآن وعد ذلك احد أسمائها وبين حجة الإسلام الغزالي عليه الرحمة وجه إطلاق ذلك عليها بان

(1) ابن عاشور ، التحرير والتنوير ، ج22، ص: 341.

(2) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور، دار الفكر، بيروت.(د ط)،(د س)، ج7، ص:37-38.

(3) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ص : 187-194.

المدار على الإيمان وصحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه وأحسنه ولذا شبهت بالقلب الذي به صحة البدن وقوامه واستحسنه الإمام الرازي. (1)

عرفنا أن (يس) هو اسم للسورة بإثبات من النبي صلى الله عليه وسلم لكن مع ذلك لا يمكننا أن نكشف العلاقة بين هذا الاسم ومحتوى السورة إلا إذا استطعنا تحديد معنى (يس) وهذا صعب جدا لان هناك اختلاف كبير بين العلماء والمفسرين حول ضبط معناها يقول الزركشي في كتابه: (البرهان في علوم القرآن): "وقد اختلف الناس في الحروف المقطعة أوائل السور على قولين":

القول الأول: أن هذا علم مستور وسر محجوب استأثر الله به ولهذا قال الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسره في القرآن أوائل السور قال الشعبي: إنها من المتشابهة تؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله عز وجل.

القول الثاني: أن المراد منها معلوم ونذكروا فيه ما يزيد عن عشرين وجها فمنها البعيد ومنها القريب (2) نحاول أن نذكر بعضا من هذه الأوجه:

أولا: إن الله اقسم بهذه الحروف بان هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد ص هو الكتاب المنزل لا شك فيه وذلك يدل على جلالته هذه الحروف. (3)

ثانيا: أنها اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى اخرج ابن أبي حاتم عن أشهب قال: سألت مالك بن انس أينبغي لأحد أن يتسمى بـ:يس فقال ما أراه ينبغي لقوله: «يس والقرآن الحكيم يقول: هذا اسمي تسميت به. (4) وقال مالك عن زيد بن اسلم: هو من أسماء الله تعالى. (5)

(1) شهاب الدين الالوسي، روح المعاني، ج11. ص: 381.

(2) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج1. ص: 173.

(3) المصدر نفسه، ص: 173.

(4) السيوطي، الدر المنثور. ج7. ص: 42.

(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6. ص: 563.

ثالثا : إنها أسماء للسور ف (الم) اسم لهذه و (حم) لتلك وذلك لان الأسماء وصفت للتمييز فهكذا هذه الحروف وضعت للتمييز بين هذه السور من غيرها.<sup>(1)</sup> يقول الزجاج : فأما من فتح فعلى ضربين : على أن (يس) اسم لسورة/ حكاية كأنه قال : اتل (يس) وهو على وزن هابيل وقابيل لا ينصرف ويجوز أن يكون فتح لالتقاء الساكنين.<sup>(2)</sup>

رابعا : أنها اسم للنبي صلى الله عليه وسلم يقول النيسبوري : قيل إن معناه يا سيد أو يا انيسين فاقصر على البعض رواه جار الله عن ابن عباس ولا يخفى أن النداء على هذا يكون لمحمد صلى الله عليه وسلم يؤيده قوله « انك لمن المرسلين ».<sup>(3)</sup>

وأخرج ابن أبي شيبة وابن أبي المنذر والبيهقي في الدلائل عن محمد ابن الحنفية في قوله (يس) قال : يا محمد. <sup>(4)</sup>

خامسا : إنها اسم من أسماء القرآن يقول الطبري وقال آخرون : بل هو اسم من أسماء القرآن هذه بعض الأقاويل التي وردت في تفسير معنى (يس) وغيرها كثير لكن يبقى السؤال مطروح ما هي العلاقة التي تربط اسم السورة يس بمحتواها للإجابة على هذا السؤال نحتاج إلى الفصل في مسألة الخلاف هذه لذلك سنأخذ ما ذهب إليه ابن العثيمين حيث يقول\* : (يا) : حرف هجاء ليس له معنى و (يس) حرف هجاء ليس له معنى أيضا وهذا القول ذكره ابن كثير - رحمه الله - عن مجاهد رحمه الله وهو قول قوي إذن نقول : لا معنى لهذه الحروف.<sup>(5)</sup> لكن ! هل في القرآن

(1) الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج1. ص: 174.

(2) أبو اسحاق الزجاج، معاني القرآن وعرابه. تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1408هـ - 1988م. ج4، ص: 277.

(3) نظام الدين النيسابوري غرائب القرآن و رغائب الفرقان، تحقيق زكريا عميرات، دار الكتب العلمية. بيروت.

ط1416هـ. ج5. ص: 524

(4) السيوطي ، الدر المنثور ، ج 7 ، ص: 41. \*قول ابن العثيمين سبق ذكره في تفسير معنى (يس) في الفصل الثاني

(عنصر الإحالة) ، والإعادة هنا للحاجة إلى ذلك

(5) ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة يس) ، ص: 8

ما ليس له معنى يجيب ابن العثيمين على هذا السؤال فيقول : فيرد علينا إشكال إذا قلنا لا معنى لها فكيف يأتي الله عز وجل في كتابه العظيم بكلام لغو لا معنى له ؟.

والجواب على هذا أن يقال : أن له مغزى عظيما هذا المغزى هو أنكم أيها العرب الذين عجزتم عن معارضة القرآن والإتيان بمثله عجزتم عن ذلك، لا لأن القرآن أتى بحروف جديدة أو كلمات جديدة، بل هو من الكلمات التي تكونون منها كلامكم حروف هجائية لهذا قل إن تجد سورة مبدوءة بهذه الحروف الهجائية إلا وبعدها ذكر القرآن،<sup>(1)</sup> كذلك يقول الصابوني في تفسير يس : الحروف المقطعة في أوائل السور الكريمة للتبويه على إعجاز القرآن وانه مصوغ من جنس هذه الحروف الهجائية التي يعرفونها ويتكلمون بها.<sup>(2)</sup>

إذن إذا أخذنا بهذا الرأي ونظرنا إلى اسم السورة يس وموضوعاتها لوجدنا أن هناك علاقة وارتباط بين الاسم والموضوعات، ذلك أن السورة افتتحت بتأكيد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه وبيان طبيعة الوحي وتكذيب أعدائه الذين اعرضوا عن دعوته وتسليته عما أصابه منهم من أذى ثم بعد أن تعرضت السورة إلى إثبات الألوهية والوحدانية لله وحده وعرض ألوان من مظاهر قدرة الله وكمالها وإثبات أن البعث والنشور حق تعود السورة لتنتزه الرسول صلى الله عليه وسلم عم اتهمه أعدائه من أنه شاعر أو أن ما جاء به الشعر وأنه صادق فيما يبلغه عن ربه.

والله العليم وحده بأسرار كتابه ومراده من كل حرف ولفظ فبهذا تحقق الترابط والتعلق بين اسم السورة وموضوعاتها ومحتوياتها الأساسية فحدث بذلك انسجاما وتماسكا نصيا .

من خلال آلية التغميض وتطبيقها على سورة يس تبين لنا أن العنوان يشكل ركيزة أساسية في توجيه فهم القارئ لمضمون نص معين ويضع احتمالات كثيرة للمعنى ويختصر حكمة النص وانه بهذا يستطيع أن يشكل مدخلا ضروريا ونقطة مهمة في التعرف على بناء وانسجام

(1) ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم (سورة يس) ، ص:9.

(2) الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج3، ص:5.

النصوص إذ يمكننا أن نعتبره تلخيص للمحتوى وهو بهذا يجسد الوحدة الكلية للنص فعنوان النص بصفة عامة يعتبر أول شيء يواجه دارسي النصوص ومحليليه ولذلك فن له المكتنة الأولى في كشف تماسك النص.

### 3- المناسبة :

جاءت آيات السور القرآنية وفق ترتيب قديم مصون في اللوح المحفوظ فهو ترتيب الهي أرادته المنزل سبحانه وتعالى على حاله دون تدخل احد من خلقه ولما كان هذا الترتيب على هذا الشكل الموجود في المصاحف الشريفة كان لابد أن تكون هناك مناسبة بين ترتيب هذه الآيات فتربط وتلاحم أجزاء سور القران الكريم يرتبط بمناسبة داخلية موجودة بينها لان السياق القرآني يقتضي التماسك والترابط بين المعاني لذلك كان لا بد علينا أن نبحث في هذا التماسك بين معاني الآيات التي حققت لنا وحدة سورة معينة فوجود آيات في سياق سورة واحدة يعني أن هناك مناسبة بينها جعلت منها بنية دلالية موحدة.

ومن الآليات التي تكشف لنا عن تماسك السورة هو علم المناسبات حيث نجد محمد خطابي قد أورد هذا العلم في كتابه لسانيات النص وجعله ضمن الآليات التي تبرز لنا العلاقة بين الآيات.

### أ- تعريف علم المناسبة :

يقول الزركشي : في كتابه البرهان في علوم القران : "واعلم أن المناسبة علم شريف تحرز به العقول ويعرف به قدر القائل فيما يقول والمناسبة في اللغة المقاربة وفلان يناسب فلان أي يقرب منه ويشاكله ومنه النسب الذي هو القريب المتصل كالأخوين وابن العم ونحوه وان كان متناسبين بمعنى رابط بينهما وهو القرابة".<sup>(1)</sup> وجاء في الاتقان للسيوطي : علم المناسبات علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن أكثر فيه الإمام فخر الدين وقال في تفسيره أكثر

(1) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن، ج 1 ، ص:35.

لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط".<sup>(1)</sup> على حسب السيوطي فان علم المناسبة لم يكن محل اهتمام المفسرين بدرجة كبيرة والمناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني كالسبب والمسبب والعلة والمعلول والنضيرين والضدين ونحوه.<sup>(2)</sup> ولا يمكن معرفة علل ترتيب الآيات وتقديم بعضها على بعض إلا في ظل السياق فبدون السياق لا يمكن معرفة هذه العلل ومن جهة أخرى فان السياق يحتاج إلى علم المناسبة وذلك من خلال إبراز أو الكشف عن أوجه المناسبة.

ويذكر أن أول من وضع اللبنة الأولى لهذا العلم هو (أبو بكر النيسابوري) من خلال تفسيره للقران الكريم حيث انه في أثناء تفسيره يذكر الحكمة من وضع السورة بجانب السورة الأخرى. قال الشيخ أبو الحسين الشهرستاني أول من اظهر ببغداد علم المناسبة ولم تكن سمعناه من غيره هو الشيخ الإمام أبو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والأدب وكان يقول على الكرسي إذا قرئ عليه الآية، لما جعلت هذه الآية إلى جنب هذه، وما الحكمة من جعل هذه السورة بجنب هذه السورة، وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة.<sup>(3)</sup>

وقال ابن العربي في سراج المريدين : ارتباط أي القران بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عريض لم يتعرض له إلا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة و رأينا الخلق بأوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه إليه.<sup>(4)</sup>

ويذكر السيوطي بعض من العلماء الذين تكلموا عن هذا العلم فيقول : افردته بالتأليف العلامة أبو جعفر بن الزبير شيخ أبي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب القرآن ومن أهل

(1) السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج3 ، ص: 369.

(2) المصدر نفسه ، ص: 371.

(3) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص: 36.

(4) السيوطي. ص: 369.

العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسرر، وكتابي الذي صنعته في أسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع تضمنه من بيان وجوه الإعجاز وأساليب البلاغة.(1)

يتبين من كل هذا أن العلماء القدامى قد أدركوا قضية المناسبة ومالها من أهمية.

### ب-فائدة علم المناسبة و أهميته في تماسك النصوص :

لعلم المناسبة فائدة كبيرة في البحث عن علاقة آيات القران بعضها ببعض حيث يلجا المفسر إلى المناسبة عندما تتقطع الرابطة بين الآيات لذلك يقول الزركشي : وفائدته جعل أجزاء الكلام بعضها أخذا بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء.(2) وجاء في نظم الدرر : قال شيخنا الإمام المحقق أبو الفضل محمد بن العلامة أبي القاسم محمد المشدالي المغربي : الأمر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القرآن هو انك تنظر الغرض الذي سبقت له السورة وتنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر إلى مراتب تلك لمقدمات في القرب والبعد.(3)

إذا فعلم المناسبة يبحث في كيفية تماسك النصوص وانسجامها وهذا ما تحتاجه لسانيات النص فهي تسعى إلى معرفة وكشف ترابط و تعالق وحدات النصوص ولكنها لن تتمكن من الوصول إلى معرفة العلاقة بين الآيات بعضها مع بعض في موضوع واحد إلا بعد أن يتم التعرف على سياق الآية وسياق المقطع وخير معين لمعرفة وجه المناسبة هو معرفة السياق القرآني حتى يتضح وجه المناسبة بشكل كامل.

(1) السيوطي ، الإتيان في علوم القرآن ، ج3 ، ص:369.

(2) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص: 369.

(3) البقاعي ، نظم الدرر ، ج1 ، ص: 17-18.

إذا فعمل المناسبة يحدد ويوضح وحدة النص في القرآن الكريم وانسجامه فالمناسبة هي إحدى الآليات التي يبحث بها في تماسك النصوص وتلاحمها وارتباط بعضها ببعض وهدفها الربط الدلالي بين الآيات المتجاورات أو حتى المتباعدات حتى تكون وحدة دلالية متماسكة.

### ج- التحليل النصي للسورة :

بداية يجدر أن أشير إلى أن دراسة المناسبة في القرآن الكريم تتم على مستويين فالأول يدرس المناسبة على مستوى أكثر من سورة وهنا يتم إبراز تحقق التماسك النصي على مستوى القرآن عامة إما الثاني فهو الذي يدرس المناسبة على مستوى السورة مفردة وهذا الأخير هو الذي سنركز عليه كون دراستنا تقتصر على إبراز كيفية تحقق التماسك والانسجام على مستوى سورة يس مفردة وكيف كانت لحة واحدة ونصا مترابطا من أول السورة ثم دراسة محتواها وموضوعاتها وصولا إلى خاتمتها.

#### أولا : المناسبة بين اسم السورة وحدث مذكور فيها:

مكانة العنوان مكانة عالية في إبراز التماسك النصي لأن أول ما يواجه المتلقي أو محلل النص هو العنوان لذلك لا بد لنا من معرفة لماذا اختصت سورة يسب هذا الاسم و يس كما ذكر آنفا أن هناك جدل حول ضبط معناها لذلك كان من الصعب ربطها بما حوته السورة من موضوعات وقد خرجنا في النهاية بنتيجة من خلال آلية التغريض مفادها أن هذه الحروف يس هي حروف هجائية ليس لها معنى لكن المغزى منها هو إثبات الله عز وجل لعباده إعجاز القرآن الكريم وانه مصوغ من جنس هذه الحروف الهجائية التي يعرفونها ويتكلمون بها والتي ليست بالشيء الجديد عليهم، وإذا نظرنا إلى محتوى السورة نجدها تركز على بيان أن القرآن هو منزل من عند الله عز وجل ودحض حجج المكذبين بالأدلة والبراهين الدامغة وهذا واضح منذ افتتاحية السورة إلى نهايتها.

## ثانيا : المناسبة بين افتتاحية السورة وخاتمتها :

يقول الزركشي في خواتم السورة : هي مثل الفواتح في الحسن لأنها آخر ما يقرع الأسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع آذان السامع بانتهاء الكلام حتى يرتفع معه تشوق النفس إلى ما يذكر بعده .(1)

وتأتي الخاتمة عادة في النص من اجل أن تذكر بما جاء في مطلعها قد تأتي على شكل تكرار لمعنى ورد في بداية النص أو قد تأتي على شكل جمل تفسيرية لما ورد في المقدمة أو قد تكون بشكل آخر من أشكال العلاقات التي تربط أول النص بآخره محققة بذلك تماسكا وانسجاما في النص . وفي سورة يس نجد أن هناك مناسبات بين مقدمتها وخاتمتها :

1 - افتتحت السورة بالقسم بالقرآن الحكيم الذي لا يعتره تناقض أو بطلان على أن محمدا رسوله وأنه من المرسلين من رب العالمين لهداية الخلق أجمعين وأن هذا القرآن الهادي المنير هو تنزيل من رب العزة جلا وعلا يقول سبحانه وتعالى ﴿يَس وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ الآية 01-05 ثم تنزه السورة الكريمة في خاتمتها القرآن عما وصفه المكذبون بأنه شعر وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاعر واثبات أن القرآن هو ذكر مبين جاء به نبينا الكريم للهداية والإرشاد يقول الله عز وجل : وما علمناه الشعر وما ينبغي لهان هو إلا ذكر وقران مبين) الآية 69

2 - ذكر الله سبحانه وتعالى في افتتاحية السورة أن وظيفة النبي ص هي الإنذار والإبلاغ وان أكثر قومه لن يؤمنوا به ولن يتأثروا بالتذكير وبالإنذار يقول جلا وعلا ﴿لِيُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية 06-07.

ثم في خاتمة السورة يسلي الله سبحانه نبيه ويقول لا تحزن على تكذيبهم لك واتهامهم لك بأنك شاعر وساحر يقول تعالى ﴿فَلَا يُحْزِنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ الآية 76

(1) الزركشي ، البرهان في علوم القرآن ، ج1، ص: 182.

3 - يقول الله سبحانه وتعالى في مطلع السورة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ  
 آثارهم وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية 12 أي : نبعثهم من قبورهم بعد موتهم  
 للحساب والجزاء،<sup>(1)</sup> وفي هذا إثبات للبعث والنشور . ثم يقول عز وجل في خاتمة السورة : قل  
 يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم ( الآية 79 أي قال : يا محمد ...يخلقها  
 ويحييها الذي أوجدها من العدم وأبدع خلقها أول مرة من غير شيء فالذي قدر على البداية قادر  
 على النهاية.<sup>(2)</sup>

هذه بعض المناسبات بين افتتاحية السورة وخاتمتها تثبت التماسك النصي لهذه السورة متمثلة في  
 ذلك الترابط والتلاحم بين البداية والنهاية مساهمة في إبراز نصية النص .

### ثالثا : المناسبة بين افتتاحية السورة وموضوعاتها :

تعرضت سورة يس كما ذكرنا فيما سبق إلى طبيعة الوحي وصدق الرسالة ثم ساقته السورة  
 الكريمة بعد ذلك قصة أصحاب القرية وما جرى بينهم وبين الرسل الذين جاءوا إليهم لهدايتهم  
 وكيف اهلك الله تعالى المكذبين لرسله ثم تسوق السورة بعد ذلك ألوانا من مظاهر قدرة الله تعالى  
 ومن نعمة على عباده تلك النعم التي نراها في الأرض التي نعيش عليها وفي الخيرات التي  
 تخرج منها كما نراها في الليل والنهار وفي الشمس وفي القمر وفي ذلك من مظاهر نعمه التي  
 لا تحصى وبعد هذا البيان الحكيم لمظاهر قدرة الله تعالى وفضله على عباده حكمت السورة جانبا  
 من دعاوى المشركين الباطلة وردت عليهم بما يخرس ألسنتهم وصورت أحوالهم عندما يخرجون  
 من قبورهم مسرعين ليقفوا بين يدي الله سبحانه وتعالى للحساب والجزاء وبعد أن تحكي السورة  
 ما أعده الله عز وجل بفضله وكرمه لعباده المؤمنين من جنات ونعيم ومن خير عميم تعود  
 فتحكي ما سيكون عليه الكافرون من هم وغم بسبب كفرهم وتكذيبهم للحق ثم تنزه النبي ص  
 عما اتهمه به أعداؤه من انه شاعر وتسليته عما أصابه منهم ثم تختتم السورة بالرد على ما قاله

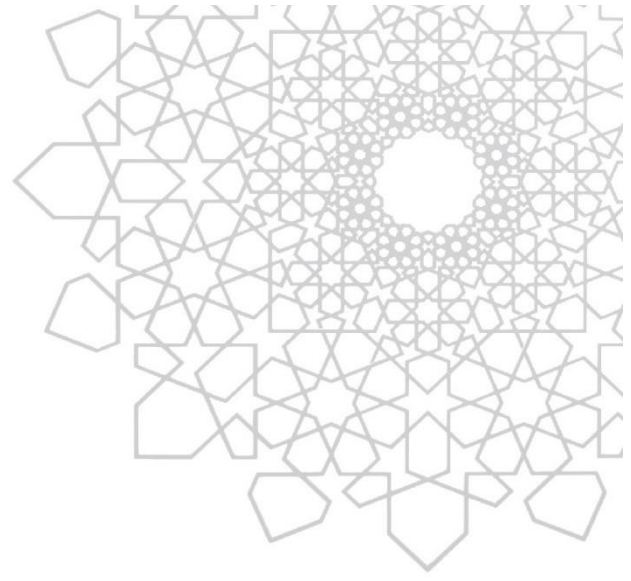
(1) الصابوني ، صفوة التفاسير ، ج 3 ، ص:182.

(2) المصدر نفسه ، ص:22.

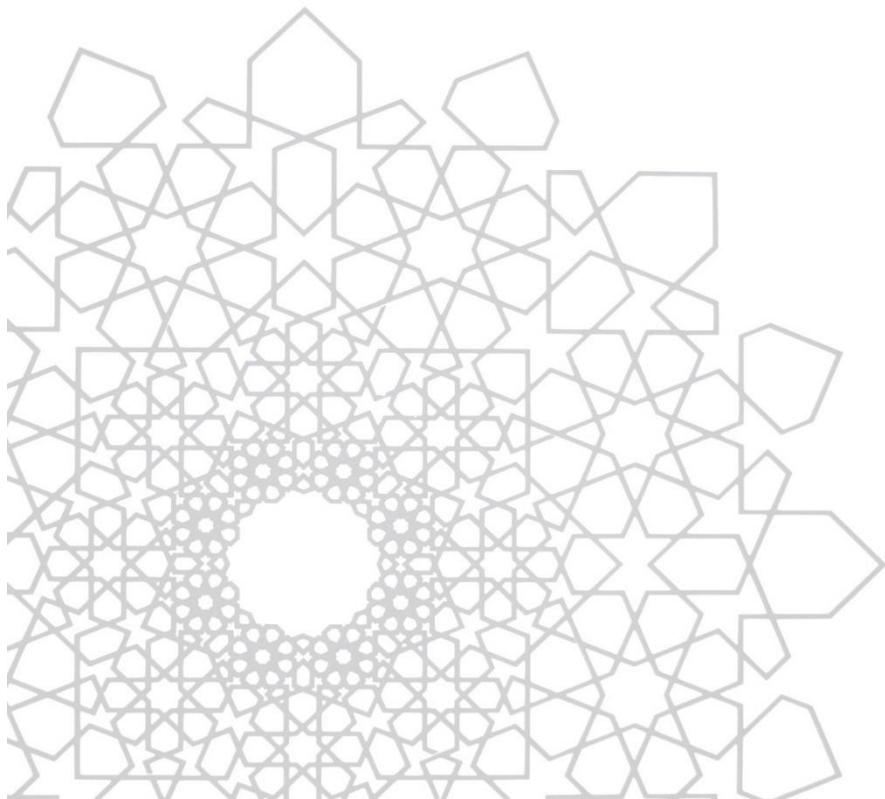
احد المكذبين بالبعث والحساب فردت عليه وعلى أمثاله من المكذبين المنكرين برد جامع حكيم كان هذا عرض لكل الموضوعات التي جاءت في السورة وإذا رجعنا إلى افتتاحيتها نجدها قد أشارت إلى كل هذه المواضيع بشكل مختصر وسريع و إنما جاءت مبنوثة في مختلف مواضيع السورة من هذا نرى أن الانسجام قد تحقق من خلال العلاقة والتناسب بين ما وجد في الافتتاحية وبين المواضيع التي تحدثت عنها سورة يس فأحدثت بذلك ترابطاً ونوعاً من التعالق والتلاحم بين الأفكار.

هذه أهم المناسبات التي تربط بين أجزاء السورة ومقاطعها.

ومن هذا تبين لنا كيف ساهم عنصر المناسبة في الكشف عن تماسك السورة وتلاحمها حيث توضح لنا أن لها أهمية كبيرة في تحقيق التعالق والترابط بين أجزاء السورة الواحدة وان لها الدور البارز في تحقيق انسجامها حتى صارت نسبية كلية منسجمة دلالياً.



# خاتمة



وختامًا نستعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها، بعد أن وقفنا على ثنائية الاتساق والانسجام في سورة (يس) نوجزها في النقاط التالية :

- لسانيات النص فرع من فروع علم اللغة، و هو علم حديث النشأة يعتبر مرحلة انتقالية من محورية الجملة إلى محيط النص .

- اكتسى مفهوم النص دلالات كثيرة متعددة نتيجة الاختلاف في الاتجاهات و النظريات، هذا ما أدى بالباحثين إلى عدم الاتساق في وضع مفهوم واحد للنص .

- تأسس هذا العلم - لسانيات النص- على أيدٍ غربية، رغم أنه كان للعرب اسهام واضح في الدراسة النصية ، إلا أنه لم يكن ليصبح علمًا متكامل الأركان، و لم يصلح لتكوين نظرية نصية مستقلة ذات قواعد و وسائل و أهداف، بل بقي مجرد اشارات و إرهابات .

- يتحقق الاتساق في النص بالنظر في الأدوات الشكلية و الروابط النصية، التي تساهم في تعالق الأجزاء و الوحدات المختلفة للنص، حتى تمنح النص نوعًا من التلاحم و التماسك عن طريق أدوات معينة هي الاحالة ، و الربط عن طريق العطف و الحذف و التكرار .

- في حين يتحقق الانسجام عن طريق مجموعة من العلاقات الخفية الموجودة داخل النص، و هذا ما يجعل الباحث يعتمد على عناصر غير نصية، تساعد على كشف هذا الترابط من خلال السياق و البنية الخطابية و التغميض و المناسبة .

- كانت هناك أدوات عدة ساهمت في التماسك الشكلي لسورة (يس) أبرزها نقطتان ،الإحالة التي كان لها الدور البارز في تحقيق الاتساق، و الترابط على مستوى السورة .

- كذلك من الأدوات التي كان لها الدور الكبير في اتساق السورة، الحذف لأن سورة (يس) كان لها طابع القصص و ضرب الأمثال و الوعظ و التذكير، فإن ذلك يؤدي إلى تواجد الحذف بكثرة، فكانت السورة حذف الاسم و الفعل و الجملة.

- كما أن عنصر التكرار لا يقل أهمية عن باقي العناصر، فقد جعل للسورة بعض التميز و الخصوصية، حيث ساهم في اتساق وحداتها.

-أبرزنا أيضًا العلاقات الدلالية للسورة عن طريق آيات هي: السياق النصي للسورة ،وكذلك للمقطع و للآية، الذي حقق جزءًا من التماسك الدلالي لسورة (يس).

- إضافة إلى دور المتلقي في الحكم على تماسك السورة من خلال الكشف عن البنية الخطابية لسورة (يس).

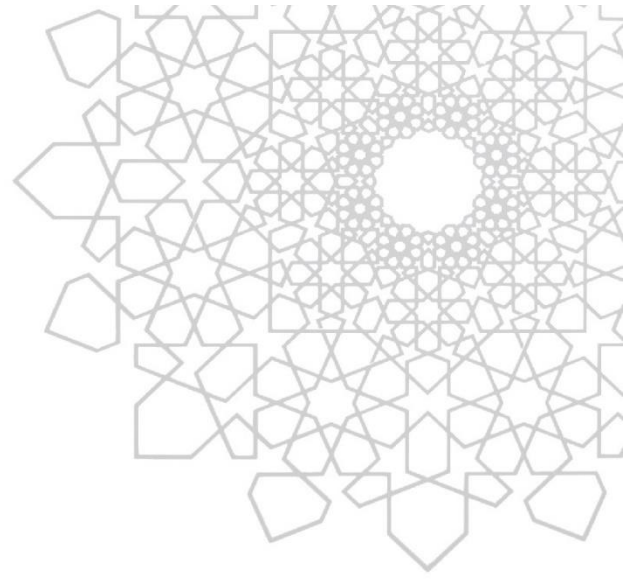
- كذلك عنصر التغريض، و الذي يبين لنا العلاقة بين العنوان و محتوى السورة و موضوعاتها.

- و آخر هذه الوسائل في الكشف عن انسجام السورة ،هو عنصر المناسبة الذي كان له الأهمية الكبرى في تحقيق التماسك الدلالي النصي، بكشف العلاقات الخفية و الرابطة بين الأجزاء و الوحدات المختلفة للسورة.

- و من خلال هذا كله، تبين لنا كيفية العجبية التي ترابطت من خلالها سورة (يس) شكليًا و دلاليًا ، فهي تزخر بالعديد من أدوات الاتساق التي ساهمت في ترابطها ، و من خلال العديد من آيات الانسجام تم الكشف عن ذلك التلاحم الخفي بين دلالاتها .

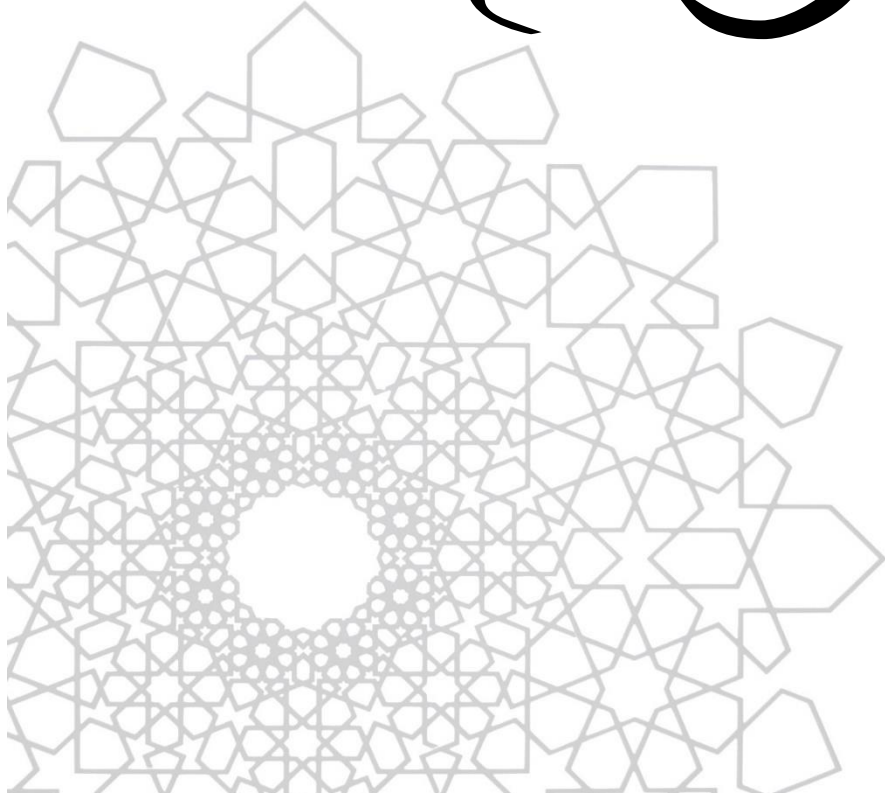
- و بصفة عامة فإنه لما كان الاتساق و الانسجام اللبنة الأساسية في لسانيات النص ، فإن هذه الدراسة تعتبر بمثابة منهج لساني جديد، يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النص القرآني .

- هذا ما تيسر جمعه، فما كان فيه من صواب فمن الله وحده، و ما كان من تقصير و خطأ فمن نفسي و الشيطان . و الله الموفق و صلى الله على نبينا محمد، و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً .



قائمة المصادر

والمراجع



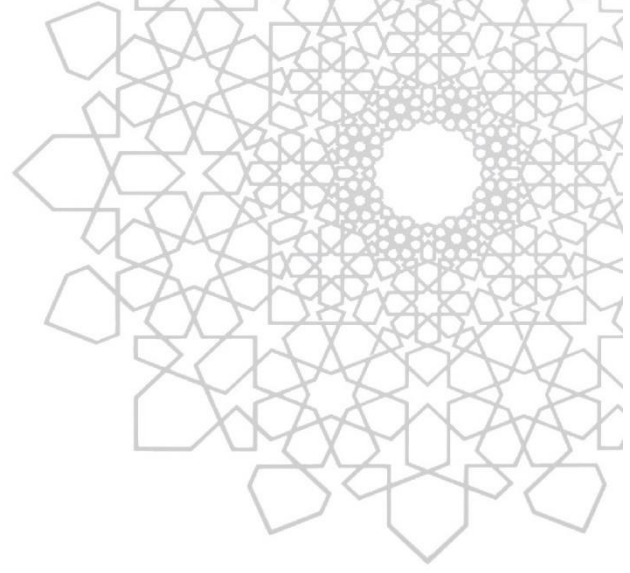
- 1- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
- 2- ابراهيم بن عمر بن أبيس بكر البقاعي ، نظم الدرر في تناسب الآيات و السور ، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، (د.ط)، (د.س).
- 3- ابراهيم مصطفى، و آخرون . معجم الوسيط، دار الدعوة ، (د.ط)، (د.س).
- 4- ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية للطباعة و النشر ، بيروت ، (د.ط) 1420هـ .
- 5- ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم تحقيق سامي بن محمد سلامة ، دار طيبة للنشر و التوزيع ، ط2، 1420هـ، 1999م.
- 6- ابن منظور .لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط3، 1414هـ.
- 7- ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، تحقيق مازن المبارك و محمد علي حمد الله ، دار الفكر ، دمشق ، ط6 ، 1985م.
- 8- أبو السعود الهادي. ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، (د.ط) ، (د.س).
- 9- أبو الفتح عثمان بن الجني ، الخصائص ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط4.(د.س).
- 10- أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري ، المفصل في صنعة الإعراب ، تحقيق علي أبو لحم، مكتبة الهلال بيروت، ط1993، 1م.
- 11- أبو جعفر النحاس ، إعراب القرآن ، تعليق ، عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
- 12- أبو حيان. البحر المحيط، تحقيق صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت ،(د.ط) ، 1420هـ..
- 13- أحمد ابراهيم بن مصطفى الهاشمي. جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ، تحقيق يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، بيروت، (د.ط) (د.س).
- 14- أحمد بن محمد خراط أبو بلال .المجتبى من مشكل إعراب القرآن ، مجمع الملك فهد ، لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ،(د.ط) 1426هـ.
- 15- أحمد عبيد الدعاس. إعراب القرآن الكريم ، دار المنير و دار الفارابي، دمشق ، ط1، 1425هـ..
- 16- أحمد عفيفي ، نحو النص، اتجاه جديد في درس النحوي ، مكتبة زهراء العراق، القاهرة، ط1، 2001م.
- 17- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، علم الكتب ، عالم الكتب القاهرة، ط5، 1998م.
- 18- الأزهر الزناد، نسيج النص ، (بحث فيما يكون به الملفوظ نصا) ، المركز الثقافي العربي.ط1 1993م.
- 19- الجاحظ .البيان و التبيين، دار مكتبة الهلال ، بيروت ، (د.ط) ، 1423هـ .
- 20- جلال الدين السيوطي الدر المنثور ، دار الفكر ، بيروت ، (د.ط)، (د.س).
- 21- جلال الدين السيوطي الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، 1394هـ ، 1974م.
- 22- الخليل أحمد الفراهيدي ، معجم العين ، تحقيق مهدي المخزومي ، و إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال ، (د.ط) ، (د.س).
- 23- خولة طالب ابراهيم ، مبادئ في اللسانيات ، دار القصة للنشر، حيدرة، (د، ط)، 2000م.

- 24- الزجاج ، أبو اسحاق ، معاني القرآن و إعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ ، 1988م.
- 25- الزركشي أبو عبد الله بدر الدين البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، بيروت ، ط1، 1376هـ، 1957م
- 26- زين الدين أبو عبد الله محمد ابن ابي بكر الرازي ، مختار الصحاح، تحقيق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية ، الدار النموذجية ، بيروت ، صيدا، ط1420، 5هـ، 1999م.
- 27- سراج الدين ، أبو حفص ، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، و علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1419هـ. 1998م.
- 28- سعيد حسن بحيري ، علم اللغة النص ، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، بيروت، لبنان ، 1997م، 1م
- 29- السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم ، دمشق، (د.ط.)، (د.س).
- 30- سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ط17 ، 1412 هـ .
- 31- شمس الدين القرطبي. الجامع لاحكام القرآن ، تحقيق أحمد اليردوني و ابراهيم اطفيش، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط2، 1484هـ، ، 1964م.
- 32- شهاب الدين الالوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1415هـ.
- 33- صفوة التفاسير ، دار الصابوني ، القاهرة، ط1، 1417هـ. 1997م.
- 34- الطبري أبو جعفر جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ. 2000م.
- 35- عبد الرحمان الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تحقيق محمد علي المعوض ، و عادل أحمد عبد الموجود ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط1، 1418هـ.
- 36- عبد الرحمان بن ناصر السعدي. تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان ، تحقيق عبد الرحمان بن معلا اللويحق. مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ ، 2000م.
- 37- عبد القاهر الجرجاني دلائل الاعجاز ، تحقيق عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001م.
- 38- الفارابي أبو نصر اسماعيل. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط4، 1407هـ، 1987م.
- 39- محمد الطاهر بن عاشور ، التحرير و التنوير، الدار التونسية للنشر ، تونس، (د.ط)1984م.
- 40- محمد بن صالح العثيمين. تفسير القرآن الكريم ، سورة (يس)، دار الثريا للنشر (د.ط).
- 41- محمد جمال الدين ، الحلاق القاسمي ، محاسن التأويل ، تحقيق باسل ، عيون السود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1418هـ ،
- 42- محمد خطابي ، لسانيات النص ( مدخل إلى انسجام الخطاب) المركز الثقافي العربي. ط1. 1991م.
- 43- محمد علي الصابوني :
- 44- محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب. أوضح التفاسير ، المطبعة المصرية و مكتبتها ، ط6، 1383هـ ، 1964م.

- 45- محمد مرتضى الزبيدي .تاج العروس ، تحقيق مجموعة من المحققين ،دار الهداية، (د.ط)، (د.س).
- 46- مختصر تفسير ابن كثير ، دار القرآن الكريم ، بيروت، ط7، 1402 هـ. 1981م.
- 47- مرتضى الزبيدي ، تاج العروس ، مجموعة من المحققين، دار الهداية ، (د.ط)، (د.س).
- 48- مصطفى الغلاييني. جامع الدروس العربية ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1414، 28هـ، 1993م.
- 49- نظام الدين النيسابوري ، غراب القرآن و رغائب الفرقان ، تحقيق زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1416هـ.
- 50- وهبة بن مصطفى الزحيلي. تفسير المنير في العقيدة و الشريعة و المنهج ، دار الفكر المعاصر، دمشق ، ط1418، 2هـ.

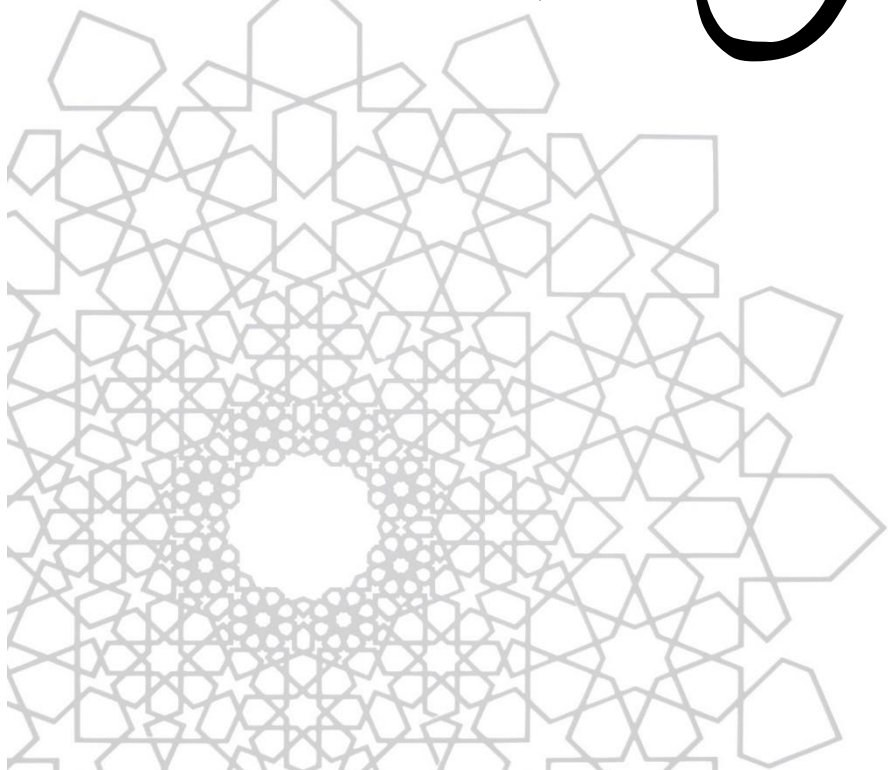
المراجع المترجمة :

- 51- روبرت دي بوجراند ، النص والخطاب والإجراء ، ترجمة حسان تمام ، دار عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 1418 هـ، 1998 م.
- 52- جوليا كريستيفا ، علم النص ، ترجمة زيد الزاهي ، مراجعة عبد الجليل ناضل ، دار توب قان للنشر ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1991م.
- 53- ج ، ب ، براون – ج ، يول ، ترجمة محمد لطفي الزليطي ، و منير التريكي ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، 1418 هـ ، 1997 م.
- 54- فولف جانج . هانيه من ، بيتر فيهسيجر ، ترجمة فالج بن شبيب العجمي ، الرياض ، مطابع جامعة الملك سعود ، 1919 م .



فهرس

الموضوعات



**الفصل الأول: تشكل و مفهوم لسانيات النص** 22-1

02	I - من الجملة الى النص
02	1- مفهوم الجملة
05	2- انواع الجملة
10	II - مفهوم النص
11	1- المفهوم اللغوي
11	أ- مفهوم النص في المعاجم العربية
14	ب- مفهوم النص في المعاجم الأجنبية
14	2- المفهوم الاصطلاحي
15	أ- مفهوم النص في الدراسات اللغوية العربية
16	ب- مفهوم النص في الدراسات الحديثة
19	III - مفهوم لسانيات النص
21	IV - أهداف لسانيات النص

**الفصل الثاني: الاتساق في سورة يس** 80-24

24	I - مفهوم الاتساق
24	1- لغة
25	2- اصلاحا
27	II - أدوات الاتساق في سورة يس
29	1- الاحالة
29	أ- مفهوم الاحالة
30	ب- انواع الاحالة
35	ج- التحليل النصي للسورة من خلال الإحالة
50	2- الحذف
50	أ- مفهوم الحذف
51	ب- أنواع الحذف
53	ج- التحليل النصي للسورة من خلال الحذف
66	3- العطف
66	أ- مفهوم العطف
68	ب- التحليل النصي للسورة من خلال العطف
72	4- التكرار
72	أ- مفهوم التكرار
75	ب- أنواع التكرار

82	I- مفهوم الانسجام
82	1- لغة
82	2- اصطلاحا
84	II- آليات الانسجام في السورة
87	1- السياق
88	أ- مفهوم السياق
89	ب- التحليل النصي للسورة
89	- وصف عام للسورة
90	- أغراض السورة
91	- التقطيع و هندسة الخارجية
96	- السياقات الواردة في السورة
97	2- بنية الخطاب
98	أ- دور المتلقي في الحكم على انسجام النص
98	ب- خصائص البنية الخطابية
99	ج- البنية الخطابية في سورة يس
105	3- التغريض
105	أ- مفهوم التغريض
105	ب- العلاقة بين اسم سورة يس و محتواها
110	4- المناسبة
110	أ- تعريف علم المناسبة
112	ب- فائدة علم المناسبة و أهميتها في تماك النصوص
113	ج- التحليل النصي لسورة يس من خلال آلية المناسبة
119	- خاتمة
123	- قائمة المصادر و المراجع
127	- فهرس الموضوعات

يندرج هذا البحث ضمن الدراسات اللسانية النصية التي تبحث عن أهم مواضيع الجمال في النص القرآني ومن خلال هذه الدراسة تم الكشف عن الكيفية التي ترابطت من خلالها سورة "يس" شكليا ودلاليا.

تناول الفصل الأول ( تشكل ومفهوم لسانيات النص ) بعض المفاهيم الأساسية حول الجملة والنص ولسانيات النص. وفي الفصل الثاني ( الإتساق في سورة "يس" ) فيه تم تحديد مفهوم الإتساق والأدوات التي يقوم عليها وأبرز هذه الأدوات التي ساهمت في الترابط الشكلي للسورة . وفي الفصل الثالث ( الإنسجام في سورة "يس" ) حدد من خلاله مفهوم الإنسجام وآليات وكيف ساهمت هذه الآليات في التماسك الدلالي للسورة والكشف عن العلاقات والمفاهيم الخفية في النص.

This research is part of the textual studies that look at the most important themes of beauty in the text of the Koran and through this study was revealed how to connect through surah of "Yacin" Formally and symbolically.

Chapter I (Formation and Concept of Textual Linguistics) deals with some basic concepts about sentence, text and linguistics of the text. In the second chapter (consistency in surah of "Yacin") in which the concept of consistency and the tools on which it was based and the most prominent of these tools, which contributed to the formal interdependence of the picture.

In the third chapter (harmony in surah of "Yacin"), which defined the concept of harmony and mechanisms, and how these mechanisms contributed to the semantic coherence of the Surah and reveal the hidden relationships and concepts in the text.

- Consistency: A moral relationship between an element in the text and another element necessary to interpret this text.
- Context: is the position in which the word and sentence or section are contained.
- Drainage: is the relationship between the subject and the address.
- Harmony: The coherence and semantic coherence between the major text structures.